مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

المجلد الثالث

تأليف

أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة

أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

مرويات أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان للإمام ابن جرير الطبري

المجلد الثالث

تأليف

أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة

أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

www.alukah.net

مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العنوان: مَرْوِيَّاتُ أَسْبَابِ النُّزُولِ الوَارِدَةُ فِي كِتَابِ (جَامِعِ البَيَانِ) لِلإِمَامِ ابنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ

المؤلف: أ.د. حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ شَبَالَة.

المجلد: الثالث.

الصفحات: (449 صفحة).

الطَّبعة: الأولى، 1447هـ-2025م.

القياس: 17×24.

النَّاشِر: غافق للدراسات والنشر.

إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل.

أصل هذا الكتاب رسالة علمية، قُدّمت لنيل درجة الدكتوراه، إلى قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد يوسف القاسم. ونوقشت بتاريخ 1 صفر 1419 هجرية، الموافق: 26 مايو 1998م وأجيزت بتقدير: ممتاز

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ©

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يُمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.

النَّاشِر

غافق للدراسات والنشر

GAFEQ for studies and publishing

اليمن - صنعاء

gafeq.s.p@gmail.com

+967 71 71 72 770

GAFEQ.S.P

782 16 12 14

www.alukah.net
الألوكة

مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

المجلد الثالث

تأليف

أ.د/ حسن بن محمد بن علي شباتة

أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

عافق للدراسات والنشر
GAFEQ for studies and publishing

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net

سورة النحل

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[النحل:1].

أورد الإمام الطبري تحت هذه الآية الكريمة روايتين، الأولى منهما في سبب نزول آيتين من سورتين أخريين، والثانية في سبب نزول هذه الآية، وهما:

[1086] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين[1]، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت هذه الآية، يعني: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾، قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هذا يزعم أن أمر الله أتى، فأمسِكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتى تنظروا ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾[الأنبياء:1]، فقالوا: إن هذا يزعم مثلها أيضا، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء، قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨﴾)[2][هود:8].

---

(1) سقط من المطبوع "الحسين"، والتصويب من مخطوطة المحمودية 4/ 312/ ب.

(2) تفسير الطبري 17/ 163.

[1086] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 205، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، والخبر معضل.

[1087] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا يحيى بن يمان، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي بكر بن حفص، قال: لما نزلت: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾، رفعوا رءوسهم، فنزلت: ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٨﴾[النحل:28].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1088]: (حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: كان ناس بمكة أقرّوا بالإسلام ولم يهاجروا، فأخرج بهم كرهاً إلى بدر، فقتل بعضهم، فأنزل الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 163.

[1087] **تخريجه: ذكره** السيوطي في لباب النقول119، ونسبه إلى عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، ولم أقف عليه في الزهد المطبوع لأحمد بن حنبل، وقد جاء نحوه عن ابن عباس، أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور4/ 204، وذكر الواحدي في أسباب النزول204، عن ابن عباس ضمن حديث طويل نحوه.

الحكم عليه: في إسناده أبو هشام الرفاعي، ضعيف، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 17/ 195.

[1088] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق نحوه معضلاً2/ 283، ولم أقف على من خرجه مسنداً غير المصنف.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه، وإسحاق مستور، ويعقوب صدوق، كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، والخبر مرسل، وانظر نحوه برقم 603.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾[النحل:38].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1089]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا، فقال المشرك: إنك تزعم أنك تُبعث بعد الموت؟، فأقسم بالله جهد يمينه لاَ يبعث الله من يموت، فأنزل الله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾[النحل:41].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي:

[1090]: (حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن داود بن أبي هند، قال: نزلت: ﴿وَالَّذِينَ

(1) تفسير الطبري 17/ 203.

[1089] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 220، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، والأثر من نسخة أبي العالية، وإسنادها حسن كما تقدم برقم2، إلّا أنه مرسل.

هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾، إلى قوله: ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾، في أبي جندل بن سهيل[1])[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ﴾[النحل:43-44].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1091]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكر منهم، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ...﴾[يونس:2]، وقال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ

---

(1) أبو جندل بن سهيل بن عمرو، العامري، اسمه العاصي، أسلم بمكة، فسجنه أبو ه وقيده، فلما كان يوم الحديبية هرب أبو جندل إلى النبي ﷺ ثم رده النبي ﷺ على أبيه، وهرب بعد ذلك ولحق بأبي بصير، مات في خلافة عمر بالشام وقيل بعد ذلك.

انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 187، أسد الغابة6/ 53، الإصابة8/ 59.

(2) تفسير الطبري 17/ 207.

[1090] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير2/ 356 به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 221، ونسبه إلى عبدالرزاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وإسحاق مستور، والرواية من تفسير عبدالرزاق، ورجاله ثقات، إلّا أنه معضل.

www.alukah.net

فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾[النحل:43- 44])[1].

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾[النحل:75].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1092]: (حدثنا الحسن بن الصباح البزار، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السِّيلَحِيْني، قال: حدثنا حماد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن يعلى بن أمية، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾، قال: نزلت في رجل من قريش وعبده)[2].

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾[النحل:91].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) تفسير الطبري 17/ 208.

[1091] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 222، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده بشر بن عمارة، ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(2) تفسير الطبري 17/ 63.

[1092] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 235، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف صدوق يهم.

[1093] : (حدثني محمد بن [عبادة][1] الأسدي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا [ابن أبي][2] ليلى، عن [مزيدة][3]، قوله: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾، قال: أنزلت هذه الآية في بيعة النبيّ ﷺ، كان من أسلم بايع على الإسلام)[4].

قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[النحل:97].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1094] : (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: جلس ناس من أهل الأوثان وأهل التوراة وأهل الإنجيل، فقال هؤلاء: نحن أفضل وقال هؤلاء: نحن أفضل، فأنزل الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ

(1) **في الأصل:** "عمارة" **والصواب:** "عَبادة"، كما تقدم الإشارة إليه سابقاً.

(2) في مخطوطة المحمودية 4/ 346/ أ والمطبوع: "أبول يلى"، وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(3) في مخطوطة المحمودية 4/ 346/ أ والمطبوع "بريدة"، وهو تحريف والتصويب من الدر المنثور 4/ 242، ومصادر الترجمة.

(4) تفسير الطبري 17/ 281.

[1093] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 242، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم عن مَزِيدة.

الحكم عليه: في إسناده ابن أبي ليلى، ضعيف، وابن جابر فيه كلام والخبر معضل.

www.alukah.net

صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[النحل:103].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

[1095] **الرواية الأولى:** (حدثني أحمد بن محمد الطّوسِيّ، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن مسلم أبي عبد الله المُلائي، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يعلّم قينًا بمكة، وكان أعجميّ اللسان، وكان اسمه بَلْعام، فكان المشركون يَرَوْن رسول الله ﷺ حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلّمه بَلْعام، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾[2].

[1096] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن

---

(1) تفسير الطبري 17/ 293.

[1094] **في إسناده ابن وكيع ضعيف**، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 17/ 298، 299.

[1095] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 247، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده مسلم الملائي، وهو ضعيف، وضعف إسناده السيوطي في الدر المنثور.

إسحاق، قال: كان رسول الله ﷺ فيما بلغني كثيراً ما يجلس عند المَرْوَة إلى غلام نصراني يقال له جَبْر، عبد لبني بياضةَ الحَضرِميّ ، فكانوا يقولون: والله ما يعلّم محمداً كثيراً مما يأتي به إلاَ جَبْرٌ النصرانيّ غلام الحضرميّ، فأنزل الله تعالى في قولهم: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾)[1].

[1097] **الرواية الثالثة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن حُصَين، عن عبد الله بن مسلم الحضرميّ: أنه كان لهم عبدان من أهل عير اليمن، وكانا طفلين، وكان يُقال لأحدهما: يسار، والآخر: جبر، فكانا يقرآن التوراة، وكان رسول الله ﷺ ربما جلس إليهما، فقال كفار قريش: إنما يجلس إليهما يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى: ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 299.

[1096] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 420، بلاغاً مثله.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 17/ 300.

[1097] **تخريجه: ذكره** ابن حجر في الإصابة4/ 348، عن البغوي، من طريق ابن فضيل، عن حصين، عن عبيد الله بن مسلم به نحوه، والحديث في تفسير مجاهد1/ 352، أخبرنا آدم، حدثنا ورقاء، عن حصين به نحوه.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه، وقد جاء من طريق غيره، ولكن مداره على حصين، ثقة تغير بآخرة، وابن الحضرمي في صحبته خلاف، ورجح ابن حجر أنه صحابي.

www.alukah.net

[1098] **الرواية الرابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا معن بن أسد، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن حصين، عن عبد الله بن مسلم الحضرميّ، نحوه)[1].

[1099] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن فضيل، عن حصين، عن عبد الله بن مسلم، قال: كان لنا غلامان فكانا يقرآن كتاباً لهما بلسانهما، فكان النبيّ ﷺ يمرّ عليهما، فيقوم يستمع منهما، فقال المشركون: يتعلم منهما، فأنزل الله تعالى ما كذّبهم به، فقال: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٦﴾﴾[النحل:106].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 300.

[1098] **في إسناده شيخ المصنف**، ومعن بن أسد، لم أقف على ترجمتيهما، وحصين ثقة تغير، ولم اقف عليه لغير المصنف، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 17/ 300.

[1099] **في إسناده ابن وكيع ضعيف**، وحصين ثقة تغير، وهو مكرر الذي قبله.

وقد جاء نحوه عن مجاهد، عند المصنف17/ 300، بدون تصريح بسبب النزول، وهو في تفسير مجاهد1/ 357، وإسناده صحيح، إلّا أنه مرسل.

قلت: وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة، لكنها تشد بعضها بعضاً، وتكون صالحة للاحتجاج بمجموعها، والله أعلم.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1100] **الرواية الأولى**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ...﴾، إلى آخر الآية، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذّبوه، ثم تركوه، فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بالذي لقي من قريش والذي قال، فأنزل الله تعالى ذكره عذره: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ...﴾، إلى قوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠٦﴾)[1].

[1101] **الرواية الثانية**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾، قال: ذُكر لنا أنها نزلت في عمار بن ياسر، أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون[2] وقالوا: اكفُرْ بمحمد، فتابعهم على ذلك وقلبه كاره، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ

---

(1) تفسير الطبري 17/ 304.

[1100] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 248، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، بأطول مما هنا.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) **بئر ميمون بمكة**، منسوبة إلى ميمون بن خالد الحضرمي، **وقيل**: صاحبها العلاء بن الحضرمي، وَالِيْ البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية. معجم البلدان 1/ 302، قلت: ومكانها اليوم قريب من موقع إمارة مكة، كما أفاده ابن دهيش في تعليقه على أخبار مكة للفاكهي 4/ 160.

www.alukah.net

صَدْرًا﴾، أي: من أتى الكفر على اختيار واستحباب، ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾)[1].

[1102] **الرواية الثالثة**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، قال: نزلت في عمار بن ياسر)[2].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[النحل:110].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

[1103] **الرواية الأولى**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو

---

(1) تفسير الطبري 17/ 304.

[1101] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 249، ونسبه إلى ابن جرير، وابن عساكر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 17/ 304.

[1102] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 249، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده هشيم مدلس، وقد عنعن، وحصين ثقة تغير بآخره، والخبر مرسل.

قلت: وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور4/ 249، عدة روايات عن ابن عباس ومجاهد، وابن سيرين والسدي، وأبي المتوكل الناجي وغيرهم، بنحو هذا، ونسبها إلى ابن مردويه وابن أبي حاتم وابن المنذر، وانظر الروايات التي بعدها فهي تعضدها.

فهذه الروايات بمجموعها يشد بعضها بعضاً وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها، والله أعلم.

عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾[النحل:106]، قال: ناس من أهل مكة آمنوا، فكتب إليهم بعض أصحاب النبيّ ﷺ بالمدينة أن هاجروا، فإنا لاَ نراكم منا حتى تهاجروا إلينا، فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش بالطريق، ففتنوهم وكفروا مكرَهين، ففيهم نزلت هذه الآية)[1].

[1104] **الرواية الثانية:** (حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه)[2].

[1105] **الرواية الثالثة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٠﴾ ﴾، ذكر لنا أنه لما أنزل الله أن أهل مكة لاَ يُقبل منهم إسلام حتى يهاجروا، كتب بها أهل المدينة إلى أصحابهم من أهل مكة، فلما جاءهم ذلك تبايعوا بينهم على أن يخرجوا، فإن

---

(1) تفسير الطبري 17/ 306، 307.

[1103] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 249، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل، فيه الحسن لم أعرفه، وهو مقرون بثقة.

(2) تفسير الطبري 17/ 307.

[1104] **في إسناده الحسين ضعيف**، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل، وقد صح عن مجاهد في الذي قبله.

www.alukah.net

لحق بهم المشركون من أهل مكة قاتلوهم حتى ينجوا أو يلحقوا بالله، فخرجوا فأدركهم المشركون، فقاتلوهم، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ...﴾[1] الآية.

[1106] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أحمد بن منصور، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا محمد بن شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ**﴾ إلى آخر الآية [النساء:97]، قال: وكُتب إلى من بقي بمكة من المسلمين هذه الآية لإعذارهم، قال: فخرجوا فلحقهم المشركون فأعطوهم الفتنة، فنزلت هذه الآية: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ**﴾[العنكبوت:10]، فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير، ثم نزلت فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[النحل:110]، فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجًا،

---

(1) تفسير الطبري 17/ 307.

[1105] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 250، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل.

فخرجوا فأدركهم المشركون فقاتلوهم، ثم نجا من نجا وقتل من قتل)[1].

[1107] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر، وعياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾[النحل:126].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1108] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن عامر: أن المسلمين قالوا لما فعل المشركون بقتلاهم يوم أحد: لئن ظهرنا عليهم لنفعلن ولنفعلن، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾، فقالوا:

---

(1) تفسير الطبري 17/ 307.

[1106] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 250، ونسبه إلى ابن مردويه فقط ببعضه.

وتقدم نحوه بهذا الإسناد برقم 599، 620، 1278.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 17/ 308.

[1107] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 251، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل، ضعيف الإسناد.

www.alukah.net

بل نصبر)[1].

[1109] **الرواية الثانية**: (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عامر، قال: لما رأى المسلمون ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أُحد من تبقير البطون، وقطع المذاكير، والمُثلة السيئة، قالوا: لئن أظفرنا الله بهم لنفعلن ولنفعلن، فأنزل الله فيهم: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾)[2].

[1110] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت سورة النحل كلها بمكة، وهي مكية إلاّ ثلاث آيات في آخرها نزلت في المدينة بعد أحد حيث قُتل حمزة رضي الله تعالى عنه، ومُثِّل به، فقال رسول الله ﷺ: (**لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِثَلاَثِيْنَ رَجُلاً مِنْهُمْ**)، فلما سمع المسلمون بذلك، قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

---

(1) تفسير الطبري 17/ 322، 323.

[1108] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة في المصنف 8/ 485، حدثنا عبد الأعلى، عن داود به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 255، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 17/ 323.

[1109] **إسناده صحيح إلى الشعبي**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾، إلى آخر السورة)[1].

[1111] **الرواية الرابعة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾، قال: أمرهم الله أن يعفوا عن المشركين، فأسلم رجال لهم منعة، فقالوا: يا رسول الله لو أذن الله لنا لانتصرنا من هؤلاء الكلاب، فنزل القرآن: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 323.

[1110] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 47، قال: حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن محمد بن كعب القرظي، وحدثني من لا أتّهم، عن ابن عباس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 255، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 17/ 324.

[1111] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 256، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، والخبر معضل.

قلت: اقتصر الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية على هذه الثلاث الروايات التي ليس فيها رواية مرفوعة، **وقد ورد سبب نزولها مرفوعًا عن أبي بن كعب:**

أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند 5/ 135، والترمذي5/ 299، في التفسير برقم 3128، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 376، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 2/ 239 برقم487، والحاكم2/ 358، والبيهقي في دلائل النبوة3/ 289، والضياء في المختارة برقم1143، 1144، من طريق الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، قال: "لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، فيهم حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يومًا لنربينّ عليهم، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، وإسناده حسن.

www.alukah.net

سورة الإسراء

قولـــه تعـــالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ﴿٥٧﴾ ﴾[الإسراء:57].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1112] **الرواية الأولى:** (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، [عن أبي معمر][1]، عن عبد الله، في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾، قال: كان ناس من الإنس يعبدون قوماً من الجنّ، فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾، يعني الجنّ)[2].

---

(1) ما بين المعقوفين ليس في مخطوطة المحمودية 4/ 403/ أ ولا في المطبوع، والتصويب من مصادر تخريج الحديث.

(2) تفسير الطبري 17/ 472.

[1112] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 2/ 379، 380، والبخاري 8/ 397، في التفسير برقم 4714، ومسلم 4/ 2321، في التفسير برقم 3030، والنسائي في الكبرى في التفسير 6/ 380، والحاكم 2/ 362، وأبو نعيم في الدلائل برقم 250، من طرق عن الأعمش به نحوه، وأخرجه البخاري 8/ 398، في التفسير برقم 4715، والطبراني في الكبير 9/ 222 برقم 9077، من طريقين، عن إبراهيم به نحوه، وبعضهم لا يذكر سبب النزول فيه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 343، وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. =

[1113] **الرواية الثانية**: (حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حدثني أبي،[قال: حدثني أبي][1]، قال: حدثني الحسين، عن قتادة، عن [عبد الله بن معبد][2] الزّمّاني، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن مسعود، في قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾، قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجنّ، فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لاَ يشعرون بإسلامهم، فأنزلت: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾)[3].

[1114] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا

= **الحكم عليه: إسناده صحيح.**

(1) ما بين المعقوفتين ليست في مخطوطة المحمودية 4/ 403/ أ، ولا في المطبوعة، والتصويب من صحيح مسلم.

(2) في مخطوطة المحمودية 4/ 403/ أ وفي المطبوع "معبد بن عبدالله"، وهو خطأ، والتصويب من الحديث رقم1114، ومن مصادر التخريج.

(3) تفسير الطبري 17/ 472.

[1113] **تخريجه: أخرجه** مسلم4/ 2321، في التفسير، حدثنا حجاج بن الشاعر، حدثنا عبد الصمد به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم251، من طريق عبد الصمد، حدثنا أبي، قال: سمعت خبراً عن قتادة به مثله...

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 343، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي وأبي نعيم في الدلائل، فقط، ولم أقف عليه في الدلائل للبيهقي المطبوع.

الحكم عليه: إسناده حسن.

www.alukah.net

سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عمه عبد الله بن مسعود، قال: نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفراً من الجنّ، فأسلم الجنيون والنفر من العرب لاَ يشعرون بذلك)[1].

[1115] **الرواية الرابعة:** (حدثني الحسين بن عليّ الصدائي، قال: حدثنا يحيى بن السكن، قال: أخبرنا أبو العوّام، قال: أخبرنا قتادة، عن عبد الله بن معبد الزِّمَّاني، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان قبائل من العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجنّ، ويقولون: هم بنات الله، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ ﴾، معشر العرب، ﴿يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا ٥٩﴾[الإسراء:59].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 472.

[1114] **إسناده منقطع**، قتادة لم يسمع من عبدالله بن عتبة، والواسطة بينهما: عبدالله بن معبد، كما تقدم في الحديث الذي قبله، واحتمال يكون سقط ذلك من الطابع أو الناسخ، ولم أقف على مرجع للحديث من هذا الطريق حتى أتأكد من ذلك.

(2) تفسير الطبري 17/ 473.

[1115] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 343، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده يحيى بن السكن، فيه ضعف، وأبو العوام صدوق يهم، وهو منقطع، لأن عبدالله بن معبد، لم يسمع من عبدالله بن مسعود، والواسطة بينهما عبدالله بن عتبة كما سبق في الحديث رقم 1113، مع احتمال أن يكون ذلك سقط من الطابع أو الناسخ، ولم أقف على مرجع للحديث من هذا الطريق حتى أتأكد من ذلك.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما :

[1116] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد وابن وكيع، قالاَ: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سأل أهل مكة النبيّ ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبًا، وأن يُنَحِّيَ عنهم الجبال، فيزرعوا، فقيل له: إن شئت أن نستأني[1] بهم، لعلنا نجتني[2] منهم، وإن شئت أن نؤتيهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم، قال: (**بَلْ تَسْتَأْنِيْ بِهِمْ**)، فأنزل الله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾)[3].

[1117] **الرواية الثانية:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد،

---

(1) **نستأني:** أستأني به: أي انتظر به، والاسم الأناة. لسان العرب 1/ 250.

(2) كذا في المطبوعة وعند النسائي "ننتج"، وعند الحاكم: "نستحيي"، وكلها تصحيف ولعل الصواب رواية الواحدي "نجتبي"، ومعناه واضح.

(3) تفسير الطبري 17/ 476.

[1116] **تخريجه: أخرجه** أحمد 1/ 258، والنسائي في الكبرى في التفسير 6/ 380، والبزار كما في كشف الأستار برقم 2225، والحاكم 2/ 362، والبيهقي في الدلائل 2/ 271، 272، والواحدي في أسباب النزول 295، من طرق، عن جرير به نحوه، وقال الحاكم صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 344، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه والضياء في المختارة.

الحكم عليه: في إسناده شيخا المصنف وكلاهما ضعيف، وهما مقرونان، فإسناده حسن، وقد توبعا من طرق أُخر كما سبق، والحديث صحيح.

www.alukah.net

عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَ﴾، قال: قال أهل مكة لنبيّ الله ﷺ: إن كان ما تقول حقـًا، ويسرّك أن نؤمن، فحوّل لنا الصفا ذهبـًا، فأتاه جبرائيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثُمّ لم يؤمنوا لم يناظروا[1]، وإن شئت استأنيت بقومك، قال: (بَلِ أَسْتَأْنِي بقَوْمِي) فأنزل الله: ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا﴾، وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَآ ءَامَنَتۡ قَبۡلَهُم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآۖ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ٦﴾)[2][الأنبياء:6].

قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ﴾[الإسراء:60].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي:

[1118]: (حُدثت عن محمد بن الحسن بن زبالة، قال: حدثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، قال: حدثني أبي، عن جدّي، قال: رأى رسول الله ﷺ بني فلان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك، فما استجمع[3] ضاحكا حتى مات. قال: وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا

---

(1) **الإنظار**: التأخير والإمهال. لسان العرب14/ 194.

(2) تفسير الطبري 17/ 477.

[1117] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 344، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل.

(3) **ما استجمع ضاحكـًا**: استجمع السيل: اجتمع من كل موضع، **واستجمع البقل**: إذا يبس كله، والمعنى: أنه ﷺ لم يضحك ضحكـًا تامـًا.انظر لسان العرب2/ 358.

ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلنَّاسِ ...﴾)[1] الآية.

قولـــه تعـــالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِۚ وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنٗا كَبِيرٗا ٦٠﴾[الإسراء:60].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 483.

[1118] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 346، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء نحوه مرسلا، وموصولا، عن غير واحد:

أخرجه البيهقي في الدلائل6/ 509، عن سعيد بن المسيب مرسلاً، و6/ 511، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة موصلاً، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور4/ 346، عن ابن عمر، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وعن الحسن بن علي، ونسبه إلى ابن أبي حاتم أيضاً، وأخرجه البيهقي في الدلائل6/ 510، عن الحسن مرسلاً، وعن يعلى بن مرة، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وبعضهم صرح بأنهم بنو أمية.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن الحسن بن زباله: كذبوه، وعبد المهيمن ضعيف، وانظر ابن كثير3/ 50، والسلسلة الضعيفة للألباني3/ 196.

الاختيار والترجيح:

الروايات السابقة كلها روايات ضعيفة لا تقوم بها حجة، انظر فتح الباري8/ 398، والصحيح أن الآية نزلت بسبب الرؤيا التي رآها النبي ﷺ ليلة الإسراء، كما جاء ذلك عن ابن عباس: أن الرؤيا المذكورة في هذه الآية رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أسري به.

أخرجه أحمد1/ 221، والبخاري8/ 398، في التفسير4716، والترمذي5/ 282، في التفسير برقم 3134، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 381، والحاكم4/ 362، والطبراني في الكبير 11/ 250 برقم11641.

وهو اختيار الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ17/ 483، حيث قال: "وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في ذلك".

www.alukah.net

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1119]: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾، قال: هي شجرة الزقوم، قال أبو جهل: أيخوّفني ابن أبي كبشة[1] بشجرة الزّقوم، ثم دعا بتمر وزُبد، فجعل يقول: زقمني، فأنزل الله تعالى: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[الصافات:65]، وأنزل: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾﴾[الإسراء:73].

---

(1) **ابن أبي كبشة:** يقصد محمد ﷺ، واختلف في أبي كبشة فقيل: رجل من خزاعة خالف قريش في عبادة الأوثان وعبد الشِّعْرى العَبُور، فسمي المشركون رسول الله ﷺ، ابن أبي كبشه لخلافه إياهم إلى عبادة الله، تشبيهاً له بالخزاعي، وقيل: أبو كبشة كنيته وهب بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ من قبل أمه، فنسب إليه لشبهه به، وقيل: قيل له ابن أبي كبشة لأن أبا كبشة كان زوج المرأة التي أرضعته. انظر لسان العرب12/ 18 مادة كبش.

(2) تفسير الطبري 17/ 484.

[1119] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 347، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

وقد جاء نحوه عن ابن عباس من طريق أخرى، أخرجه الواحدي في أسباب النزول296، والبيهقي في البعث والنشور برقم598، من طريق محمد بن إسحاق عن حكيم بن عباد بن حُنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه، وهو إسناده حسن لولاَ عنعنة ابن إسحاق، والخبر موجود في السيرة1/ 386، بدون إسناد.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء، وقد جاء من طريق آخر عن ابن عباس نحوه، فيرتقي الحديث للحسن لغيره.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هما:

[1120]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القُمّي، عن جعفر، عن سعيد، قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود، فمنعته قريش، وقالوا: لا نَدَعُه حتى يلم[1] بآلهتنا، فحدّث نفسه، وقال: (**ما عَلَيّ أنْ أُلمّ بِها بَعْدَ أنْ يَدَعُونِي أسْتَلِمُ الحَجَرَ، وَاللّهُ يَعْلَمُ أنّي لَهَا كارِهٌ**)، فَأَبَى الله، فَأَنْزَلَ اللّهُ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ...﴾)[2] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾﴾[الإسراء:76].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) كذا في الأصل وفي الدر المنثور4/ 352 "يستلم".

ولَمَّ يلمُّ لمًّا: جَمَع، واللَّمُّ مصدر لمّ الشيء يلمه، لمًّا جمعه وأصلحه.لسان العرب12/ 230.

(2) تفسير الطبري 17/ 506.

[1120] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 352، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، ونسبه في لباب النقول124، إلى أبي الشيخ.

وقد جاء نحوه مرفوعًا عن ابن عباس، ذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 352، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وذكره في لباب النقول124 وقال: هذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد، وله شاهد، ثم ذكر رواية سعيد هذه، ورواية عن ابن شهاب، ورواية عن جبير بن نفير، وكلها أخرجها ابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو مرسل، وقد جاء نحوه مرفوعًا عن ابن عباس بإسناد جيد، كما في التخريج.

www.alukah.net

[1121] : (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرميّ أنه بلغه أن بعض اليهود قال للنبيّ ﷺ: إن أرض الأنبياء أرض الشام، وإن هذه ليست بأرض الأنبياء، فأنزل الله: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ...﴾)[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾[الإسراء:80].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي:

[1122] : (حدثنا ابن وكيع وابن حميد، قالا: حدثنا جرير، عن قابوس بن أبي ظَبْيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كان النبيّ ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسمه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ

(1) تفسير الطبري 17/ 510.

[1121] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 353، ونسبه إلى ابن جرير فقط، وأخرج البيهقي في دلائل النبوة5/ 254، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمن بن غنم نحوه، وشهر ضعيف.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى حضرمي، إلّا أنه معضل.

الاختيار والترجيح:

هذه الرواية تفيد أن الآية نزلت في اليهود، و قد ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعدها روايات أخرى تدل على أن المخاطبين بهذه الآية هم كفار مكة، وليس فيها تصريح بسبب النزول، ثم اختار رَحِمَهُ ٱللَّهُ 17/ 511، أن هذا القول هو الصواب، لدلالة سياق الآية على ذلك.

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ3/ 54، بعد ذكر قول من قال إنها نزلت بسبب اليهود، "وهذا القول ضعيف، لأن الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك.

وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴿٨٠﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٥﴾﴾[الإسراء:85].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1123] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو هشام، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنت مع النبيّ ﷺ في حرث[2] بالمدينة، ومعه عَسِيب[3] يتوكأ عليه، فمر بقوم من اليهود، فقال

(1) تفسير الطبري 17/ 533.

[1122] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 223، والترمذي5/ 304، في التفسير برقم3139، والحاكم 3/ 3، والبيهقي في الدلائل2/ 516، من طرق عن جرير به نحوه، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه الطبراني في الكبير12/ 109 برقم 12618، والبيهقي في الدلائل2/ 517، من طريق سفيان عن قابوس عن ابن عباس.وانظر الدر المنثور4/ 359.

الحكم عليه: في إسناده شيخا المصنف فيهما ضعف، وقد توبعا، لكن مداره على قابوس وفيه لين، وقد صححه الترمذي والحاكم كما سبق.

(2) كذا في هذه الرواية "حَرث" وفي التي بعدها حَرة، ولعله تصحيف، **قال الإمام النووي** في شرح مسلم 17/ 137: اتفقت نسخ صحيح مسلم على أنه "حرث" بالثاء المثلثة وكذا رواه البخاري في مواضع، ورواه في أول الكتاب في باب ﴿وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً﴾، خرب من الباء الموحدة والخاء المعجمة جمع خراب، قال العلماء: الأول أصوب، وللآخر وجه ويجوز أن يكون الموضع فيه الوصفان، والحرث: موضع الزرع".انظر لسان العرب 3/ 104.

(3) **العسيب:** جريد النخل إذا نُحيّ عنه خوصه.لسان العرب9/ 197.

www.alukah.net

بعضهم: اسألوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، فقام متوكئًا على عسيبه، فقمت خلفه، فظننت أنه يوحَى إليه، فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾، فقال بعضهم لبعض: ألم نقل لكم لا تسألوه)[1].

[1124] **الرواية الثانية**: (حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعوديّ، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ في حَرّة بالمدينة، إذ مررنا على يهود،

---

(1) تفسير الطبري 17/ 541، 542.

[1123] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 389، 444، 445، والبخاري13/ 440، في التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾، برقم7456، ومسلم4/ 2152، في صفات المنافقين، باب سؤال اليهود رسول الله ﷺ عن الروح، من طرق عن وكيع به مثله، وأخرجه أحمد 1/ 410، والبخاري1/ 223، في العلم، باب قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾، برقم125 و8/ 401، في التفسير، باب ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، برقم4721 و13/ 0265، في الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال برقم7297 و13/ 442، في التوحيد، باب ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَاهُ﴾، برقم7462، ومسلم4/ 2152، في صفات المنافقين، والترمذي5/ 304، في التفسير برقم3141، والنسائي في التفسير من الكبرى 6/ 383، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان1/ 299 برقم97، 98، وأبو نعيم في الدلائل برقم 248، والواحدي في أسباب النزول299، من طرق عن الأعمش به نحوه، وانظر الدر المنثور 4/ 361.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده أبو هشام الرفاعي، ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

فقال بعضهم: سَلُوه عن الروح، فقالوا: ما أربَكم[1] إلى أن تسمعوا ما تكرهون، فقاموا إليه، فسألوه، فقام، فعرفت أنه يوحَى إليه، فقمت مكاني، ثم قرأ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾، فقالوا: ألم ننهكم أن تسألوه)[2].

[1125] **الرواية الثالثة:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عكرمة، قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾، فقالوا: أتزعم أنا لم نؤتَ من العلم إلا قليلا، وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة، ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة:269]، قال: فنزلت: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ﴾[لقمان:27]، قال: ما أوتيتم من علم، فنجاكم الله به من النار، فهو كثير طيب، وهو في علم الله قليل)[3].

---

(1) **أرِب إليه يأرَب أرَبًا:** احتاج، الإرْبُ: الحاجة. لسان العرب 1/ 109.

(2) تفسير الطبري 17/ 542.

[1124] **حسن لغيره**، في إسناده إبراهيم بن محمد لم أقف عليه، وقد توبع، لم اقف عليه من طريق عبد الملك المسعودي، عن الأعمش، والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم.

(3) تفسير الطبري 17/ 542.

[1125] **تخريجه:** لم أقف عليه مرسلاً عند غير المصنف. وقد جاء مرفوعًا:

أخرجه أحمد 1/ 255، والترمذي 5/ 304، في التفسير برقم 3140، والنسائي في التفسير من الكبرى 6/ 383، 393، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 1/ 301 برقم 99، والحاكم =

www.alukah.net

[1126] **الرواية الرابعة:** (حدثني إسماعيل بن المتوكل، قال: حدثنا الأشجعيّ أبو عاصم الحِمْصيّ، قال: حدثنا إسحاق بن عيسى أبو يعقوب، قال: حدثنا القاسم بن مَعْن، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: إني لمع النبيّ ﷺ في حرث بالمدينة، إذ أتاه يهوديّ، قال: يا أبا القاسم، ما الروح؟ فسكت النبيّ ﷺ، وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾)[1].

[1127] **الرواية الخامسة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾، لقيت اليهود نبيّ الله ﷺ، فتغَشّوه وسألوه وقالوا: إن كان نبيًا عُلِّم، فسيعلم ذلك، فسألوه عن الروح، وعن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين فأنزل الله في كتابه ذلك كله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾، يعني اليهود)[2].

= 2/ 531، من طرق عن ابن أبي زائدة، قال: حدثني داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه، وانظر رقم 1289 في سورة لقمان.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عكرمة، إلّا أنه مرسل، وقد جاء موصلاً كما سبق في تخريجه بإسناد صحيح.

(1) تفسير الطبري 17/ 542.

[1126] **حسن لغيره**، في إسناده أبو عاصم الحمصي، لم أقف عليه، وقد توبع، ولم أقف عليه من طريق القاسم، عن الأعمش والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق برقم 1123.

(2) تفسير الطبري 17/ 543.

[1127] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 363، ونسبه إلى ابن جرير فقط مختصراً. =

[1128] **الرواية السادسة:** (حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ...﴾ الآية: وذلك أن اليهود قالوا للنبيّ ﷺ: أخبرنا ما الروح، وكيف تعذّب الروح التي في الجسد وإنما الروح من الله عَزَّوَجَلَّ، ولم يكن نزل عليه فيه شيء، فلم يحِر إليهم شيئا، فأتاه جَبرائيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقال له: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾، فأخبرهم النبيّ ﷺ بذلك، قالوا له: من جاءك بهذا؟ فقال لهم النبيّ ﷺ: (**جَاءَنِيْ بِهِ جِبْرِيْلُ مِنْ عِنْدِ اللهِ**)، فقالوا: والله ما قاله لك إلا عدوّ لنا، فأنزل الله تبارك اسمه: ﴿**قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ** ...﴾[البقرة:97])[1] الآية.

[1129] **الرواية السابعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله، قال: كنت أمشي مع النبيّ ﷺ ذات يوم، فمررنا بأناس من اليهود، فقالوا: يا أبا القاسم ما الرّوح؟ فأُسْكِت، فرأيت أنه يوحَى إليه، قال: فتنحيت عنه إلى سُباطة[2]، فنزلت عليه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

= **الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة**، وهو مرسل.

(1) تفسير الطبري 17/ 543.

[1128] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 361، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: ضعيف، مسلسل بالضعفاء، وقد صح عن ابن عباس نحوه من طرق أخرى كما تقدم تخريجه برقم 1125.

(2) **السباطة:** الكناسة وهي الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ وما يكنس من المنازل. لسان العرب 6/ 153.

www.alukah.net

ٱلرُّوحِ ...﴾ الآية، فقالت اليهود: هكذا نجده عندنا)[1].

[1130] **الرواية الثامنة**: (حدثني ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بمكة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود، فقالوا: يا محمد ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥﴾، أفعنيتنا أم قومك؟ قال: (**كُلاًّ قَدْ عَنَيْتُ**)، قالوا: فإنك تتلو أنا أوتينا التوراة وفيها تبيان كلّ شيء، فقال رسول الله ﷺ: (**هِيَ فِي عِلْمِ اللَّهِ قَلِيلٌ، وَقَدْ آتَاكُمْ مَا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ انْتَفَعْتُمْ**)، فأنزل الله: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ ...﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٢٨﴾[لقمان:27])[2].

قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ٨٨﴾[الإسراء:88].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1131]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد

---

(1) تفسير الطبري 17/ 543.

[1129] **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المصنف، ضعيف، ومغيرة مدلس، وقد عنعن، وإبراهيم لم يسمع من ابن مسعود، ولم أقف عليه من رواية إبراهيم عن ابن مسعود لغير المصنف، وقد صح الحديث من طريق أخرى موصولاً برقم1123، 1124.

(2) تفسير الطبري 17/ 544.

[1130] **في إسناده ابن حميد، ضعيف**، وابن إسحاق مدلس وشيخه مجهول، والخبر مرسل، وسيأتي نحوه موصولاً برقم1290، في سورة لقمان، من طريق ابن إسحاق، عن رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان وعمر بن أضا وبحري بن عمرو، وعزيز بن أبي عزيز، وسلام بن مِشْكم[1]، فقالوا: أخبرنا يا محمد بهذا الذي جئتنا به حقّ من عند الله عَزَّوَجَلَّ؟، فإنا لا نراه متناسقًا كما، تناسق التوراة، فقال لهم رسول الله ﷺ: (**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ مَا جَاءُوا بِهِ**) فقالوا[2] عند ذلك، وهم جميعًا: فِنْحاص، وعبد الله بن صُورِيا، وكِنانة بن أبي الحُقيق، وأَشِيع، وكعب بن أسد، وسموءَل بن زيد، وجبل بن عمرو: يا محمد أما يعلّمك هذا إنس ولا جان؟ فقال رسول الله ﷺ: (**أَمَا وَاللهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِيْ التَّوْرَاةِ والإِنجِيْلِ**)، فقالوا: يا محمد، إن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما شاء، ويقدر منه على من أراد، فأنزل علينا كتابًا نقرؤه ونعرفه، وإلاّ جئناك بمثل ما تأتي به، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم وفيما قالوا: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾)[3].

---

(1) انظر أسماء أعداء النبي ﷺ من اليهود في سيرة ابن هشام2/ 136 وما بعدها.

وليس فيهم من اسمه عمر بن أضا، ولعله نعمان بن أضا.انظر2/ 137، وفي الدر المنثور "نعيمان بن أضي ومجزى بن عمرو".

(2) **في الأصل**: "فقال"، والتصويب من سيرة ابن هشام2/ 201.

(3) تفسير الطبري 17/ 547.

[1131] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 201، بدون إسناد. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾[الإسراء:90]

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي:

[1132]: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد، قال: قلت له في قوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾، قال: قلت له: أنزلت في عبد الله بن أبي أمية، قال: قد زعموا ذلك)[1].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[الإسراء:110].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1133] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس. قال: كان النبيّ ﷺ ساجدا يدعو: (يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ)، فقال المشركون: هذا

= **ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 365، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد"، وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 17/ 558.

[1132] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 365، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده هشيم مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

يزعم أنه يدعو واحداً، وهو يدعو مثنى مثنى، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾)[1].

[1134] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني عيسى، عن الأوزاعي، عن مكحول، أن النبيّ ﷺ كان يتهجّد بمكة ذات ليلة، يقول في سجوده: (يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ)، فسمعه رجل من المشركين، فلما أصبح قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة، يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن: فنزلت: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[الإسراء:110].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان عشرة رواية هي:

[1135] **الرواية الأولى**: (حدثنا [ابن][3] بشار.... قال[4]: حدثنا هشام

---

(1) تفسير الطبري 17/ 580.

[1133] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 373، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه به نحوه.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، ومحمد بن كثير صدوق، كثير الغلط.

(2) تفسير الطبري 17/ 580.

[1134] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 373، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، والخبر مرسل.

(3) سقطت من الأصل.

(4) كذا في الأصل وهنا سقط من السند راويان، ولم يتبيّن لي من هما، وانظر الذي بعده.

www.alukah.net

بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت نزلت في الدعاء)[1].

[1136] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مثله)[2].

[1137] **الرواية الثالثة**: (حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن أشعث بن سوار، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: كانوا يجهرون بالدعاء، فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لا يجهروا ولا يخافتوا)[3].

(1) تفسير الطبري 17/ 581.

[1135] **في إسناده سقط راويان** لم يتبيَن من هما وقد كرره المؤلف في الذي بعده.

(2) تفسير الطبري 17/ 581.

[1136] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة2/ 329، والبخاري8/ 405 في التفسير، باب ولا تجهر بصلاتك برقم4723، ومسلم1/ 329 في الصلاة برقم447، والنسائي في التفسير من الكبرى 6/ 384، والنحاس في الناسخ والمنسوخ2/ 498 برقم656، والواحدي في أسباب النزول 304، والبيهقي في السنن2/ 183، من طريق عن هشام به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 375، وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن داود في الناسخ والبزار وابن نصر وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(3) تفسير الطبري 17/ 581.

[1137] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة2/ 329، والبيهقي في السنن2/ 184، من طريق فضيل، حدثنا أشعث به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 375، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن نصر وابن المنذر وابن مردويه.

=

[1138] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: نزلت في الدعاء)[1].

[1139] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن إبراهيم الهَجري، عن أبي عياض: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: نزلت في الدعاء)[2].

[1140] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا شريك ، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض، مثله)[3].

[1141] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن،

= **الحكم عليه: إسناده ضعيف**، مداره على أشعث بن سوار وهو ضعيف، لكن له شاهد من حديث عائشة تقدم قبله.

(1) تفسير الطبري 17/ 582.

[1138] **في إسناده عمرو بن مالك، صدوق**، له أوهام، وقد صح الحديث من طريق غيره عن عائشة كما تقدم برقم1135.

(2) تفسير الطبري 17/ 582.

[1139] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة2/ 329، من طريق الهجري به نحوه.

الحكم عليه: في إسناده إبراهيم الهجري وهو ضعيف، وقد توبع كما في الرواية التي بعده، والخبر مرسل.

(3) تفسير الطبري 17/ 582.

[1140] **في إسناده شريك النخعي وهو ضعيف**، وقد توبع كما في الرواية التي قبله، والخبر مرسل.

www.alukah.net

قال: حدثنا سفيان، عمن ذكره عن عطاء: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: نزلت في الدعاء)[1].

[1142] **الرواية الثامنة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، قال: نزلت في الدعاء)[2].

[1143] **الرواية التاسعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، قال: نزلت في الدعاء والمسألة)[3].

[1144] **الرواية العاشرة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عياش العامري، عن عبد الله بن شدّاد قال: كان أعراب إذا سلم النبيّ ﷺ قالوا: اللهمّ ارزقنا إبلاً وولدا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾)[4].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 582.

[1141] **في إسناده رجل مبهم**، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 17/ 582.

[1142] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة2/ 329، من طريق وكيع، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 17/ 582.

[1143] **في إسناده شيخ المصنف**، وليث بن أبي سُليم وكلاهما ضعيف، والخبر مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(4) تفسير الطبري 17/ 583.

[1144] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة2/ 330، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا سفيان به مثله، =

[1145] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عُمَاره، عن أبي رَوْق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: كان رسول الله ﷺ، إذا جهر بالصلاة بالمسلمين بالقرآن، شقّ ذلك على المشركين إذا سمعوه، فيُؤْذون رسول الله ﷺ بالشتم والعيب فيه، وذلك بمكة، فأنزل الله: يا محمد: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾)[1].

[1146] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبيّ ﷺ يرفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا صوته سبّوا القرآن، ومن جاء به فكان النبيّ ﷺ يخفي القرآن فما يسمعه أصحابه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾)[2].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 375، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده ابن عياش العامري، لم أقف عليه، وباقي رجاله ثقات، لكنه مرسل، عبدالله بن شداد من كبار التابعين، ولد على عهد النبي ﷺ.

(1) تفسير الطبري 17/ 584.

[1145] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 374، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه فقط.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده بشر بن عمارة ضعيف، والضحّاك لم يسمع من ابن عباس، وقد توبعا كما يأتي في الذي بعده، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 17/ 584.

[1146] **تخريجه: أخرجه** النسائي2/ 178، في الصلاة، باب قوله: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾، حدثنا =

www.alukah.net

[1147] **الرواية الثالثة عشرة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني داود بن الحُصَين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرّقوا، وأبوا أن يستمعوا منه، فكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو، وهو يصلي، استرق السمع دونهم فرقًا منهم، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع، ذهب خشية أذاهم، فلم يستمع، فإن خفض رسول الله ﷺ صوته، لم يستمع الذين يستمعون من قراءته شيئًا، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، فيتفرّقوا عنك، ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، فلا تُسْمِع من أراد أن يسمعها، ممن يسترق ذلك دونهم، لعله يرعَوِي[1] إلى بعض ما يسمع، فينتفع به، ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾)[2].

= محمد بن قدامه، حدثنا جرير مثله، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري، وأخرجه النسائي 2/ 177، في الصلاة، والطبراني في الكبير12/ 55 برقم12454، من طريقين عن الأعمش به.

وأخرجه ابن أبي شيبة2/ 329، والترمذي5/ 307، في التفسير برقم3146، من طريق شعبة عن أبي بشر جعفر بن إياس به مثله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **يرعوي**: الارعواء: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له...**والرَّعوى**: حسن المراجعة والنزوع عن الجهل.لسان العرب5/ 253.

(2) تفسير الطبري 17/ 585.

[1147] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق1/ 336، به مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير11/ 228 برقم11574، من طريق إبراهيم ابن سعد، عن محمد بن إسحاق به نحوه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 374، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، والطبراني، وابن مردويه. =

[1148] **الرواية الرابعة عشرة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام، فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ...﴾)[1] الآية.

[1149] **الرواية الخامسة عشرة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: نزلت على رسول الله ﷺ وهو مختف بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع الصوت بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله لنبيه: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾، أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، عن أصحابك فلا تسمعهم: ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾)[2].

= **الحكم عليه: حسن لغيره**، في إسناده ابن إسحاق صدوق مدلس، لكنه صرح بالتحديث، وداود في روايته عن عكرمة كلام لكن تابعه غيره كما سبق في الذي قبله.

(1) تفسير الطبري 17/ 585.

[1148] **في إسناده ابن حميد ضعيف**، ويعقوب وجعفر، في حفظهما كلام، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 17/ 585.

[1149] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 23، 215، والبخاري8/ 404، في التفسير، باب ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾، برقم4722 و13/ 463، في التوحيد، باب: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾، برقم7490 و13/ 500، في التوحيد أيضاً، باب: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُواْ بِهِ... ﴾، برقم7525 =

www.alukah.net

[1150] **الرواية السادسة عشرة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا سعيد، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه وإذا سمع ذلك المشركون سبوه، فنزلت هذه الآية)[1].

[1151] **الرواية السابعة عشرة**: (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا حفص بن غِياث، عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: نزلت هذه الآية في التشهد: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾)[2].

= و13/ 518، في التوحيد أيضاً، باب قوله ﷺ: "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ..."، برقم7547، ومسلم 1/ 329، في الصلاة، باب التوسط في القراء في الصلاة برقم446، والترمذي5/ 307، في التفسير برقم3146، والنسائي2/ 177، في الصلاة وفي الكبرى في التفسير6/ 384، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 520 برقم6563، والبيهقي في السنن2/ 184، والواحدي في أسباب النزول303، من طرق عن هشيم به، وأورده أيضاً ابن جرير17/ 853، من طريق أبي كريب عن هشيم به مثله غير أنه لم يصرح بسبب النزول. **وانظر** الدر المنثور4/ 373.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 17/ 586.

[1150] **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير** لكنه مرسل، ولم أقف عليه مرسلاً عند غير المصنف، وقد تقدم موصولاً في الذي قبله، وأورده ابن جرير أيضاً17/ 584-585، من طريق الأعمش عن أبي بشر به موصولاً عن ابن عباس، غير أنه لم يصرح بسبب النزول، وإسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 17/ 587.

[1151] **تخريجه: أخرجه** الحاكم1/ 230، من طريق أبي كريب، ثنا حفص به. =

[1152] **الرواية الثامنة عشرة**: (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا حفص، عن أشعث، عن ابن سيرين مثله، وزاد فيه: وكان الأعرابيّ يجهر فيقول: التحيات لله، والصلوات لله، يرفع فيها صوته، فنزلت: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾)[1].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 375، ونسبه إلى ابن جرير، والحاكم.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 17/ 587.

[1152] **في إسناده أشعث بن سوار ضعيف**، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وانظر ما قبله.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنها نزلت بسبب الجهر بالدعاء.

الثاني: أنها نزلت بسبب الجهر بالقرآن.

الثالث: أنها نزلت بسبب الجهر بالتشهد.

واختار الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ القول الأول، حيث قال17/ 588: "وأولى الأقوال في ذلك بالصحة ما ذكرنا عن ابن عباس في الخبر الذي رواه جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس، لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قولٌ مخرجًا، وأشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل".

قلت: الثلاثة الأقوال الواردة في سبب نزول هذه الآية قد صحت بها الروايات، ويمكن الجمع بينها على تعدد الأسباب وأن ذلك حصل كله فنزلت الآية بسبب الجميع.

وقال الإمام البيهقي في السنن الكبرى2/ 184: (ويحتمل أن يكون الجميع مراد من هذه الآية والله أعلم).

وقال ابن حجر في الفتح (8/ 406): (ويحتمل الجمع بينهما بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة).

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾[الإسراء:111].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1153]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن القُرَظي، أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا...﴾ الآية، قال: إن اليهود والنصارى قالوا: اتخذ الله ولداً. وقالت العرب: لبيك، لبيك، لا شريك لك، إلا شريكًا هو لك. وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذلّ الله، فأنزل الله: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ﴾، أنت يا محمد على ما يقولون: ﴿تَكۡبِيرَۢا ١١١﴾)[1].

(1) تفسير الطبري 17/ 590.

[1153] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 376، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده أبو صخر، صدوق يهم، والخبر مرسل.

سورة الكهف

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول السورة هذه الرواية:

[1154]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ فيما يروي أبو جعفر الطبري ـ قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود المدينة...) [الحديث بطوله وفيه: أن اليهود أمر المشركين أن يسألوا رسول الله ﷺ عن الأشياء المذكورة في سورة الكهف.. ثم قال:] ثم جاءه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من الله عَزَّوَجَلَّ، بسورة أصحاب الكهف[1].

قوله تعالى: ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾[الكهف:25].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1155]: (حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا أبو

---

(1) تفسير الطبري 17/ 592-593.

[1154] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق في السيرة بدون إسناد 1/ 320-322.

أخرجه البيهقي في الدلائل 2/ 269-271 من طريق يونس به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 380 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل.(ولم أقف عليه عند أبي نعيم).

الحكم عليه: إسناده ضعيف، لجهالة شيخ ابن إسحاق.

www.alukah.net

أسامة، قال: حدثني الأجلح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ﴾. فقالوا: أياماً أو أشهر، أو سنين؟، فأنزل الله: ﴿سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾[الكهف:28].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1156] **الرواية الأولى:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ ...﴾ الآية، قال: قال القوم للنبيّ ﷺ: إنا نستحيي أن نجالس فلاناً وفلاناً وفلاناً، فجانبهم يا محمد، وجالس أشراف العرب، فنزل القرآن: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 17/ 648.

[1155] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 396 ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده حسن، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 18/ 6.

[1156] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وانظر نحوه عن ابن زيد برقم 817.

[1157] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرت أن عيينة بن حصن، قال للنبيّ ﷺ قبل أن يسلم: لقد آذاني ريح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلساً منك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلساً لا نجامعهم فيه، فنزلت الآية)[1].

[1158] **الرواية الثالثة**: (حدثنا صالح بن مسمار، قال: حدثنا الوليد بن عبد الملك، قال: حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبد الله الجهنيّ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي، عن سلمان الفارسي، قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا نبيّ الله، إنك لو جلست في صدر المسجد، ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم[2] يعنون سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، ولم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك، وأخذنا عنك فأنزل الله: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾[الكهف:27]، حتى بلغ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾، يتهدّدهم بالنار فقام نبيّ الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال: (**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِيْ لَمْ يُمِتْنِيْ حَتَّى**

---

(1) تفسير الطبري 18/ 7.

[1157] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 399، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، والخبر معضل، وفيه نكارة لأن سلمان كان بالمدينة والآية مكية.

(2) **جباب**: جمع جُبَّة وهي ضرب من مقطعات الثياب تلبس. لسان العرب2/ 161.

www.alukah.net

أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجالٍ مِنْ أُمَّتِي، مَعَكُمُ المَحيَا وَمَعَكُمُ المَماتُ))[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[الكهف:110].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1159] **الرواية الأولى:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن طاوس، قال: جاء رجل، فقال: يا نبيّ الله إني أحبّ الجهاد في سبيل الله، وأحبّ أن يرى موطني ويرى مكاني، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 7، 8.

[1158] **تخريجه: أخرجه** أبو نعيم في الحلية1/ 245، والبيهقي في شعب الإيمان7/ 336 برقم 10494، من طريق الحسن بن سفيان، حدثنا أبو وهب الحراني به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 396، ونسبه إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه: سليمان بن عطاء: منكر الحديث، ومسلمة مجهول، وعمه لم أقف على ترجمته، وذكر سلمان هنا منكر لأن الآية مكية وسلمان لم يسلم إلّا في المدينة، وله شاهد ضعيف من حديث خَبَّاب تقدم برقم814، وليس فيه ذكر سلمان.

(2) تفسير الطبري 18/ 136.

[1159] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 414، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 3/ 109، عن معمر به مرسلاً. =

[1160] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد ومسلم بن خالد الزنجي، عن صدقة بن يسار، قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ، فذكر نحوه، وزاد فيه: وإني أعمل العمل وأتصدّق وأحبّ أن يراه الناس، وسائر الحديث نحوه)[1].

= **وقد جاء موصولاً عن** طاووس، عن ابن عباس: أخرجه الحاكم4/ 329، عن معمر به موصولاً عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في لباب النقول130، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى طاووس، إلّا أنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 18/ 136.

[1160] **تخريجه: أخرجه** وكيع في الزهد برقم246، ومن طريقه أخرجه هناد في الزهد برقم852، عن سفيان عمن سمع مجاهداً نحوه.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

سورة مريم

قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾[مريم:64].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[1161] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب[1]، قال: حدثنا عبد الله بن أبان العجلي، وقبيصة ووكيع وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثني أبي، جميعًا عن عمر بن ذرّ، قال: سمعت أبي يذكر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن محمداً قال لجبرائيل: (**مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا**) فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾، قال: هذا الجواب لمحمد ﷺ)[2].

---

(1) **في المطبوع تكرار:** "قال حدثنا عبدالله"، وهو وهْمٌ من الطابع، والتصويب من مخطوطة المحمودية 5/ 91/ ب.

(2) تفسير الطبري 18/ 222.

[1161] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 233، والبخاري7/ 305، في بدء الخلق برقم3218، والترمذي 5/ 317، في التفسير تحت الحديث3158، من طرق عن وكيع به نحوه.

وأخرجه أحمد1/ 231، 257، والبخاري8/ 428، في التفسير، باب: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾، برقم7455، والترمذي5/ 316، في التفسير برقم3158، والنسائي في الكبرى في التفسير6/ 394، والطبراني في الكبير12/ 33 برقم12385، والحاكم2/ 611، =

[1162] **الرواية الثانية**: (حدثني محمد بن معمر، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا عمر بن ذرّ، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن النبيّ ﷺ قال لجبرائيل: (**مَا يَمْنَعُكَ أن تَزُورَنا أكْثَرَ مِمّا تَزُورُنا؟**)، فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾)[1].

[1163] **الرواية الثالثة**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ...﴾، إلى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾، قال: احتبس جبرائيل عن النبيّ ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبرائيل فقال: يا محمد: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾)[2].

[1164] **الرواية الرابعة**:(حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبدالرزاق،

= والبيهقي في الدلائل7/ 60، والواحدي في أسباب النزول308، من طرق عن عمر بن ذر، به نحوه، وانظر: الدر المنثور4/ 501.

الحكم عليه: حسن لغيره، فيه: عبد الله بن أبان مجهول، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 18/ 222.

[1162] **إسناده حسن**، فيه شيخ المؤلف صدوق، وقد توبع، والحديث صحيح، وتقدم تخريجه في الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 18/ 222، 223.

[1163] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 502، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

www.alukah.net

قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لبث جبرائيل عن النبيّ ﷺ، فكأن النبيّ استبطأه، فلما أتاه قال له جبرائيل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ...﴾)[1] الآية.

[1165] **الرواية الخامسة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾، قال: هذا قول جبرائيل، احتبس جبرائيل في بعض الوحي، فقال نبيّ الله ﷺ: (**مَا جِئْتَ حتى اشْتَقْتُ إِلَيْكَ**)، فقال له جبرائيل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾)[2].

[1166] **الرواية السادسة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: لبث جبرائيل عن محمد ﷺ اثنتي عشرة ليلة، ويقولون: قُلِيَ[3]، فلما جاءه قال: (**أَيْ جَبْرَائِيلُ! لَقَدْ رِثْتَ[4] عَلَيَّ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْمُشْرِكُونَ كُلَّ ظَنّ**)، فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا

---

(1) تفسير الطبري 18/ 223.

[1164] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 10 به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 18/ 223.

[1165] **إسناده صحيح إلى قتادة**، وهو مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(3) **قُلي**: قلاه يقليه قِليّ وقلاء: أبغضه، ومعناه: قطع عنه الوحي، وأبغضه. لسان العرب 11/ 293.

(4) **رثت عليّ**: الرّيث: الإبطاء، راث يريث ريثًا: أبطأ. لسان العرب 5/ 386.

بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾[مريم: 77 - 78].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1167] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو السائب وسعيد بن يحيى، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن خباب، قال: كنت رجلاً قَيّنًا[2]، وكان لي على العاص بن وائل[3] دَين، فأتيته أتقاضاه، فقال: والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، فقلت: والله لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: فقال: فإذا أنا متّ ثم بُعثت كما تقول، جئتني ولي مال وولد، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾...﴾، إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾﴾، حدثني به السائب وقرأ في الحديث وولداً)[4].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 223.

[1166] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 502، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، وابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل.

(2) **القين**: الحداد: وقيل: كل صانع قَيّن. لسان العرب 11/ 376.

(3) العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي، من المشركين المستهزئين بالنبي ﷺ بمكة. سيرة ابن هشام 1/ 277.

(4) تفسير الطبري 18/ 245.

[1167] **تخريجه: أخرجه** أحمد 5/ 111، ومسلم 4/ 2153، في صفات المنافقين، والترمذي =

www.alukah.net

[1168] **الرواية الثانية**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال خَبّاب بن الأَرَتّ: كنت قَيْنًا بمكة، فكنت أعمل للعاص بن وائل، فاجتمعت لي عليه دراهم، فجئت لأتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: قلت: لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث، قال: فإذا بُعثت كان لي مال وولد، قال: فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ ...﴾، إلى قوله: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾﴾)[1].

= 5/ 318، في التفسير في سورة مريم برقم3162، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 395، والطبراني في الكبير4/ 65 برقم3654، من طرق عن أبي معاوية به نحوه.

وأخرجه البخاري4/ 317، في البيوع، باب ذكر القيَّن والحداد برقم2091 و4/ 452 وفي الإجارة باب هل يؤجر الرجل نفسه من مشرك برقم2275 و5/ 77، في الخصومات، باب التقاضي برقم2425 و8/ 430، 431، في التفسير برقم4734، 4735، ومسلم4/ 2153، في صفات المنافقين، والطبراني في الكبير4/ 65، 66 برقم3651، 3652، 3653، من طرق عن الأعمش به نحوه، وانظر الذي بعده.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 18/ 246.

[1168] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق2/ 13، وأحمد 5/ 110، والبخاري8/ 429، في التفسير، باب: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾، برقم4732 و8/ 430 أيضًا برقم4733، ومسلم 4/ 2153، في صفات المنافقين، والطبراني في الكبير4/ 66، 67 برقم3650، 3655، من طرق عن سفيان به نحوه. =

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾[مريم:96].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1169]: (حدثني محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطيّ، قال: أخبرنا يعقوب بن محمد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جُبير بن مطعم، عن أبيه، عن أمه أمّ إبراهيم ابنة أبي عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيها، عن عبد الرحمن بن عوف، أنه لما هاجر إلى المدينة، وجَد في نفسه على فراق أصحابه بمكة، منهم شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأميّة بن خلف، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾)[1].

= **وأخرجه** الطبراني في الكبير4/ 69، 70 برقم3665، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن خباب نحوه، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح.

(1) تفسير الطبري 18/ 263.

[1169] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 511، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، وأم إبراهيم بنت أبي عبيدة وأبوها، لم أقف لهم على ترجمة، وعبد العزيز بن عمران، متروك، وعبد الله بن عثمان، مجهول لم يوثقه غير ابن حبان، والمتن فيه خطأ، كما قال ابن كثير3/ 141: "وقد روى ابن جرير أثراً أن هذه الآية نزلت في هجرة عبد الرحمن بن عوف، وهو خطأ، فإن السورة بكاملها مكية لم ينزل منها شيء بعد الهجرة، ولم يصح سند ذلك، والله أعلم".

www.alukah.net

سورة طه

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾[طه:131].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1170] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط، عن أبي رافع، قال: أرسلني رسول الله ﷺ إلى يهودي يستسلفه، فأبى أن يعطيه إلاّ برهن، فحزن رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 403.

[1170] **تخريجه: أخرجه** البزار كما في كشف الأستار2/ 102، وأبو نعيم في معرفة الصحابة 2/ 242 برقم860، والواحدي في أسباب النزول313، من طرق عن موسى بن عبيدة به مثله، **وذكره** ابن حجر في المطالب العالية3/ 353، ونسبه لأبي بكر بن أبي شيبة.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 560، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، والبزار، وأبي يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وابن مردويه، والخرائطي في مكارم الأخلاق، وأبي نعيم في المعرفة.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

[1171] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا محمد بن كثير، عن عبد الله بن واقد، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي رافع، قال: نزل برسول الله ﷺ ضيف، فأرسلني إلى يهوديّ بالمدينة يستسلفه، فأتيته، فقال: لا أسلفه إلاّ برهن، فأخبرته بذلك، فقال: (**إِنِّي لأَمِيْنٌ فِيْ أَهْلِ السَّماءِ وفِيْ أَهْلِ الأَرْضِ، فاحْمِلْ دِرْعِي إِلَيْهِ**)، فنزلت: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[الحجر:87]، وقوله: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾، إلى قوله: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾)[1].

(1) تفسير الطبري 18/ 403، 404.

[1171] **في إسناده الحسين ضعيف**، ويعقوب بن يزيد لم أقف عليه، وانظر الذي قبله.

www.alukah.net

سورة الأنبياء

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[الأنبياء:101-102].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1172] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: جلس رسول الله ﷺ فيما بلغني يوماً مع الوليد بن المغيرة، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش، فتكلم رسول الله ﷺ، فعرض له النضر بن الحارث، وكلّمه رسول الله ﷺ حتى أفحمه، ثم تلا عليه وعليهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾...﴾، إلى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[الأنبياء:98-100]، ثم قام رسول الله ﷺ، وأقبل عبد الله بن الزِّبَعْرَي بن قيس بن عدي السهميّ[1] حتى جلس، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزِّبَعْري: والله ما قام

(1) عبد الله بن الزِّبعري -بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة-، ابن عدي بن قيس بن عدي بن سعد بن سعيد، السهمي، الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه، ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه، وشهد ما بعد الفتح من مشاهد. انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 36، أسد الغابة3/ 239، الإصابة4/ 76.

النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفاً وما قعد، وقد زعم أنّا وما نعبد من آلهتنا هذه حَصَب جهنم فقال عبد الله بن الزِّبَعْري: أما والله لو وجدته لخصَمته فسلوا محمداً: أكلّ من عُبِدَ من دون الله في جهنم مع من عَبده؟، فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عُزَيراً، والنصارى تعبد المسيح عيسى بن مريم، فعجب الوليد بن المغيرة ومن كان في المجلس من قول عبد الله بن الزِّبَعْري، فقال رسول الله ﷺ: (**نَعَمْ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ اللهِ فَهُوَ مَعَ مَنْ عَبَدَهُ، إِنَّمَا يَعْبُدُونَ الشَّيَاطِيْنَ وَمَنْ أَمَرَهُمْ بِعِبَادَتِهِ**)، فأنزل الله عليه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾...﴾، إلى: ﴿خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾، أي: عيسى بن مريم، وعُزير، ومن عَبدوا من الأحبار والرهبان مضَوا على طاعة الله، فاتخذهم مَنْ بعدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله، فأنزل الله فيما ذكروا أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات الله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾...﴾، إلى قوله: ﴿نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾)[1][الأنبياء:26-29].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 539.

[1172] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 383، بدون إسناد.وقد جاء نحوه عن عباس مرفوعاً بإسناد حسن:

أخرجه الطبراني في الكبير12/ 153 برقم12739، والواحدي في أسباب النزول314، من طريق عاصم بن بهدله، عن رزين، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 607، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والضياء في المختارة، وانظر الذي بعده.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو معضل، وقد جاء موصولاً نحوه بإسناد حسن عن ابن عباس.

www.alukah.net

[1173] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن سِنان القزاز، قال: حدثنا الحسين بن الحسن[1] الأشقر، قال: حدثنا أبو كُدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾[الأنبياء:98]، قال المشركون: فإن عيسى يُعبد وعُزَير والشمس والقمر يُعبدون فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾، لعيسى وغيره)[2].

---

(1) في مخطوطة المحمودية 5/ 210/ ب، وفي المطبوعة: الحسن بن الحسين، وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

(2) تفسير الطبري 18/ 540.

[1173] **تخريجه:** لم أقف عليه من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس لغير المصنف، وقد جاء نحوه من طريق آخر عن ابن عباس:

أخرجه الحاكم2/ 385، من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، وإسناده حسن، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وانظر الدر المنثور4/ 607.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده عطاء بن السائب اختلط، لكنه لم ينفرد به كما سبق، وانظره من وجه آخر، عن ابن عباس في تخريج الذي قبله.

سورة الحج

قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩﴾[الحج:19].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[1174] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عُبَاد قال: سمعت أبا ذرّ يُقْسم قَسَمًا أن هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾، نزلت في الذين بارزوا يوم بدر: حمزة، وعليّ، وعُبيدة بن الحارث[1]، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة، قال: وقال عليّ: إني لأوّل أو من أوّل من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى)[2].

---

(1) عبيدة -بضم العين وفتح الباء-، بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، قديم الإسلام، كان له قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ، قطعت رجله يوم بدر، ثم عاد مع رسول الله ﷺ فتوفي بالصفراء.انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 141، أسد الغابة3/ 547، الإصابة4/ 352..

(2) تفسير الطبري 18/ 587.

[1174] **تخريجه: أخرجه** البخاري7/ 297، في المغازي برقم3969، حدثنا يعقوب به مثله، وأخرجه البخاري8/ 443، في التفسير، باب: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ﴾، برقم4743، ومسلم 4/ 2323، في التفسير برقم3033، والنسائي في المناقب في الكبرى5/ 47، وفي التفسير من الكبرى5/ 195، من طرق عن هشيم به نحوه، وانظر الذي يليه، والدر المنثور4/ 627.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

www.alukah.net

[1175] **الرواية الثانية:** (حدثنا عليّ بن سهل، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عَبّاد، قال: سمعت أبا ذرّ يقسم بالله قسمًا لنزلت هذه الآية في ستة من قريش: حمزة بن عبد المطلب، وعليّ بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ...﴾، إلى آخر الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾، إلى آخر الآية)[1].

[1176] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، قال: سمعت أبا ذرّ يقسم، ثم ذكر نحوه)[2].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 588.

[1175] **تخريجه: أخرجه** البخاري7/ 296، في المغازي برقم3966 و7/ 297 برقم3968، وابن ماجة 2/ 946، في الجهاد برقم2835، والبيهقي في الدلائل3/ 72، من طرق عن سفيان به نحوه.

وأخرجه البخاري7/ 297 برقم3969، والنسائي في الكبرى، في التفسير6/ 410، والواحدي في أسباب النزول317، من طرق عن أبي هاشم به نحوه، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير 2/ 33، والبخاري7/ 296، في المغازي برقم3965، والنسائي في الكبرى، في المناقب 5/ 195، وفي التفسير6/ 410، والبيهقي في الدلائل3/ 73، من طريق معتمر، عن أبيه، عن أبي مجلز به نحوه، وانظر الذي قبله وبعده.

الحكم عليه: حسن لغيره، فيه: مؤمل بن إسماعيل، صدوق سيء الحفظ، وقد توبع، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم.

(2) تفسير الطبري 18/ 588.

[1176] **تخريجه: أخرجه** مسلم4/ 323، في التفسير برقم3033، والنسائي في الكبرى في التفسير =

[1177] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن محبب، قال: حدثنا سفيان، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، قال: نزلت هذه الآية في الذين تبارزوا يوم بدر: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾)[1].

[1178] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت هؤلاء الآيات: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾، في الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، إلى قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾)[2].

[1179] **الرواية السادسة**: (قال[3]: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي

= 6/ 410، وابن ماجة2/ 946، في الجهاد، باب المبارزة برقم2835، من طريق عبد الرحمن بن مهدي به نحوه، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 18/ 588.

[1177] **إسناده صحيح إلى هلال بن يساف**، لكنه مرسل، لم أقف على تخريجه لغير المصنف، وقد جاء موصولاً من طرق أخرى تقدمت.

(2) تفسير الطبري 18/ 588.

[1178] **تخريجه: ذكر** قصة المبارزة ابن إسحاق2/ 265 بطولها بدون إسناد، ولم يذكر فيها سبب نزول الآية.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو مرسل، وقد صح الحديث من وجه أخر تقدم.

(3) **القائل هو شيخ الطبري**: ابن حميد كما في السند الذي قبله.

www.alukah.net
الألوكة

هاشم، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عباد[1]، قال: والله لأُنزلت هذه الآية: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾، في الذين خرج بعضهم إلى بعض يوم بدر: حمزة، وعليّ، وعُبيدة رحمة الله عليهم، وشيبة، وعتبة، والوليد بن عتبة)[2].

قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾[الحج:27].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1180]: (حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: حدثنا المحاربي، عن عمر بن ذر، قال:[قال] مجاهد: كان لا يركبون، فأنزل الله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾)[3].

قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾[الحج:39].

---

(1) **كان في المطبوعة:** "عبادة"، وهو خطأ، والتصويب من مخطوطة المحمودية 5/ 228/ أ.

(2) تفسير الطبري 18/ 588.

[1179] **في إسناده شيخ الطبري ضعيف**، وباقي رجاله ثقات، والخبر مرسل، ولم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف، وهو مختصر من حديث أبي ذر، وقد تقدم موصولاً برقم: 1172، 1173، 1174

(3) تفسير الطبري 18/ 608.

[1180] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 1/ 77 عن عمر بن ذر به نحوه.

ذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 640 ونسبه إلى ابن جرير، وعبد الزراق.

الحكم عليه: في إسناده المحاربي مدلس، وقد عنعن، وقد تابعه عبد الرزاق، والخبر مرسل.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1181] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبير، قال: لما خرج النبيّ ﷺ من مكة، قال رجل: أخرجوا نبيهم فنزلت: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟...﴾ الآية، ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، النبيّ ﷺ وأصحابه)[1].

[1182] **الرواية الثانية:** (حدثنا يحيى بن داود الواسطي، قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: لما خرج النبيّ ﷺ، قال أبو بكر: اخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليهلكن، قال ابن عباس: فأنزل الله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾، قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال، وهي أوّل آية أنزلت)[2].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 643.

[1181] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 325، في التفسير برقم3172، عن محمد بن بشار به مثله مرسلاً، **وقال الترمذي:** وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي، وغيره عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير مرسلاً ليس فيه عن ابن عباس.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير، وهو مرسل، وقد وصله المؤلف في الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 18/ 643.

[1182] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 216، والترمذي5/ 325، في التفسير برقم3171، والنسائي 6/ 2، في الجهاد، باب وجوب الجهاد، وفي التفسير من الكبرى6/ 411، وابن حبان في =

www.alukah.net

[1183] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا إسحاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: لما خرج النبيّ ﷺ ثم ذكر نحوه، إلاّ أنه قال: فقال أبو بكر: قد علمت أنه يكون قتال وإلى هذا الموضع انتهى حديثه، ولم يزد عليه)[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾[الحج:52].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[1184] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القُرَظيّ ومحمد بن قيس قالا: جلس رسول الله ﷺ في ناد من أندية قريش كثير أهله، فتمنى يومئذ أن لا يأتيه

= صححه كما في الإحسان11/ 8 برقم4710، من طرق عن إسحاق بن يوسف به مثله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وأخرجه الطبراني في الكبير12/ 16 برقم12336، والحاكم 3/ 807، من طرق عن الأعمش به نحوه، وانظر الدر المنثور4/ 655.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 18/ 643.

[1183] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 325، في التفسير برقم3171، عن ابن وكيع به مثله، وانظر الذي قبله من طرق أخرى.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع في الرواية التي قبله، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

من الله شيء فينفروا عنه، فأنزل الله عليه: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[النجم:1- 2]، فقرأها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾[النجم:19- 20]، ألقى عليه الشيطان كلمتين: (تِلْكَ الْغَرَانِيقُ[1] الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْجَى)، فتكلم بها، ثم مضى فقرأ السورة كلها، فسجد في آخر السورة، وسجد القوم جميعاً معه، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود، فرضُوا بما تكلم به، وقالوا: قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، إذ جعلتَ لها نصيباً، فنحن معك، قالا: فلما أمسى أتاه جبرائيل عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال: ما جئتك بهاتين، فقال رسول الله ﷺ: (افْتَرَيْتُ عَلَى اللهِ وقُلْتُ عَلَى اللهِ مَا لَمْ يَقُلْ)، فأوحى الله إليه: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥ...﴾، إلى قوله: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرًا ۝٧٥﴾[الإسراء:73-75]، فما زال مغموماً مهموماً حتى نزلت عليه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٢﴾، قال: فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة، أن أهل مكة قد أسلموا كلهم،

(1) **الغرانيق هاهنا:** هي الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء...وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم، فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع. النهاية في غريب الحديث 3/ 364.

www.alukah.net

فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا: هم أحبّ إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان)[1].

[1185] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زياد المدنيّ، عن محمد بن كعب القُرظيّ، قال: لما رأى رسول الله ﷺ تولّي قومه عنه، وشقّ عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من عند الله، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه. وكان يسرّه، مع حبه وحرصه عليهم، أن يلين له بعض ما غلُظَ عليه من أمرهم، حين حدّث بذلك نفسه وتمنى وأحبه، فأنزل الله: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[النجم:1- 2]، فلما انتهى إلى قول الله: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ۝٢٠﴾[النجم:19- 20]، ألقى الشيطان على لسانه، لما كان يحدّث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه: (تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَضَى)، فلما سمعت قريش ذلك فرحوا وسرّهم، وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم، فأصاخوا[2] له، والمؤمنون مصدّقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم، ولا يتهمونه على خطأ ولا وَهْم ولا زلل، فلما انتهى إلى السجدة منها وختم

(1) تفسير الطبري 18/ 663.

[1184] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 662، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وأبو معشر وكلاهما ضعيف، والخبر مرسل.

(2) **أصاخ له:** استمع، **والصَّاخة:** الصيحة تصم لشدتها، **تقول:** صخَّ الصوت الأذن يصخّها صخاً، ومنه سميت القيامة الصاخّة. الصحاح للجوهري مادة "صخخ" ج1 ص425، 426.

السورة، سجد فيها، فسجد المسلمون بسجود نبيهم، تصديقاً لما جاء به واتباعاً لأمره، وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة، فإنه كان شيخاً كبيراً فلم يستطع، فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها، ثم تفرّق الناس من المسجد، وخرجت قريش وقد سرّهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم، يقولون: قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر، وقد زعم فيما يتلو أنها الغرانيق العُلَي وأن شفاعتهنّ ترتضى وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل: أسلمت قريش، فنهضت منهم رجال، وتخلّف آخرون، وأتى جبرائيل النبيّ ﷺ، فقال: يا محمد ماذا صنعت؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله، وقلت ما لم يُقَلْ لك، فحزن رسول الله ﷺ عند ذلك، وخاف من الله خوفاً كبيراً، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه وكانَ بِهِ رَحِيماً يعزّيه ويخفّض عليه الأمر ويخبره أنه لم يكن قبله رسول ولا نبيّ تمنى كما تمنى ولا أحبّ كما أحبّ إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته[1] كما ألقى على لسانه ﷺ، فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته، أي فأنت كبعض الأنبياء والرسل فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ...﴾ الآية، فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمّنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنّها الغرانيق العُلَى

(1) التَّمَنِي: تَشَهِي حصول الأمر المرغوب فيه، ومعنى "ألقى الشيطان في أمنيته" أي قرأ وتلا فألقى الشيطان في تلاوته ما ليس فيها. انظر لسان العرب 2/ 203.

www.alukah.net

وأن شفاعتهنّ ترتضى، يقول الله حين ذكر اللات والعُزّى ومناة الثالثة الأخرى، إلى قوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ٢٦﴾[النجم:26]، أي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده، فلما جاءه من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه، قالت قريش: ندم محمد على ما كان من منزلة آلهتكم عند الله، فَغيَّر ذلك وجاء بغيره وكان ذلك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسوله قد وقعا في فم كل مشرك، فازدادوا شرّاً إلى ما كانوا عليه)[1].

[1186] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾[النجم:19-20]، قال: فأجرى الشيطان على لسانه: (تِلْكَ الْغَرَانِيقُ الْعُلَى، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْجَى، مِثْلُهُنَّ لاَ يُنْسَى)، قال: فسجد النبيّ ﷺ حين قرأها، وسجد معه المسلمون والمشركون. فلما علم الذي أُجْرِي على لسانه، كبر ذلك عليه، فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى

(1) تفسير الطبري 18/ 663، 665.

[1185] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ...﴾، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٢﴾)[1].

[1187] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن أبي العالية قال: قالت قريش: يا محمد إنما يجالسك الفقراء والمساكين وضعفاء الناس، فلو ذكرت آلهتنا بخير لجالسناك فإن الناس يأتونك من الآفاق فقرأ رسول الله ﷺ (سورة النجم) فلما انتهى على هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ [النجم:19-20]، فألقى الشيطان على لسانه: (وَهِيَ الْغَرَانِقَةُ الْعُلَى، وَشَفَاعَتُهُنَّ تُرْتَجَى)، فلما فرغ منها سجد رسول الله ﷺ والمسلمون والمشركون، إلا أبا أُحَيحة[2] سعيد بن العاص، أخذ كفًّا من تراب وسجد عليه وقال: قد آن لابن أبي كبشة أن يذكر آلهتنا بخير، حتى بلغ الذين بالحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ من المسلمين أن قريشا قد أسلمت، فاشتدّ على رسول الله ﷺ ما ألقى الشيطان على لسانه، فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ ...﴾ إلى آخر الآية)[3].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 665.

[1186] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 663، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى أبي العالية، وهو مرسل.

(2) **أبو أحيحة**: سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، القرشي، الأموي، جاهلي، شاعر، وكان من وجوه قريش، انظر ترجمته في: الاشتقاق لابن دريد78، والجمهرة أيضاً1/ 15.

(3) تفسير الطبري 18/ 665.

[1187] **إسناده صحيح إلى أبي العالية**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

[1188] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبير، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾[النجم:19]، قرأها رسول الله ﷺ، فقال: (تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى)، فسجد رسول الله ﷺ، فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه، فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ...﴾، إلى قوله: ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾)[1][الحج:55].

[1189] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثني عبد الصمد، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جُبير قال: لما نزلت:

---

(1) تفسير الطبري 18/ 666.

[1188] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول320، عن عثمان بن الأسود، عن سعيد، نحوه،

وذكره السيوطي في الدر المنثور4/ 661، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وقال عنه: إسناده صحيح.

وقد جاء موصولاً عنه عن ابن عباس: أخرجه البزار كما في كشف الأستار3/ 72 برقم2263، والطبراني في الكبير12/ 53 برقم12450، من طريق أمية بن خالد، ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، لا أعلمه إلّا عن ابن عباس نحوه، **وقال البزار:** "لا نعلمه يروي بإسناد متصل، يجوز ذكره إلّا بهذا الإسناد، وأمية بن خالد ثقة، مشهور، وإنما يعرف من حديث الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس".

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير، إلّا أنه مرسل.

﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾[النجم:19]، ثم ذكر نحوه)[1].

[1190] **الرواية السابعة**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ...﴾، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾، وذلك أن نبيّ الله ﷺ بينما هو يصلي، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها فسمعه المشركون فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير فدنَوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾[النجم:19-20]، ألقى الشيطان: (إِنَّ تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى)، فجعل يتلوها، فنزل جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ فنسخها، ثم قال له: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ...﴾، إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾﴾)[2].

[1191] **الرواية الثامنة**: (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ...﴾ الآية، أن نبيّ الله ﷺ وهو بمكة، أنزل الله عليه في آلهة

---

(1) تفسير الطبري 18/ 666.

[1189] **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 18/ 666.

[1190] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 661، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

www.alukah.net

العرب، فجعل يتلو اللات والعزّى ويكثر ترديدها، فسمع أهل مكة نبيّ الله يذكر آلهتهم، ففرحوا بذلك، ودنوا يستمعون، فألقى الشيطان في تلاوة النبيّ ﷺ: (تِلْكَ الْغَرَانِيْقُ الْعُلَى، مِنْهَا الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَى)، فقرأها النبيّ ﷺ كذلك، فأنزل الله عليه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ﴾، إلى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٢﴾)[1].

[1192] **الرواية التاسعة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أنه سئل عن قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ...﴾ الآية، قال ابن شهاب: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث. أن رسول الله ﷺ وهو بمكة قرأ عليهم: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم:1]، فلما بلغ ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ٢٠﴾ [النجم:19-20]، قال: (إِنَّ شَفَاعَتَهُنَّ تُرْتَجَى)، وسها رسول الله ﷺ، فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض، فسلموا عليه، وفرحوا بذلك، فقال لهم: (إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ)، فأنزل الله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيّٖ ...﴾، حتى بلغ: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 18/ 666، 667.

[1191] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 662، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف مبهم، والحسين بن الفرج ضعيف، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 18/ 667.

[1192] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 4/ 662، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى أبي بكر بن الحارث، إلّا أنه مرسل. =

= **الاختيار والترجيح:**

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في سبب نزول هذه الآية تسع روايات** منها رواية واحدة مرفوعة هي رواية ابن عباس، وهي ضعيفة مسلسل إسنادها بالضعفاء، وباقي الروايات مرسلة، منها روايتان عن سعيد بن جبير، وروايتان عن أبي العالية، ورواية عن أبي بكر بن الحارث، وهي صحيحة الإسناد إلى مرسلها، وباقي الروايات أسانيدها ضعيفة مع علة إرسالها.

ولم يعلق ابن جرير على هذه الروايات بشيء، والعلماء في هذه القصة فريقان:

الفريق الأول: من ذهب إلى أن لهذه القصة أصلاً من خلال كثرة الروايات فيها حتى ولو كانت ضعيفة، لأن كثرة الطرق يقوي بعضها بعضاً، ثم بعد ذلك ذهبوا إلى تأويل الآية وتبرئة النبي ﷺ مما يستنكر من ظاهر سياق القصة، وإلى هذا القول ذهب الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتح 8/ 439، ويفهم من سياق السيوطي للآثار، والحكم بالصحة على بعضها في الدر المنثور 4/ 661، 662، أنه يميل إلى هذا الفريق، والله أعلم، وهذا القول مرجوح!! كما يأتي بيانه .

الفريق الثاني: وهم أكثر العلماء- من ذهب إلى رد هذه الروايات سنداً ومتناً، وهو القول الراجح.

فمن ناحية السند: فإن جميع الروايات الواردة في ذلك ليس فيها رواية واحدة صحيحة مرفوعة، وكل ما ورد في ذلك إنما هي مراسيل، أو مرفوعات ضعيفة الاسناد.!!

ومن ناحية المتن: فلما في سياق جميع متون الروايات من اضطراب في الألفاظ إضافة إلى ما في سياقها من تعارض مع خصوصيات الرسالة من عصمة التبليغ واتهام النبي ﷺ بالافتراء على الله.

ومن هؤلاء العلماء الذين ردّوا هذه الروايات:

ابن خزيمة والبيهقي فيما حكاه عنهما الرازي في تفسيره 6/ 193، **وأبو بكر بن العربي** المالكي في تفسيره 3/ 1299، **والقاضي عياض** في الشفاء 1/ 288، **والفخر الرازي** في تفسيره 6/ 193، **والقرطبي** في تفسيره 12/ 84، **وبدر الدين العيني** في شرحه للبخاري 19/ 66، **وابن كثير** في تفسيره 3/ 23، **والشوكاني** في تفسيره 3/ 462، **والألوسي** في تفسيره 17/ 175.

وقد ألف الشيخ الألباني رسالة: نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، جمع فيها كل الروايات الواردة في القصة، ومن بينها هذه الروايات التي ذكرها الطبري هنا، ثم بين أن القصة حتى لو =

www.alukah.net

سورة المؤمنون

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾[المؤمنون:1-3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي:

[1193] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت خالداً، عن محمد بن سيرين، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّى نظر إلى السماء، فأنزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾، قال: فجعل بعد ذلك وجهه حيث يسجد)[1].

= جاءت بعض الروايات فيها بأسانيد صحيحة مرسلة، فإنها لا تتقوى ولا يشد بعضها بعضاً، خاصة في أمر خطير مثل هذا، ورد على ابن حجر فيما ذهب إليه بالتفصيل.

وألف أيضاً فيها: علي عبد الحميد رسالة بعنوان: دلائل التحقيق لا بطال قصة الغرانيق دراية ورواية في (250صفحة)، **وكذلك تكلم عليها** محمد حسين هيكلي في كتابه "حياة محمد" (177-182)، وقد نقل كلامه هذا قلعجي في تعليقه على دلائل النبوة للبيهقي2/ 286-289.

وكذلك تكلم عليها الشيخ أبو شهبة بتفصيل وجزم ببطلانها في كتابه "الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير 440وما بعدها.

وقد زيف هذه القصة كل العلماء الذين ذكرناهم سابقاً.

(1) تفسير الطبري 19/ 8.

[1193] **تخريجه: ذكره** أبو داود في المراسيل124 برقم43، عن ابن سيرين نحوه، وذكره =

[1194] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا هارون بن المغيرة، عن أبي جعفر، عن الحجاج الصوّاف، عن ابن سيرين، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أبصارهم في الصلاة إلى السماء حتى نزلت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾، فقالوا بعد ذلك برؤوسهم هكذا)[1].

[1195] **الرواية الثالثة**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد، قال: نبئت أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت آية إن لم تكن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾، فلا أدري أية آية هي؟، قال: فطأطأ)[2].

= السيوطي في الدر المنثور 4/ 5، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي داود في المراسيل، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى ابن سيرين، وهو مرسل.

(1) تفسير الطبري 19/ 8.

[1194] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 4، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وأبو جعفر فيه كلام.

(2) تفسير الطبري 19/ 8.

[1195] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن 2/ 283، من طريق ابن علية به مرسلاً، وأخرجه الحاكم 2/ 393، والبيهقي في السنن 2/ 383، والواحدي في أسباب النزول 322، من طريق أبي شعيب الحراني عن ابن علية به موصولاً، عن أبي هريرة، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا الخلاف فيه على محمد، فقيل عنه مرسلاً، ولم يخرجاه، =

www.alukah.net

[1196] **الرواية الرابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، عن ابن عون، عن محمد نحوه)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[المؤمنون:76].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1197] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا أبو تُميلة، عن الحُسين، عن يزيد، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: جاء أبو سفيان إلى النبيّ ﷺ، فقال: يا محمد، أَنْشُدُكَ الله والرحم، فقد أكلنا العِلْهِز[2]، يعني الوبر والدم، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾)[3].

= وتعقبه الذهبي بقوله: الصحيح مرسل، وقال البيهقي: هذا هو المحفوظ مرسل، وانظر الدر المنثور 5/ 4.

الحكم عليه: إسناده صحيح، لكنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 19/ 8.

[1196] **تخريجه: أخرجه** البيهقي2/ 383، من طريق يونس بن بكير، عن ابن عون به نحوه.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وهشيم مدلس وقد عنعن، وقد توبعا، والخبر مرسل.

(2) **العِلْهِزُ**: وَبْرٌ يخلط بالدم، كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب،...يشوونه بالنار ويأكلونه.انظر: لسان العرب9/ 376.

(3) تفسير الطبري 19/ 60.

[1197] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير6/ 413، والطبراني في الكبير11/ 370 برقم 12038، والحاكم2/ 394، والواحدي في أسباب النزول322، من طرق عن الحسين به نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. =

[1198] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا عبد المؤمن، عن عِلباء بن أحمر، عن عِكرمة، عن ابن عباس: أن ابن أُثالٍ[1] الحنفيّ لما أتى النبيّ ﷺ وهو أسير، فخلّى سبيله، فلحق بمكة، فحال بين أهل مكة وبين المِيرة[2] من اليمامة[3]، حتى أكلت قريش العِلْهِزَ، فجاء أبو سفيان إلى النبيّ ﷺ، فقال: أليس تزعم بأنك بُعثت رحمة للعالمين؟ فقال: (**بَلَى**)، فقال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله: ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ ...**﴾ الآية)[4].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 26، وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع لكن مداره على الحسين بن واقد، ثقة له أوهام لكنه لم ينفرد به بل تابعه غيره كما يأتي في الذي يليه.

(1) ثمامة بن أثال بن النعمان بن مسلمة الحنفي، أبو أمامة اليمامي، أسره المسلمون، ثم عفا عنه رسول الله ﷺ، فأسلم، ومنع أهل مكة حمل الطعام من اليمامة، قتل في حرب الردة في اليمامة. انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 287، أسد الغابة1/ 477، الإصابة1/ 525.

(2) **الميرة:** الطعام ونحوه مما يجلب للبيع. النهاية4/ 379.

(3) **في المطبوعة:** "الميامة"، وهو خطأ من الطابع، والتصويب من مخطوطة المحمودية 5/ 288/ أ ومصادر الترجمة والتخريج.

(4) تفسير الطبري 19/ 60.

[1198] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في دلائل النبوة4/ 81، من طريق محمد بن حميد به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 26، ونسبه إلى ابن جرير، وأبي نعيم في المعرفة، والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع كما في تخريج الذي قبله.

www.alukah.net

سورة النور

قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾[النور:3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي:

[1199] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: حدثني الحضرميّ، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمرو: أن رجلاً من المسلمين استأذن نبيّ الله في امرأة يقال لها أمّ مهزول، كانت تسافح الرجل وتشترط له[1] أن تنفق عليه، وأنه استأذن فيها نبيّ الله ﷺ وذكر له أمرها، قال: فقرأ نبيّ الله ﷺ: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، أو قال: فأنزلت: ﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾)[2].

---

(1) كذا في الأصل وعند الواحدي في أسباب النزول (326): "وكانت تشترط للذي يتزوّجها أن تكفيه النفقة"، وهو أقرب إلى الصواب.

(2) تفسير الطبري 19/ 96.

[1199] **تخريجه: أخرجه** أحمد2/ 159 و2/ 552، وابنه عبد الله في زوائده على المسند2/ 225، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 415، والحاكم2/ 193، وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن 7/ 153، والواحدي في أسباب النزول 326، من طريق المعتمر بن سليمان به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 39، ونسبه إلى أحمد، وعبد بن حميد، والنسائي، والحاكم، وابن مردويه، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في السنن، وأبي داود في ناسخه. =

[1200] **الرواية الثانية:** (حدثنا أحمد بن المِقدام، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا قَتادة، عن سعيد بن المسيب[1] في هذه الآية: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: نزلت في نساء موارد[2] كنّ بالمدينة)[3].

[1201] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عاصم الكلابيّ، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه، عن قَتادة، عن سعيد، بنحوه)[4].

[1202] **الرواية الرابعة:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا

= **الحكم عليه: إسناده حسن**: الحضرمي بن لاحق، لابأس به وباقي رجاله ثقات.

(1) **كذا في الأصل**: "سعيد بن المسيب" وفي الدر المنثور ومصادر الرواية سعيد بن جبير، ولعل قوله: (سعيد بن المسيب) وهم من الناسخ.

(2) **موارد**: أي يرد عليهن الناس، للبغاء بهن، مأخوذ من وردت الماء أورده ورداً إذا حضرته لتشرب. انظر النهاية 5/ 173.

(3) تفسير الطبري 19/ 96.

[1200] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن 7/ 153، من طريق سعيد، عن قتادة به نحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة 3/ 376، من طريق سفيان الثوري، عن سعيد بن جبير نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 40، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والخبر مرسل.

(4) تفسير الطبري 19/ 96.

[1201] **في إسناده عمرو بن عاصم**، صدوق في حفظه شيء، ولم ينفرد به، والخبر مرسل، وانظر الذي قبله.

www.alukah.net

عبدالأعلى، قال: حدثنا داود، عن رجل، عن عمرو بن شعيب، قال: كان لمرثَد صديقة في الجاهلية يقال لها عِناق، وكان رجلاً شديداً، وكان يقال له دُلْدُل، وكان يأتي مكة فيحمل ضَعَفة المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فلقي صديقته، فدعته إلى نفسها، فقال: إن الله قد حرّم الزنا فقالت: (أنّى تَبْرُز[1])، فخشي أن تشيع[2] عليه، فرجع إلى المدينة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كانت لي صديقة في الجاهلية، فهل ترى لي نكاحها؟، قال: فأنزل الله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾)[3].

[1203] **الرواية الخامسة:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن

---

(1) **البروز:** الظهور بعد الخفاء. لسان العرب 1/ 374.

(2) **تشيع عليه:** أي تكشف أمره وتظهره على الناس. انظر لسان العرب 7/ 260.

(3) تفسير الطبري 19/ 97.

[1202] **تخريجه:** لم أقف عليه معضلاً لغير المصنف، **وقد جاء موصولاً عن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده: أخرجه** أبو داود2/ 220، في النكاح، باب: ﴿الزَّانِي لاَ يَنْكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً﴾، برقم2051، والترمذي5/ 328، في التفسير برقم3177، والنسائي6/ 66، في النكاح، باب تزويج الزانية، والبيهقي في السنن7/ 153، من طريق عبيد الله بن الأخنس، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 39، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي.

الحكم عليه: في إسناده رجل مبهم، والخبر معضل، وقد جاء موصولاً نحوه كما تقدم، ولكن في إسناده عبيد الله بن الأخنس، صدوق يخطيء.

ابن جريج، عن عطاء قوله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، قال: بغايا متعالمَات كنّ في الجاهلية بغيّ آل فلان وبغيّ آل فلان، فأنزل الله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾، فحكم الله بذلك من أمر الجاهلية على الإسلام، فقال له سليمانُ بن موسى: أَبلغك ذلك عن ابن عباس؟، فقال: نعم)[1].

[1204] **الرواية السادسة:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقاله الزهري وقتادة، قالوا: كان في الجاهلية بغايا معلوم ذلك منهنّ، فأراد ناس من المسلمين نكاحهنّ، فأنزل الله: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ...﴾)[2] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 19/ 98.

[1203] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 39، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده ابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر ظاهره أنه مرسل، وقد صرح في آخره من رواية سليمان بن موسى، أن عطاء يرويه عن ابن عباس، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، تقدم قبله، فالحديث حسن لغيره.

(2) تفسير الطبري 19/ 99.

[1204] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة3/ 376، من طريق شبابة عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 39، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح، إلاّ أنه مرسل.

www.alukah.net

[1205] **الرواية السابعة:** (حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقاله الزهريّ وقتادة، قالوا: كانوا في الجاهلية بغايا، ثم ذكر نحوه)[1].

[1206] **الرواية الثامنة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جُبير: أن نساء في الجاهلية كنّ يُؤجرن أنفسهنّ، وكان الرجل إنما ينكح إحداهنّ يريد أن يصيب منها عَرَضا[2]، فنهوا عن ذلك، ونزل: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، ومنهنّ امرأة يقال لها: أمّ مهزول)[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٦ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾[النور: 6-7].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي:

[1207] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن

(1) تفسير الطبري 19/ 99.

[1205] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 50، 51 به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح، لكنه مرسل.

(2) **العَرَضُ** ما نيل من الدنيا، **وقيل:** جميع متاع الدنيا عرض. انظر لسان العرب 9/ 140.

(3) تفسير الطبري 19/ 99.

[1206] **إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير**، لكنه مرسل، وهو مكرر رقم 1196.

عُلَية، قال: حدثنا أيوب، عن عكرِمة، قال: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً...﴾، قال سعد بن عبادة: الله إن أنا رأيت لكَاعِ[1] متفخذَها رجل، فقلت بما رأيت، إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة، قد ذهب، فقال رسول الله ﷺ: (**يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟**) قالوا: يا رسول الله! لا تَلُمْه وذكروا من غَيرته، فما تزوّج امرأة قطّ إلا بكراً، ولا طلق امرأة قطّ فرجع فيها أحد منا، فقال رسول الله ﷺ: (**فَإِنَّ اللهَ يَأْبَى إِلاَّ ذَاكَ**)، فقال: صدق الله ورسوله، قال: فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له فرمى امرأته فشق ذلك على المسلمين فقال: لا والله، لا يَجْعَل في ظهري ثمانين أبداً، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشفيت، قال: فأنزل الله القرآن باللّعان، فقيل له: احلف فحلف، قال: (**قِفُوهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ**)، فقال: لا يُدْخله الله النار بهذا أبداً، كما درأ عنه جلد ثمانين، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استمعت حتى استشفيت، فحلف، ثم قيل: احلفي فحلفت، ثم قال: (**قِفُوهَا عِنْدَ الخَامِسَةِ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ**)، فقيل لها: إنها مُوجِبة، فتلكأت[2] ساعة، ثم قالت: لا أُخْزِي قومي، فحلفت. فقال رسول الله ﷺ: (**إِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ لِزَوْجِها، وَإِنْ جاءَتْ بِهِ كَذَا وكَذَا فَهُوَ لِلَّذِي قِيْلَ فِيهِ مَا قِيْلَ**)، قال: فجاءت به غلاما كأنه جمل أورق[3]، فكان بعد أميراً بمصر، لا يُعرف نَسَبُه، أو

(1) **لَكَاع**: اللُّكَع عند العرب، العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، يقال للرجل: لُكَع وللمرأة: لَكَاع. النهاية4/ 268، ويقصد هنا امرأته.

(2) **تلكأت**: أي توقفت وتباطأت أن تقولها.النهاية4/ 268.

(3) **جمل أورق**: أي أزرق.النهاية5/ 175.

www.alukah.net

لا يُدْرَى من أبوه)[1].

[1208] **الرواية الثانية:** (حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عباد، قال: سمعت عكرِمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾، قال سعد بن عبادة: لهكذا أنزلت يا رسول الله؟ لو أتيت لَكَاعِ قد تفخّذها رجل، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتيَ بأربعة شهداء؟ فوالله ما كنت لآتيَ بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته، فقال رسول الله ﷺ: (**يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَمَا تَسْمَعُونَ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ؟**)، قالوا: لا تلُمه، فإنه رجل غَيُور، ما تزوّج فينا قطّ إلاّ عذراء، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوّجها، قال سعد: يا رسول الله، بأبي وأمي، والله إني لأعرف أنها من الله وأنها حقّ، ولكن عجبت لو وجدت لَكَاعِ قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحرّكه حتى آتيَ بأربعة شهداء، والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته، فو الله ما لبثوا إلاّ يسيراً حتى جاء هلالُ بن أمية[2]

---

(1) تفسير الطبري 19/ 110.

[1207] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 53، عن معمر، عن أيوب به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 332، وقال: "ورواه أيوب، عن عكرمة مرسلاً"، وذكره ابن حجر في الفتح 8/ 445، عن الطبري فقط، وقال: "قال الترمذي: سألت محمداً عن هذا الاختلاف، فقال: حديث عكرمة، عن ابن عباس في هذا محفوظ".

الحكم عليه: إسناده صحيح، لكنه مرسل، وسيأتي بعده موصولاً، عن ابن عباس.

(2) هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأوسي، الأنصاري، شهد بدراً وأحداً وكان قديم الاسلام، =

من حديقة له، فرأى بعينيه، وسمع بأذنيه، فأمسك حتى أصبح، فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ، وهو جالس مع أصحابه، فقال: يا رسول الله إني جئت أهلي عِشاء، فوجدت رجلاً مع أهلي، رأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما أتاه به وثقل عليه جدّا، حتى عُرف ذلك في وجهه، فقال هلال: والله يا رسول الله إني لأرى الكراهة في وجهك مما أتيتك به، والله يعلم أني صادق، وما قلت إلاّ حقّـًا، فإني لأرجو أن يجعل الله فرجـًا، قال: واجتمعت الأنصار، فقالوا: ابتلينا بما قال سعد، أيُجْلَد هلال بن أميّة وتبطل شهادته في المسلمين؟ فهمّ رسول الله ﷺ بضربه، فإنه لكذلك يريد أن يأمر بضربه، ورسول الله ﷺ جالس مع أصحابه، إذ نزل عليه الوحي، فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل، حتى فرغ، فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ...﴾، إلى: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾، فقال رسول الله ﷺ: (**أَبْشِرْ يَا هِلالُ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ فَرَجـًا**)، فقال: قد كنت أرجو ذلك من الله، فقال رسول الله ﷺ: (**أَرْسِلُوا إِلَيْهَا**)، فجاءت، فلما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قيل لها، فكذّبت، فقال رسول الله ﷺ: (**إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تائِبٌ؟**)، فقال هلال: يا رسول الله، بأبي وأمي لقد صَدَقْتُ وما قلتُ إلاّ حقّـًا، فقال رسول الله ﷺ: (**لاَعِنُوا بَيْنَهُمَا**)، قيل لهلال: يا هلال! اشهد، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فقيل له عند الخامسة: يا هلال اتق الله،

= وكان أحد الثلاثة الذين خلفوا، وهو الذي لاعن من زوجته.انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ 103، أسد الغابة5/ 380، الإصابة6/ 428.

www.alukah.net

فإن عذاب الله أشدّ من عذاب الناس، وإنها الموجبة التي توجب عليك العذاب، فقال هلال: والله لا يعذّبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله ﷺ فشهد الخامسة: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِيْنَ﴾، ثم قيل لها: اشهدي فشهدت أربعَ شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فقيل لها عند الخامسة: اتقي الله، فإن عذاب الله أشدّ من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب، فتلكّأت ساعة، ثم قالت: والله لا أفضَح قومي، فشهدت الخامسة: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩﴾، ففرّق بينهما رسول الله ﷺ، وقضى أن الولد لها، ولا يُدْعَى لأب، ولا يُرْمَى ولدها)[1].

[1209] **الرواية الثالثة:** (حدثني أحمد بن محمد الطّوسي، قال: حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد، قال: حدثنا جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: لمّا قَذف هلال بن أميّة امرأته، قيل له: والله ليجلدنّك رسول الله ﷺ ثمانين جلدة قال: الله أعدل من ذلك أن يضربني ضربة وقد علم أني قد رأيت حتى استيقنت، وسمعت حتى استثبتّ، لا والله لا يضربني أبداً، فنزلت آية الملاعنة، فدعا بهما رسول الله ﷺ حين نزلت الآية، فقال: (**اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا**

(1) تفسير الطبري 19/ 111، 112.

[1208] **تخريجه: أخرجه** الطيالسي 347، وأحمد 1/ 238، وأبو داود 2/ 276، 277، في الطلاق، باب في اللعان برقم 2256، والبيهقي في السنن 7/ 394، والواحدي في أسباب النزول 226، 227، من طريق يزيد بن هارون، عن عباد بن منصور به نحوه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده عباد بن منصور، مدلس، وتغير بآخره، لكنه صرح بالسماع، وقد توبع، كما في الحديث الذي يليه.

كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟)، فقال هلال: والله إني لصادق. فقال له: (**احْلِفْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ: إِنِّي لَصَادِقٌ**)، يقول ذلك أربع مرّات (فَإِنْ كُنْتُ كاذبًا فعليّ لعنةُ الله)، فقال رسول الله ﷺ: (**قِفُوهُ عِنْدَ الخامِسَةِ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ**)، فحلف، ثم قالت أربعًا: والله الذي لا إله إلاّ هو إنه لمن الكاذبين، فإن كان صادقًا فعليها غضب الله، وقال رسول الله ﷺ: (**قِفُوهَا عِنْدَ الْخَامِسَةِ، فَإِنَّهَا مُوجِبَةٌ**)، فتردّدت وهمّت بالاعتراف، ثم قالت: لا أفضَح قومي)[1].

[1210] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعيّ، قالا: حدثنا عَبْدة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنا ليلة الجمعة في المسجد، فدخل رجل فقال: لو أن رجلاً وجَد مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه، وإن تكلم جلدتموه فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله آية اللّعان، ثم جاء الرجل بعد، فقذف امرأته، فلاعَنَ رسول الله ﷺ بينهما، فقال: (**عَسَى**

---

(1) تفسير الطبري 19/ 112.

[1209] **تخريجه**: لم أقف عليه من طريق أيوب عن عكرمة، **وقد جاء من طرق أخرى عنه:**

أخرجه البخاري8/ 449، في التفسير، باب: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾، برقم4747 و9/ 445، في الطلاق برقم5107، والترمذي5/ 331، في التفسير برقم3179، وأبو داود2/ 276، في الطلاق برقم2254، وابن ماجة1/ 668، في الطلاق، باب اللعان برقم2067، والدار قطني 3/ 277، من طرق عن هشام بن حسان عن عكرمة به نحوه، وأخرجه البخاري9/ 454، في الطلاق برقم5310، وكرره برقم5316، 6855، 6856، 7238، ومسلم2/ 1134، في اللعان برقم1497، من طرق عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس نحوه، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المؤلف، وقد توبع، والحديث في الصحيحين.

www.alukah.net

أَنْ تَجِيْءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْداً[1])، فجاءت به أسود جَعْداً)[2].

[1211] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جُبير قال: سألت ابن عمر، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، أَيُفَرّق بين المتلاعنين؟، فقال: نعم، سبحان الله! إن أوّل من سأل عن ذلك فلان، أتى النبيّ ﷺ فسأله، فقال: أرأيت لو أن أحدنا رأى صاحبته على فاحشة، كيف يصنع؟، فلم يجبه في ذلك شيئاً، قال: فأتاه بعد ذلك فقال: إن الذي سألتُ عنه قد ابتليتُ به، فأنزل الله هذه الآية في (سورة النور)، فدعا الرجلَ فوعظه وذكّره، وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قال: والذي بعثك بالحقّ، لقد رأيتُ وما كذبت عليها قال: ودعا

---

(1) **الجعد** في صفات الرجال يكون مدحاً وذماً، **فالمدح معناه:** أن يكون شديد الأَسْر والخَلْق أو أن يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط، لأن السّبوطة أكثرها في شعور العجم، **وأما الذم** فهو القصير المتردد الخلق. النهاية 1/ 275.

(2) تفسير الطبري 19/ 112، 113.

[1210] **تخريجه: أخرجه** مسلم 2/ 1134، في اللعان، وابن ماجة 1/ 669، في الطلاق، باب اللعان برقم 2068، من طريق عبدة به مثله، وأخرجه أحمد 1/ 421، 448، ومسلم 2/ 1133، في اللعان، وأبو داود 2/ 275، في الطلاق، باب في اللعان برقم 2253، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 10/ 113 برقم 4281، والبيهقي في السنن 7/ 405، والواحدي في أسباب النزول 328، من طرق عن الأعمش به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 45، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

المرأة فوعظها، وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فقالت: والذي بعثك بالحقّ إنه لكاذب، وما رأى شيئًا قال: فبدأ الرجل، فشهد أربع شهادات بالله: إنه لمن الصادقين، والخامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، ثم إن المرأة شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، والخامسة أنّ غَضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين، وفرّق بينهما)[1].

[1212] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن داود، عن عامر، قال: لما أنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾، قال عاصم بن عديّ: إن أنا رأيت فتكلّمت جُلدت ثمانين، وإن أنا سكتُّ، سكتُّ على الغيظ، قال: فكأنّ ذلك شقّ على رسول الله ﷺ، قال: فأنزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾، قال: فما لبثوا إلاّ جمعة، حتى كان بين رجل من قومه وبين امرأته، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 113.

[1211] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 415، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن جرير به مثله، وأخرجه أحمد2/ 19، 42، 150، 151، ومسلم2/ 1131، في اللعان برقم 1493، والترمذي3/ 497، في الطلاق، باب ما جاء في اللعان برقم1202 و5/ 329، في التفسير برقم3178 من طرق عن جرير به نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وانظر الدر المنثور5/ 45.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

(2) تفسير الطبري 19/ 113.

[1212] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 43، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه. =

www.alukah.net

[1213] **الرواية السابعة**: (قال[1]: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني الزهريّ عن الملاعنة والسُّنة فيها، عن حديث سهل بن سعد: أن رجلاً من الأنصار جاء إلى النبيّ ﷺ، فقال: أرأيتَ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً، أيقتله فتقتلونه؟، أم كيف يفعل؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر من أمر المتلاعنين، فقال رسول الله ﷺ: (**قَدْ قَضَى اللهُ فِيْكَ وَفِي امْرَأَتِكَ، فَتَلاعَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ**)، ثم فارقها عند رسول الله ﷺ، فكانت السُّنّة بعدها أن يُفَرّق بين المتلاعنين، وكانت حاملاً، فأنكره، فكان ابنها يُدعى إلى أمه، ثم جرت السُّنّة أن ابنها يَرِثها وترث ما فرض الله لها)[2].

= **الحكم عليه: إسناده صحيح**، إلّا أنه مرسل، وانظر فتح الباري 8/ 450.

(1) كذا في مخطوطة المحمودية 5/ 310/ ب، وفي المطبوعة، وهو موصول بالسند الذي قبله: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين.

(2) تفسير الطبري 19/ 114.

[1213] **تخريجه: أخرجه** الدار قطني 3/ 274، من طريق حجاج به مثله، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم 12445، 12446، والبخاري 9/ 453، في الطلاق، باب الملاعنة في المسجد برقم 5309 و13/ 154، في الأحكام برقم 7166، ومسلم 2/ 1130، في اللعان، من طريق عبد الرزاق، ثنا ابن جريج به نحوه، أخرجه مالك 2/ 566، وأحمد 5/ 330، 336، والدارمي 2/ 150، والبخاري 1/ 518، في الصلاة برقم 423 و8/ 448، في التفسير برقم 4745، 4746 و9/ 361، في الطلاق برقم 5259 و9/ 446، في الطلاق برقم 5308 و13/ 154، في الإحكام برقم 7165 و13/ 276، في الاعتصام برقم 730، ومسلم 2/ 1130، 1131، في اللعان، وأبو داود 2/ 273، في الطلاق برقم 2245 و4/ 181، في الديات برقم 4533، والنسائي 6/ 143، 170، في الطلاق، وابن ماجة 1/ 667، في الطلاق برقم 2066، وابن حبان في صحيحه كما في =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾[النور:11].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1214] **الرواية الأولى:** (حدّثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقّاص، وعبيد الله بن عبد الله

= الإحسان10/ 114، 117 برقم4283، 4285، والطبراني في الكبير 6/ 136، 144 بالأرقام 5674 حتى 5692، من طرق عن ابن شهاب به نحوه، وبعضهم اختصره.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وقد توبع، والحديث في الصحيحين.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تشتمل على قولين:

الأول: أنها نزلت في شأن هلال.

والثاني: أنها نزلت في شأن عويمر، ولم يرجح ابن جرير شيئا.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الفتح8/ 450: "وقد اختلف الأئمة في هذا الموضع، فمنهم من رجح: أنها نزلت في شأن هلال، ومنهم من رجح: أنها نزلت في شأن عويمر، ومنهم من جمع بينهما، وانها نزلت في شأنهما معًا في وقت واحد، وقد جنح النووي إلى هذا، وسبقه الخطيب فقال: لعلهما اتفق كونهما جاءا في وقت واحد، ويؤيد التعدد أن القائل في قصة هلال: سعد بن عبادة...والقائل في قصة عويمر: عاصم بن عدي...، ولا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول" اهـ.

قلت: وهو الراجح، والله أعلم.

www.alukah.net

بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة زوج النبيّ ﷺ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضاً.....[ثم ساق قصة حديث الإفك بطولها، حتى قال][1]:

فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾، عشر آيات، فأنزل الله هذه الآيات براءة لي، قالت: فقال أبو بكر: -وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره- والله لا أنفق عليه شيئًا أبداً بعد الذي قال لعائشة، قالت: فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾، فقال أبو بكر: إني أحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً..)[2].

---

(1) ما بين المعقوفين أضفته لقصد الاختصار.

(2) تفسير الطبري 19/ 120، 124.

[1214] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير6/ 415، حدثنا محمد بن عبد الأعلى به مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير23/ 62 برقم138، من طريق محمد بن ثور به مثله، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف5/ 410 برقم9748، عن معمر به مثله، ومن طريقه أخرجه إسحاق بن راهويه2/ 516 برقم561، ومسلم4/ 2129، في التوبة، باب في حديث الإفك برقم 2770، والطبراني في الكبير23/ 50 برقم133 به مثله، وأخرجه ابن إسحاق3/ 341، والبخاري5/ 48، في الشهادات برقم2637 و5/ 269 برقم2661 و6/ 77، في الجهاد، باب حمل الرجل امرأته في الغزو برقم2879 و7/ 323، في المغازي برقم4025 و7/ 431، باب =

[1215] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة قال: وحدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، قال: وحدثني عبد الله بن أبي[1] بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ، عن عَمْرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة قالت: وَكُلّ قد اجتمع في حديثه قصة خبر عائشة عن نفسها، حين قال أهل الإفك فيها ما قالوا، وكله قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا، ويحدث بعضهم ما لم يحدث بعض، وكلّ كان عنها ثقة، وكلّ قد حدث عنها ما سمع.

قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأَيتهُنّ خرج سهمها خرج بها معه، فلما كانت غزاة بني المصطَلِق[2]، أقرع بين

= حديث الإفك برقم4141 و8/ 362، في التفسير، باب: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾، برقم 4690 و8/ 452، باب: ﴿لَوْلآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، برقم4759 و10/ 546، في الإيمان، باب قول الرجل لعمر الله برقم6662 و10/ 564 برقم6679 و13/ 339، في الاعتصام، باب قوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىَ بَيْنَهُمْ﴾، برقم7369 و13/ 518، في التوحيد برقم7545، والنسائي في الكبرى في عشرة النساء5/ 295، والطبراني في الكبير23/ 56، 61 برقم134، 135، والبيهقي في السنن10/ 153، والواحدي في أسباب النزول328، من طرق عن الزهري به نحوه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) **كان في الاصل:** "عبد الله بن بكر" وهو خطأ، والتصويب من مصادر الحديث.

(2) **بنو المصطلق:** حي من خزاعة، ينتسبون إلى سعد بن عمرو وهو المصطلق، وقد غزاهم النبي ﷺ سنة 6هـ، وتسمى أيضاً هذه الغزوة بالمريسيع، وهي أرض خزاعة. سيرة ابن هشام 3/ 333، الأنساب5/ 312، لسان العرب7/ 392.

www.alukah.net

نسائه كما كان يصنع، فخرج سهمي عليهنّ، فخرج بي رسول الله ﷺ معه، قالت: وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العُلَق[1] لم يهيّجْهُنّ[2] اللحم فيثقلن، قالت: وكنت إذا رُحِّل بعيري جلست في هَوْدَجي[3]، ثم يأتي القوم الذين يَرحَلون بي بعيري ويحملوني، فيأخذون بأسفل الهودج يرفعونه فيضعونه على ظهر البعير، فينطلقون به، قالت: فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجّه قافلاً، حتى إذا كان قريباً من المدينة، نزل منزلاً فبات بعض الليل، ثم أذّن في الناس بالرحيل، فلما ارتحل الناس، خرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جَزْع[4] ظَفارِ، فلما فرغت انسلّ من عنقي وما أدري فلما رجعت إلى الرحْل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده، وقد أخذ الناس في الرحيل، قالت: فرجعت عَوْدِي إلى بَدْئِي[5]، إلى المكان الذي ذهبت إليه، فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون بي البعير. ثم ذكر نحو حديث ابن عبد

---

(1) **العُلْقة والعلاق**: ما فيه بلغة من طعام إلى وقت الغداء، والعلقة من الطعام والمركب ما يتبلغ به وإن لم يكن تاماً....لسان العرب9/ 358.

(2) **هاج الشيء** يهيج هيجاً واهتاج: أي ثار.النهاية5/ 286.

(3) **الهودج**: من مراكب النساء.لسان العرب15/ 49.

(4) **الجزع**: -بالفتح- الخرز اليماني، الواحدة جزعة. النهاية في غريب الحديث1/ 269، **وظفار** مدينة في اليمن قرب صنعاء: وهي التي ينسب إلى الجزع الظفاري، وبها مسكن ملوك حمير. معجم البلدان4/ 60.

(5) **فرجعت عودي إلى بدئي**: أي رجعت كما جئت، والمعنى أنها لم تقطع ذهابها حتى وصلته برجوعها.لسان العرب9/ 458.

الأعلى، عن ابن ثور)[1].

[1216] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت [ثم ساق حديث الإفك بطوله][2])[3].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 124، 125.

[1215] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 341، وأخرجه الطبراني في الكبير23/ 121 برقم159، من طريق محمد بن حميد بالإسناد الأول مثله.

وأخرجه الطبراني أيضاً برقم160، عن يحيى بن سعيد، عن ابن إسحاق به مثله بالأول، وأخرجه الترمذي5/ 326، في التفسير برقم3181، من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بالإسناد الثاني مثله، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث محمد بن إسحاق.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف، ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدمت.

(2) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار.

(3) تفسير الطبري 19/ 125، 127.

[1216] **تخريجه: أخرجه** أحمد6/ 60، والبخاري8/ 487، في التفسير، باب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾، برقم4757 معلقاً، ومسلم4/ 2137، في التوبة، باب في حديث الإفك، والترمذي 5/ 332، في التفسير برقم3180، والطبراني في الكبير23/ 108 برقم150، من طريق أبي أسامة به نحوه، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث هشام بن عروة"، وأخرجه الطبراني أيضاً 23/ 106 برقم149، من طريق حماد بن سلمة، عن هشام به نحوه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق في تخريجه.

www.alukah.net

[1217] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن علقمة بن وقاص وغيره، قال: خرجت عائشة تريد المَذْهب[1]، ومعها أمّ مسطح... [ثم ذكر حديث الإفك بطوله])[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾[النور:22].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1218] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الزهريّ، عن عَلقمة بن وقّاص الليثيّ، وعن سعيد بن المسيب، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قال: وحدثني ابن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزّبير، عن أبيه،

---

(1) **المَذْهب:** موضع الغائط، وهو الخلاء وهو مَفْعل من الذهاب. انظر لسان العرب5/ 66.

(2) تفسير الطبري 19/ 127، 128.

[1217] **تخريجه: أخرجه** إسحاق بن راهويه في مسنده2/ 556 برقم588، حدثنا محمد بن بشر به مثله.

وأخرجه أيضاً برقم589، من طريق يحيى بن آدم، نا ابن أبي زائدة، عن محمد بن عمرو به نحوه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى، وانظر الذي قبله.

عن عائشة، قال: وحدثني ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: لما نزل هذا يعني قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[النور:11]، في عائشة، وفيمن قال لها ما قال، قال أبو بكر، -وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته-: والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبداً ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال، وأدخل عليها ما أدخل، قالت: فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ ...﴾ الآية، قالت: فقال أبو بكر: والله إني لأحبّ أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح نفقتَه التي كان يُنفِق عليه، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً)[1].

[1219] **الرواية الثانية:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾: لما أنزل الله، تعالى ذكره، عذر عائشة من السماء، قال أبو بكر وآخرون من المسلمين: والله لا نَصِلُ رجلاً منهم تَكَلّم بشيء في شأن عائشة ولا ننفعه فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾، يقول: ولا يحلف)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 136، 137.

[1218] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، وقد صرح بالتحديث، وقد صح الحديث من طرق أخرى، تقدم تخريجها برقم1211، 1212، وهذا مختصر منه.

(2) تفسير الطبري 19/ 137.

[1219] **في إسناده شيخ المؤلف مبهم**، والحسين بن الفرج ضعيف، والخبر مرسل، وقد صحّ الحديث مرفوعاً من وجوه أخرى تقدمت.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾[النور:27].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1220]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أشعث بن سوار، عن كردوس، عن ابن مسعود، قال: عليكم أن تستأذنوا على أمهاتكم وأَخَواتكم، قال أشعث، عن عديّ بن ثابت: أن امرأة من الأنصار، قالت: يا رسول الله، إني أكون في منزلي على الحال التي لا أحبّ أن يراني أحد عليها والد ولا ولد، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال؟، قال: فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا... ﴾)[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ ﴾[النور:31].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) تفسير الطبري 19/ 147.

[1220] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول334، من طريق الفريابي، عن قيس، عن أشعث به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 68، ونسبه إلى الفريابي، وابن جرير، عن عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار مثله.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على أشعث بن سوار وهو ضعيف، والخبر مرسل.

[1221] : (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: زعم حضرمي أن امرأةً اتخذت برتين[1] من فضة واتخذت جزعاً فمرت على قوم، فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجزع فصوت، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾[النور:33].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1222] **الرواية الأولى:** (حدثنا الحسن بن الصباح، قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: جاءت مُسَيْكة[3] لبعض الأنصار فقالت: إن سيدي يكرهني على الزنا، فنزلت في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾)[4].

---

(1) **البُرَة** -بتخفيف الراء-: الخلخال. لسان العرب 1/ 295.

(2) تفسير الطبري 19/ 164.

[1221] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 79 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل صحيح الإسناد إلى حضرمي.

(3) **مسيكة:** كذا في الأصل وفي رواية الحاكم، وفي نسخة من أبي داود، وعند النسائي وأبي داود "مسكينة"، وهي اسم جارية.

(4) تفسير الطبري 19/ 174.

[1222] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى 6/ 419، من طريق الحسن بن محمد بن الصباح به نحوه، وأخرجه أبو داود 2/ 294، في الطلاق، باب في تعظيم الزنا برقم 2311، والحاكم 2/ 397، من طريقين عن حجاج به نحوه. =

www.alukah.net

[1223] **الرواية الثانية:** (حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كانت جارية لعبد الله بن أُبيّ ابن سَلول يقال لها: مُسَيْكة، فآجرها أو[1] أكرهها - الطبريّ شكّ- فأتت النبيّ ﷺ فشكَتْ ذلك إليه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾، يعني بهنّ)[2].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 83، ونسبه إلى النسائي، والحاكم، وابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) كذا في مخطوطة المحمودية 5/ 336/ أ، وهو الصواب، وكان في المطبوع "وأكرهها"، والمعنى لا يستقيم، وقد جاءت عند الواحدي وغيره "يكرهها" بدون شك.

(2) تفسير الطبري 19/ 174.

[1223] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة3/ 439، ومن طريقه أخرجه مسلم4/ 2320، في التفسير، باب قوله: ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ﴾، برقم3029، عن أبي معاوية به مثله، وأخرجه مسلم 4/ 2320، والبزار كما في تفسير ابن كثير4/ 2891، من طريقين عن الأعمش، حدثني أبو سفيان به، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول336، من طريق الأعمش، عن أبي نضرة عن جابر، **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 83، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، ومسلم، والدار قطني، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده إبراهيم المسعودي، لم أقف عليه، وقد جاء الحديث من طريق غيره، بإسناد صحيح، والأعمش صرح بالتحديث من أبي سفيان فانتفى قول من قال: إنه لم يسمع منه كما حكاه البزار.

[1224] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو حصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عَبْثَر، قال: حدثنا حصين، عن الشعبيّ، في قوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، قال: رجل كانت له جارية تفجر، فلما أسلمت نزلت هذه)[1].

[1225] **الرواية الرابعة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير، عن جابر، قال: جاءت جارية لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي أكرهني على البغاء، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، قال ابن جُرَيج: وأخبرني عمرو بن دينار، عن عكرِمة، قال: أمَة لعبد الله بن أُبيّ، أمرها فزنت، فجاءت ببُرْد، فقال لها: ارجعي فازني قالت: والله لا أفعل، إن يك هذا خيراً فقد استكثرت منه، وإن يك شرّاً فقد آن لي أن أدعه، قال ابن جُرَيج، وقال مجاهد نحو ذلك، وزاد قال: البِغاء: الزنا، ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، قال: للمكرَهات على الزنا، وفيها نزلت هذه الآية)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 175.

[1223] **مرسل رجاله ثقات**، ولم أقف على تخريجه بهذا اللفظ لغير المصنف، وأخرج عبد الرزاق في التفسير 2/ 60، عن ابن عيينة، عن زكريا، عن الشعبي نحوه، وإسناده صحيح إلى الشعبي.

(2) تفسير الطبري 19/ 175.

[1225] **تخريجه: حديث** جابر تقدم تخريجه برقم 1218. وحديث عكرمة:

أخرجه عبد الرزاق في التفسير 2/ 59، عن ابن عيينة به مثله. وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 84، ونسبه إلى سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. =

www.alukah.net

[1226] **الرواية الخامسة:** (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾، على الزنا، قال: عبد الله بن أُبيّ ابن سَلُولَ أمر أمَة له بالزنا، فجاءته بدينار أو بُبرد -شكّ أبو عاصم- فأعطته، فقال: ارجعي فازني بآخر، فقالت: والله ما أنا براجعة، فالله غفور رحيم للمكْرَهات على الزنا، ففي هذا أنزلت هذه الآية)[1].

[1227] **الرواية السادسة:** (حدثني الحارث، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه، إلاّ أنه قال في حديثه: أمر أمَة له بالزنا، فزنت، فجاءته ببرد فأعطته، فلم يشُكّ)[2].

[1228] **الرواية السابعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: كانوا يأمرون ولائدهم[3] يُباغِين، يفعلن ذلك، فيصبن، فيأتينهم بكسبهنّ، فكانت لعبد الله بن أُبيّ ابن سَلُولَ جارية، فكانت تُباغِي،

= **الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف**، لكن حديث جابر قد رواه المؤلف بإسناد صحيح برقم1217.وخبر عكرمة، رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح إلى عكرمة، لكنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 19/ 176.

[1226] **تخريجه: الخبر** في تفسير مجاهد442، من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 85، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، لكنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 19/ 176.

[1227] **حسن لغيره**، في إسناده الحسين ضعيف، وقد توبع في الرواية التي قبله، والأثر صحيح عن مجاهد من طرق أخرى، كما تقدم.

(3) **الولائد:** جمع وليدة: وهي الأمة والصبية بينة الولادة.لسان العرب15/ 395.

فكرهت وحلفت أن لا تفعله، فأكرهها أهلها، فانطلقت فباغت ببرد أخضر، فأتتهم به، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ...﴾[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾[النور:55].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1229]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾ الآية، قال: مكث النبيّ ﷺ عَشْر سنين خائفًا يدعو إلى الله سرًّا وعلانية، قال: ثم أُمر بالهجرة إلى المدينة، قال: فمكث بها هو وأصحابه خائفون، يُصبحون في السلاح ويُمسون فيه، فقال رجل: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح؟، فقال النبي ﷺ: (**لا تَغْبُرُونَ**[2] **إِلاَّ يَسِيْراً حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي المَلإِ العَظِيْمِ مُحْتَبِيًا فِيْهِ لَيْسَ فِيْهِ حَدِيْدَةٌ**)، فأنزل الله هذه الآية:

---

(1) تفسير الطبري 19/ 176.

[1228] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وقد توبع كما في الرواية التي قبله، والأثر صحيح عن مجاهد من طرق أخرى كما تقدم.

(2) **غبر الشيء** يغْبرُ مكث وذهبَ، **والغابر**: الباقي، **والغابر**: الماضي وهو من الأضداد.لسان العرب 10/ 7.

www.alukah.net

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ...﴾، إلى قوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[النور:61].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 209.

[1229] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول338، معلقاً عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، **وذكره** السيوطي في الدر المنثور4/ 100، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم فقط.

وقد جاء موصولاً عن أُبي بن كعب نحوه: وأخرجه الحاكم2/ 401، والبيهقي في الدلائل 3/ 6، والواحدي في أسباب النزول338، من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

قلت: في إسناده على بن الحسين بن واقد متكلم فيه لكن الرواية من نسخة أبي العالية، وإسنادها حسن كما تقدم شرحه برقم 2، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد7/ 83، وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 100، ونسبه إلى ابن المنذر، والطبراني في الأوسط، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، والضياء في المختارة.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، والرواية من نسخة أبي العالية، عن أبي بن كعب، وقد تقدم برقم2، أن إسنادها حسن، والخبر هنا مرسل، وقد جاء مرسلا عند غيره كما سبق.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي:

[1230] **الرواية الأولى:** (حدثني عليّ، قال: حدثني عبد الله، قال: حدثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟﴾، إلى قوله: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾، وذلك لَمّا أنزل الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**...﴾[النساء:29]، فقال المسلمون: إن الله قد نهانا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل، والطعام من أفضل الأموال، فلا يحلّ لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكفّ الناس عن ذلك، فأنزل الله بعد ذلك: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...﴾، إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾)[1].

[1231] **الرواية الثانية:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ ...﴾ الآية، كان أهل المدينة قبل أن يُبعث النبيّ ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض، فقال بعضهم: إنما كان بهم التقذّر والتقزّز، وقال

---

(1) تفسير الطبري 19/ 219.

[1230] **تخريجه: أخرجه** البيهقي 7/ 274، من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه، وليس فيه ذكر سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 106، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

الحكم عليه: إسناده حسن، عليّ هو: ابن سهل الرملي، صدوق، والرواية من نسخة علي بن أبي طلحة، وقد تقدم أن إسنادها حسن برقم 48، وقد جاء نحوه من طريق أخرى عن عكرمة، عن ابن عباس كما سبق في التخريج، لكن ليس فيه سبب النزول.

www.alukah.net

بعضهم: المريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج المنحبس لا يستطيع المزاحمة على الطعام، والأعمى لا يبصر طيب الطعام، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾، في مؤاكلة المريض والأعمى والأعرج)[1].

[1232] **الرواية الثالثة**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾، قال: كان رجال زَمْنَى[2] قال ابن عمرو في حديثه: عُمْيان وعُرْجان، وقال الحارث: عُمْيٌ عُرْج أولوا حاجة، يستتبعهم رجال إلى بيوتهم، فإن لم يجدوا طعاماً ذهبوا بهم إلى بيوت آبائهم ومن عدد منهم من البيوت، فكره ذلك المستتبِعون، فأنزل الله في ذلك: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾، وأحلّ لهم الطعام حيث وجدوه)[3].

[1233] **الرواية الرابعة**: (حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان الرجل يذهب بالأعمى

---

(1) تفسير الطبري 19/ 219.

[1231] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 106، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، شيخ المصنف مبهم، والحسين بن الفرج ضعيف، والخبر مرسل.

(2) **زَمْنَى**: جمع زَمِن: وهو المبتلى... **والزمانة**: العاهة.لسان العرب6/ 78.

(3) تفسير الطبري 19/ 220.

[1232] **إسناده صحيح إلى مجاهد**، فيه الحسن لم أعرفه، لكنه مقرون بثقة، وسيأتي تخريجه في الذي يليه.

والمريض والأعرج إلى بيت أبيه، أو إلى بيت أخيه، أو عمه، أو خاله، أو خالته، فكان الزَّمْنَى يتحرّجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رُخْصة لهم)[1].

[1234] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد، نحو: حديث ابن عمرو، عن أبي عاصم)[2].

[1235] **الرواية السادسة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: قلت للزهريّ، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾، ما بال الأعمى ذكر ها هنا والأعرج والمريض؟ ، فقال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن المسلمين كانوا إذا غَزَوا خَلّفوا زَمْناهم، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم، يقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتحرّجون من ذلك،

---

(1) تفسير الطبري 19/ 220.

[1233] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 64، به مثله، وأخرجه البيهقي7/ 275، من طريق آدم، نا ورقاء، عن ابن نجيح به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 106، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي عن مجاهد نحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، من أجل شيخ المصنف وقد توبع، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 19/ 220.

[1234] **إسناده ضعيف**، وقد تقدم بإسناد حسن عن مجاهد في الذي قبله، وخُرّج هناك.

www.alukah.net

يقولون: لا ندخلها وهم غُيّب، فأنزلت هذه الآية رخصة لهم)[1].

[1236] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن مقسم، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾، قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج، فنزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 220.

[1235] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 64 به مثله، وأخرجه أبو داود في المراسيل 183 برقم420، عن الزهري وبرقم421، عن عبيد الله بن عبد الله نحوه.

وذكره البيهقي في السنن7/ 275، عن أبي داود في المراسيل من طريق محمد بن ثور، عن معمر عن الزهري مرسلاً، ومن طريق حجاج، عن يعقوب، عن إبراهيم عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيد الله نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 107، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأبي داود في المراسيل، وابن جرير، والبيهقي، عن الزهري نحوه.

وقد جاء موصولاً من حديث الزهري عن عروة عن عائشة: أخرجه البزار كما في كشف الأستار 3/ 62 برقم2241، قال الهيثمي في مجمع الزوائد7/ 84، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى عبيد الله بن عبد الله، إلّا أنه مرسل، وقد جاء موصولاً عن عائشة كما تقدم في التخريج.

(2) تفسير الطبري 19/ 221.

[1236] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 106، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مقسم، والخبر مرسل.

[1237] **الرواية الثامنة**: (حدثني علي، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قال: كانوا يأنفون ويتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده حتى يكون معه غيره، فرخص الله لهم فقال: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾)[1].

[1238] **الرواية التاسعة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: كانت بنو كنانة يستحي الرجل منهم أن يأكل وحده، حتى نزلت هذه الآية)[2].

[1239] **الرواية العاشرة**: (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: كانوا لا يأكلون إلا جميعًا، ولا يأكلون متفرّقين، وكان ذلك فيهم دينًا فأنزل الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، ليس عليكم حرج في مؤاكلة المريض والأعمى، وليس عليكم حرج أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا)[3].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 223-224.

[1237] **إسناده حسن**، وهو جزء من الحديث رقم1225، وتقدم تخريجه هناك.

(2) تفسير الطبري 19/ 224.

[1238] **إسناده ضعيف**، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وانظر نحوه بإسناد حسن إلى قتادة برقم1235.

(3) تفسير الطبري 19/ 224.

[1239] **إسناده ضعيف**، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

[1240] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قَتادة، قال: نزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، في حيّ من العرب كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، كان يحمله بعض يوم حتى يجد من يأكله معه، قال: وأحسب أنه ذكر أنهم من كِنانة)[1].

[1241] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي صالح وعكرمة، قالا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فرخص لهم، قال الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 224.

[1240] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 65، به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 107، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 19/ 224.

[1241] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 7، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده عمران بن سليمان مجهول، والخبر مرسل.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول الجزء الأول من الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنها نزلت ترخيصاً للمسلمين في الأكل مع أهل الزمانة.

الثاني: أنها نزلت ترخيصاً لأهل الزمانة في الأكل من بيوت من سمى الله في الآية.

الثالث: أنها نزلت ترخيصاً لأهل الزمانة في الأكل من بيوت الغزاة الذين خلفوهم فيها. =

سورة الفرقان

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥﴾[الفرقان:5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1242] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا شيخ من أهل مصر وقدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصي، من شياطين قريش، وكان يؤذي رسول الله ﷺ، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة[1] تعلَّم بها أحاديث

= **ورجّح ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ** القول الثالث، حيث قال19/ 222: "وأشبه الأقوال:...القول الذي ذكرناه عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله".وهو القول الثالث.

قلت: حديث الزهري مرسل، وقد جاء موصولاً بإسناد حسن، عن عائشة كما في التخريج، والقول الأول، فيه رواية حسنة الإسناد عن ابن عباس، فالأولى الجمع بين الروايتين وسبب النزول محتمل فيهما معًا.والله أعلم.

أما الجزء الثاني من الآية: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ﴾، فقد أورد فيه ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قولين:**

الأول: أنها نزلت بسبب حي من أحياء العرب كانوا لا يأكلون إلّا جميعًا.

الثاني: أنها نزلت في الأنصار كانوا لا يأكلون إلّا مع أضيافهم.

ولم يرجّح ابن جرير شيئًا بل ذهب إلى أن ذلك كلّه محتمل19/ 224، وهو كما قال.

(1) **الحيرة** -بالكسر ثم السكون وراء-: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال =

www.alukah.net

ملوك فارس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلساً فذكَّر بالله وحدَّث قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خلفه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول: ما محمد أحسن حديثاً مني، قال: فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، في النضر ثماني آيات من القرآن، قوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ [القلم:15، والمطففين:13]، وكل ما ذكر فيه من الأساطير في القرآن)[1].

[1243] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس نحوه، إلاّ أنه جعل قوله: (فأنزل الله في النضر ثماني آيات) عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس)[2].

= له النجف. معجم البلدان2/ 328، وهي في العراق وكانت قاعدة المنابرة...فتحها خالد بن الوليد، وأظنّها قد ادرست، انظر المعالم الأثيرة 105.

(1) تفسير الطبري 19/ 238.

[1242] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 381 بدون إسناد.

الحكم عليه: في إسناده شيخ ابن إسحاق مجهول، وانظر الذي بعده.

(2) تفسير الطبري 19/ 329.

[1243] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، ومحمد بن أبي محمد مجهول، وهو مكرر الذي قبله، ورواية الكلبي ضعيفة جداً.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾﴾[الفرقان:7-8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمة رواية واحدة هي:

[1244]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أن [المشركين][1] قالوا له: فإن لم تفعل لنا هذا -يعني ما سألوه من تسيير جبالهم عنهم وإحياء آبائهم، والمجيء بالله والملائكة قبيلاً، وما ذكره الله في (سورة بني إسرائيل) -، فخذ لنفسك، سل ربك يبعث معك ملكًا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، وسله فيجعل لك قصوراً وجنانًا، وكنوزاً من ذهب وفضّة، تعينك عما نراك تبتغي، فإنك تقوم في الأسواق، وتلتمس المعاش كما نلمسه، حتى نعلم فضلك ومنزلتك من ربك، إن كنت رسولاً كما تزعم، فقال رسول الله ﷺ: (ما أنا بفاعل) فأنزل الله في قولهم: أن خذ لنفسك ما سألوه، أن يأخذ لها أن يجعل له جنانًا وقصوراً وكنوزاً، أو يبعث معه ملكًا يصدقك بما يقول: ويرد عنه من خاصمه: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا

(1) سقطت من الأصل واستدركتها من ابن إسحاق 1/ 330.

www.alukah.net

رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾[الفرقان:10].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1245]: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب، قال: قيل للنبي ﷺ: إن شئت أن نعطيك من خزائن الأرض ومفاتيحها مالم يعط نبي قبلك ولا يعطى بعدك، (وينقص ذلك مما لك عند الله)، فقال: (اجمعوها لي في الآخرة)، فأنزل الله في ذلك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 240.

[1244] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 330 بدون إسناد نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 134، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر مطولاً.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 19/ 243.

[1245] **تخريجه: ذكره** ابن كثير في التفسير3/ 311، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت عن خيثمة نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 115-126، ونسبه إلى الفريابي وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، (عن خيثمة) ولم أقف عليه في ابن أبي شيبة.

الحكم عليه: إسناده صحيح، إلّا أنه مرسل.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾[الفرقان:27-29].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات روايتين هما:

[1246] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثني الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: كان أُبَيّ بن خلف[1] يحضر النبيّ ﷺ، فزجره عقبة بن أبي معيط، فنزل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾، إلى قوله: ﴿خَذُولًا﴾، قال: ﴿ٱلظَّالِمُ﴾: عقبة، و ﴿فُلَانًا خَلِيلًا﴾: أُبيّ بن خلف)[2].

(1) أُبي بن خلف بن وهب بن حذابة بن جمح، من أعداء النبي ﷺ من قريش ومن المستهزئين به، طعنه النبي ﷺ بحربة في عنقه يوم أحد، فاحتقن الدم، فرجع من الغزوة فمات في الطريق وهم راجعون إلى مكة. سيرة ابن هشام 1/ 385.

(2) تفسير الطبري 19/ 262.

[1246] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق 1/ 385 بدون إسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 125، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

وقد جاء نحوه ابن عباس من وجه آخر: أخرجه أبو نعيم في الدلائل 2/ 470، 471، من طريق أبي صالح عن ابن عباس مطولاً، وليس فيه ذكر سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 124، ونسبه إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل، لكن من رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقال: بسند صحيح، (ولم أجدها من هذا الطريق في الدلائل المطبوع).

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه: الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وعطاء ضعيف ولم يسمع من ابن عباس، وانظر الذي يليه.

www.alukah.net

[1247] **الرواية الثانية:** (حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قَتادة وعثمان الجزري، عن مقسم في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾، قال: اجتمع عقبة بن أبي معيط، وأبيّ بن خلف، وكانا خليلين، فقال أحدهما لصاحبه: بلغني أنك أتيت محمداً فاستمعت منه، والله لا أرضى عنك حتى تتفل في وجهه وتكذّبه، فلم يسلطه الله على ذلك، فقتل عقبة يوم بدر صبراً[1]، وأما أُبيّ بن خلف فقتله النبيّ ﷺ بيده يوم أُحد في القتال، وهما اللذان أنزل الله فيهما: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾[الفرقان:68-71].

---

(1) **صبراً أي:** قُدِّم فضربت عُنقُه. انظر لسان العرب 7/ 275.

(2) تفسير الطبري 19/ 262، 263.

[1247] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق2/ 68، عن معمر، عن عثمان به موصلاً عن ابن عباس بأطول منه، **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 125، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن مقسم، عن ابن عباس موصولاً.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه عثمان الجزري ضعيف لكنه مقرون هنا بقتادة، والخبر مرسل عند المؤلف، وقد جاء موصولاً عند عبد الرزاق كما سبق، وإسناده حسن.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي:

[1248] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أن ناسًا من أهل الشرك قَتَلُوا فأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إن الذي تدعونا إليه لحَسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾، ونزلت: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، إلى قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾[الزمر:53-55]، قال ابن جُرَيج: وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء)[1].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 304.

[1248] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 113، في الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله برقم122، وأبو داود4/ 105، في الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن برقم4274، والنسائي 7/ 86، 87، تعظيم الدم، وفي الكبرى في التفسير6/ 421، والبيهقي9/ 98، والواحدي في أسباب النزول345، 384، من طرق عن حجاج به نحوه، وأخرجه البخاري8/ 549، في التفسير، باب: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُواْ﴾، برقم4810، والنسائي7/ 86، في تعظيم الدم، والحاكم 2/ 403، من طرق عن ابن جريج به نحوه، وأخرجه أبو داود4/ 104 برقم4273، من طريق الحكم، عن سعيد بن جبير به نحوه، وزاد نسبته في الدر المنثور5/ 143، إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح مخرج في الصحيحين من طريق آخر.

www.alukah.net

[1249] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش ومنصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شُرَحْبِيل، عن عبد الله، قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الذنب أعظم؟ قال: (**أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ**)، قلت: ثم أيّ؟ قال: (**أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ**)، قلت: ثم أيّ؟ قال: (**ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ**)، فأنزل تصديق قول النبيّ ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ...﴾)[1] الآية.

[1250] **الرواية الثالثة:** (حدثنا سليمان بن عبد الجبار، قال: حدثنا عليّ بن قادم، قال: حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن منصور، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبيّ ﷺ، نحوه)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 304.

[1249] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 434، والبخاري8/ 492 في التفسير، باب: ﴿وَالَّذِيْنَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾، برقم4761 و10/ 433، في الأدب، باب قتل الولد خشية أن يأكل معه برقم6001 و12/ 114، في الحدود برقم6811، وأبو داود2/ 294، في الطلاق، باب تعظيم الزنا برقم 2310، والترمذي5/ 336، في التفسير، تحت الحديث رقم3182، والنسائي في الكبرى في التفسير6/ 421، من طرق عن سفيان به نحوه، وانظر الذي يليه، والدر المنثور 5/ 143.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 19/ 304.

[1250] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 434، والبخاري13/ 491، في التوحيد برقم7520، ومسلم 1/ 90، 91، في الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، والواحدي في أسباب النزول345، من طرق عن جرير، عن منصور به، وأخرجه أحمد1/ 380، 431، والبخاري12/ 187، في الديات برقم4861، من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل به، وأخرجه الترمذي =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

[1251] **الرواية الرابعة:** (حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرمليّ، قال: حدثني عمي يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن سفيان، عن عبد الله قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله أيّ الذنب أكبر؟ ثم ذكر نحوه)[1].

[1252] **الرواية الخامسة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا طَلْق بن غنام، عن زائدة، عن منصور، قال: حدثني سعيد بن جُبير، أو حُدثت عن سعيد بن جُبير، أن عبد الرحمن بن أبْزى أمره أن يسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين التي في النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ...﴾[النساء:93]، إلى آخر الآية، والآية التي في الفرقان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ ...﴾، إلى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾، قال

= 5/ 336، في التفسير برقم3182، والنسائي7/ 89، 90، في تحريم الدم، باب ذكر أعظم الذنب، من طرق عن سفيان، عن واصل، عن أبي وائل به نحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن، أسباط بن نصر، صدوق يهم، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

(1) تفسير الطبري 19/ 304، 305.

[1251] **تخريجه:** لم أقف عليه من هذا الطريق، ولعل في الإسناد خلطاً أو تصحيفاً في قوله "عن سفيان، عن عبد الله"، ولم أعرف من "سفيان" هذا ولعله عن أبي سفيان طلحة بن نافع، فهو من مشايخه، لكنه لم يرو عن ابن مسعود، فيكون مرسلاً، ولم أقف على هذه الرواية من طريقه، وقد تقدم الحديث من طرق عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن ابن مسعود، وأخرجه الطبراني في الكبير10/ 29، 30 برقم9820، 9821، من طريق عبد الملك بن عمير، عن زر بن حبيش عن ابن مسعود نحوه.

الحكم عليه: في إسناده يحيى بن عيسى، صدوق يخطيء، وفي الإسناد تخليط أو تصحيف، كما سبق بيانه في التخريج، وقد صح الحديث عن ابن مسعود من طرق أخرى كما تقدم.

www.alukah.net

ابن عباس: إذا دخل الرجل في الإسلام، وعلم شرائعه وأمره، ثم قتل مؤمنًا متعمداً، فلا توبة له، والتي في "الفرقان"، لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرّم الله بغير الحقّ، فما ينفعنا الإسلام؟، قال: فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، قال: فمن تاب منهم قُبل منه)[1].

[1253] **الرواية السادسة:** (حدثنا محمد بن عوف الطائي، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي، قال: حدثنا شيبان، عن منصور بن المعتمر، قال: حدثني سعيد بن جُبير، قال لي سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى: اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ...﴾، إلى: ﴿مَن تَابَ﴾، وعن قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾، إلى آخر الآية، قال: فسألت عنهما ابن عباس، فقال: أنزلت هذه الآية في (الفرقان) بمكة إلى قوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾، فقال المشركون: فما يغني عنا الإسلام، وقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرّم الله، وأتينا الفواحش، قال: فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا...﴾، إلى آخر الآية، قال: وأما من دخل في الإسلام وعقَله، ثم قَتَل، فلا توبة له)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 305.

[1252] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الحديث 568، سنداً ومتناً.

(2) تفسير الطبري 19/ 306.

[1253] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 494، في التفسير، باب: ﴿يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾، برقم 4765، ومسلم 4/ 3318 في التفسير من طريق شيبان به نحوه. وأخرجه النسائي 7/ 86، في تعظيم الدم، والحاكم 2/ 403، من طريق جرير، عن منصور به نحوه، وانظر الذي قبله وبعده. =

[1254] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد[1] بن جُبير، عن ابن عباس، قال في هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ...﴾ الآية، قال: نزلت في أهل الشرك)[2].

[1255] **الرواية الثامنة**: (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن منصور، عن سعيد بن جُبير، قال: أمرني عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾، فذكر نحوه)[3].

[1256] **الرواية التاسعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن سعيد، قال: نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ...﴾، إلى آخر الآية، في وَحْشِيّ[4] وأصحابه، قالوا: كيف لنا بالتوبة، وقد عبدنا الأوثان، وقتلنا

= **الحكم عليه: إسناده حسن من أجل أحمد بن خالد**، وقد توبع، والحديث صحيح.

(1) **كان في المطبوع**: "سيد" وهو خطأ مطبعي، والتصويب من مخطوطة المحمودية 6/ 29/ أ.

(2) تفسير الطبري 19/ 306.

[1254] **إسناده صحيح**، وهو مكرر 566، سنداً ومتناً.

(3) تفسير الطبري 19/ 306.

[1255] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الحديث 567 سنداً ومتناً.

(4) وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، من سودان مكة مولى بني نوفل، قاتلُ حمزة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يوم أحد، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، أسلم بعد فتح الطائف، شهد اليرموك وسكن حمص، ومات بها.

انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ 125، أسد الغابة 5/ 409، الإصابة 6/ 470.

www.alukah.net

المؤمنين، ونكحنا المشركات، فأنزل الله فيهم: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾)[1].

[1257] **الرواية العاشرة:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ...﴾، وهذه الآية مكية نزلت بمكة: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾، يعني: الشرك، والقتل، والزنا جميعًا، لمّا أنزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمد أن من أشرك وقتل وزنى فله النار، وليس له عند الله خير، فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾، من المشركين من أهل مكة، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾)[2].

[1258] **الرواية الحادية عشرة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ...﴾، إلى قوله: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾، فقال المشركون: ولا والله ما كان هؤلاء

---

(1) تفسير الطبري 19/ 310.

[1256] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 145، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه نحوه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والخبر معضل، وقد صح موصولاً عن ابن عباس كما تقدم في الروايات السابقة.

(2) تفسير الطبري 19/ 310.

[1257] **مرسل ضعيف الإسناد**، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

الذين مع محمد إلا معنا، قال: فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾)[1].

(1) تفسير الطبري 19/ 311.

[1258] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، وهو معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية إحدى عشرة رواية تتضمن قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب سؤال المشركين عن كفارة ما فعلوه.

الثاني: أنها نزلت بسبب سؤال المؤمنين لرسول الله عن أي الذنب أعظم، وهي رواية ابن مسعود.

ولم يرجح شيئًا.

قلت: كلا القولين محتمل لسبب النزول ؛ لأن الروايات الواردة فيهما صحيحة، فيُحمل على تعدد السبب، والله أعلم.

www.alukah.net

سورة الشعراء

قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:214].

ذكر الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول سورة المسد فأورد فيها ثلاث روايات هي:

[1259] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن نُمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، قام رسول الله ﷺ على الصفا، ثم نادى: (**يَا صَبَاحَاهُ**[1])، فاجتمع الناس إليه، فبينَ رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: (**يَا بَنِيْ هَاشِمٍ، يَا بَنِي عبد المُطَّلِبِ، يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي، يَا بَنِي، أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً**[2] **بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ تُرِيْدُ أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُمْ صَدَّقْتُمُونِي؟**) قالوا: نعم، قالَ: (**فَإِنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ**)، فقال أبو لهب: تَبّاً لكم سائر اليوم، ما دعوتمونا إلا لهذا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾)[3].

---

(1) "**يا صباحاه**" كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح. لسان العرب 7/ 273.

(2) **الخيل**: الفرسان. لسان العرب 4/ 268. وسفح الجبل: أصله، وقيل هو: الحضيض الأسفل. لسان العرب 6/ 275.

(3) تفسير الطبري 19/ 407.

[1259] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في دلائل النبوة 2/ 181، من طريق أبي كريب به مثله. =

[1260] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: صَعِد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: (**يَا صَبَاحَاهُ**)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا له: مالَك؟ فقال: (**أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ أَلا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي؟**)، قالوا: بلى، قال: (**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**)، قال أبو لهب: تَبًّا لك، ألهذا دعوتنا أو جمعتنا، فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، إلى آخر السورة)[1].

= **وأخرجه** أحمد1/ 307، وابن أبي حاتم540، والواحدي499، من طرق عن ابن نمير به مثله، وأخرجه البخاري3/ 259، في الجنائز، باب ذكر شرار الموتى برقم394 و6/ 551، في المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام برقم3525 و8/ 501، في التفسير، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، برقم4770 و8/ 539، باب: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ﴾، برقم 4801 و8/ 738 برقم4973، وابن منده في الإيمان3/ 861، والبيهقي في دلائل النبوة 2/ 181، من طرق عن الأعمش به نحوه، وانظر الذي يليه، والدر المنثور6/ 701، وسيكرره المصنف برقم1607.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 19/ 407.

[1260] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 194، في الإيمان، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب به مثله، وأخرجه البخاري8/ 737، في التفسير، باب: ﴿وتبَّ﴾، برقم4972، والترمذي5/ 451، في التفسير، باب ومن سورة "تبت" برقم3363، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم الليلة6/ 244، وفي التفسير من الكبرى6/ 526، والواحدي في أسباب النزول498، من طرق عن أبي معاوية به مثله، وسيكرره المصنف برقم1607، 1609. =

www.alukah.net

[1261] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أُسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾، ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ حتى صَعِد الصفا، فهتف: (**يَا صَبَاحَاهُ**)، فقالوا: من هذا الذي يهتف[1]؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: (**يَا بَنِي فُلانٍ، يَا بَنِي فُلان، يَا بَنِي عبد المطلب، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ**)، فاجتمعوا إليه، فقال: (**أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**)، قالُوا: ما جرّبنا عليك كذبًا، قال: (**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**)، فقال أبو لهب: تَبًّا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، كذا قرأ الأعمش، إلى آخر السورة)[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[الشعراء:215].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

= **الحكم عليه: إسناده صحيح.**

(1) **يهتف:** صاح، والهتاف: الصوت الجافي العالي. لسان العرب 15/ 26.

(2) تفسير الطبري 19/ 408.

[1261] **تخريجه: أخرجه** مسلم 1/ 193، في الإيمان، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِيْنَ﴾، برقم 208، والبيهقي في دلائل النبوة 2/ 181، من طريق أبي كريب به مثله، وأخرجه البخاري 8/ 737، في التفسير برقم 4971، والفاكهي في أخبار مكة 2/ 213 برقم 1379، من طريق أبي أسامة به مثله، وانظر الذي قبله، وسيكرره المؤلف برقم 1609.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

[1262] : (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: لما نزلت هذه الآية[1]، بدأ بأهل بيته، وفصيلته، قال: وشق ذلك على المسلمين، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۚ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[الشعراء:224-227].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما:

[1263] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، إلى آخر السورة في حسّان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك)[3].

---

(1) أي قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾[الشعراء: 214].

(2) تفسير الطبري 19/ 411.

[1262] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 182 ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، والخبر مرسل.

(3) تفسير الطبري 19/ 418.

[1263] **إسناده ضعيف**، وهو معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وقد جاء نحوه، عن عروة بن الزبير مرسلاً، أخرجه ابن أبي حاتم599، وإسناده صحيح، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

[1264] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾، ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة)[1].

(1) تفسير الطبري 19/ 419.

[1264] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم498، من طريق يحيى بن واضح، عن محمد بن إسحاق به نحوه وأخرجه أيضاً برقم597، والحاكم4/ 488، من طريق أبي أسامة، عن الوليد بن كثير عن يزيد به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 185، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، وابن أبي داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

أخرجه الطبري19/ 418، 420، عن ابن حميد، حدثنا سلمة، وعلى بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، عن ابن إسحاق ولم يصرح بسبب النزول فيها.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، لكن تابعه الوليد بن كثير، لكنه مرسل.

قال الحافظ ابن كثير 3/ 355 تعليقاً على هذه الروايات: "ولكن هذه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هذه الآيات شعراء الأنصار؟، وفي ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم".

سورة القصص

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾[القصص:51-52].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1265] **الرواية الأولى:** (حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عفان بن مسلم، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة القرظي، قال: نزلت هذه الآية في عشرة أنا أحدهم: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 594.

[1265] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم370، من طريق يزيد بن هارون حدثنا حماد به نحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير5/ 53 برقم4563، ومن طريقه أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة 2/ 288، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، أخبرنا حماد بن سلمة به مثله.

وأخرجه الطبراني أيضاً برقم4564، من طريق الأسود بن عامر، ثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة: أن رفاعة القرظي قال: فذكره، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 7/ 88، رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات، والآخر منقطع الإسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 249، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي القاسم البغوي في معجمه، والبارودي، وابن قانع في معجمه، والطبراني، وابن مردويه بسند جيد عن رفاعة.

=

www.alukah.net

[1266] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن سنان، قال: حدثنا حيان، قال: حدثنا حماد، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، عن عطية القُرَظِيّ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾﴾، حتى بلغ: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾، في عشرة أنا أحدهم)[1].

[1267] **الرواية الثالثة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار: أن يحيى بن جعدة أخبره، عن عليّ بن رفاعة، قال: خرج عشرة رَهْط من أهل الكتاب، منهم: أبو رِفاعة، يعني أباه، إلى النبيّ ﷺ، فآمنوا، فأُوذوا، فنزلت: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾، قبل القرآن)[2].

= **الحكم عليه: حسن لغيره**، في إسناده بشر بن آدم، صدوق، فيه لين، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 19/ 594.

[1266] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، ولم أقف عليه عند غير المصنف بهذا السياق، والحديث مخرج من رواية رفاعة القرظي، ولعل قوله عن عطية القرظي وهم، وانظر الذي قبله والذي بعده.

(2) تفسير الطبري 19/ 595.

[1267] **تخريجه: ذكره** البخاري في التاريخ الكبير 6/ 274، 275، في ترجمة علي بن رفاعة من طريق عمرو بن أبي قيس، عن عمرو بن دينار به نحوه، وذكره السيوطي في لباب النقول 150، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على علي بن رفاعة، وهو مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان، والخبر مرسل، وانظر نحوه برقم 1260، موصولاً.

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[القصص:56].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[1268] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب والحسين بن عليّ الصّدائي، قالا: حدثنا الوليد بن القاسم، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمه عند الموت: (**قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ**)، قال: لولا أن تعيرني قريش لأقررت عينك، فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ...﴾)[1] الآية.

[1269] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن كيسان، قال: حدثني أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: (**قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**)، ثم ذكر مثله)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 598.

[1268] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 55، في الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت برقم25، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 167 برقم6270، وابن منده في الإيمان برقم39، من طرق عن مروان بن معاوية، ثنا يزيد بن كيسان به مثله.

الحكم عليه: في إسناده الوليد بن القاسم ويزيد بن كيسان وكلاهما، صدوق يخطيء، وقد توبعا، فإسناده حسن لغيره، والحديث صحيح، وانظر الذي بعده.

(2) تفسير الطبري 19/ 598، 599.

[1269] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 341، في التفسير برقم3188، حدثنا محمد بن بشار به مثله، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان، وأخرجه أحمد 2/ 434، ومسلم1/ 55، في الإيمان، وابن منده في الإيمان برقم38، والبيهقي في دلائل النبوة =

www.alukah.net

[1270] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن يزيد بن كيسان سمع أبا حازم الأشجعي، يذكر عن أبي هريرة قال: لما حضرتْ وفاة أبي طالب، أتاه رسول الله ﷺ فقال: (**يَا عَمَّاهُ قُلْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ**)، فذكر مثله، إلاّ أنه قال: لولا أن تعيرني[1] قريش، يقولون: ما حمله عليها إلاّ جزع الموت)[2].

[1271] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال النبيّ ﷺ، فذكر نحو حديث أبي كُرَيب و[3] الصدائي)[4].

= 2/ 344، والواحدي في أسباب النزول348، من طرق عن يحيى بن سعيد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 253، ونسبه إلى عبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: في إسناده يزيد بن كيسان، صدوق يخطيء، وقد توبع فإسناده حسن لغيره، والحديث صحيح.

(1) **العار**: السُّبَّة والعيب، **وقيل هو**: كل شيء يلزم به سُبَّة، أو عيب.لسان العرب9/ 495.

(2) تفسير الطبري 19/ 599.

[1270] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في دلائل النبوة2/ 344، 345، من طريق أبي أسامة به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده يزيد بن كيسان صدوق يخطيء، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(3) في الأصل سَقَط واو العطف.

(4) تفسير الطبري 19/ 599.

[1271] **تخريجه: أخرجه** أحمد2/ 441، وابن أبي حاتم398، من طريق محمد بن عبيد، به مثله، وانظر الذي قبله. =

[1272] **الرواية الخامسة**: (حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي عبد الله بن وهب، قال: حدثني يونس، عن الزهري قال: حدثني سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أُمّية بن المُغيرة، فقال رسول الله ﷺ: (**يَا عَمّ قُلْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**)، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أُمَيّة: يا أبا طالب: أترغب عن ملّة عبد المطّلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلاّ الله، فقال رسول الله ﷺ: (**أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**)، فأنزل الله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ﴾[التوبة:113]، وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ...﴾)[1] الآية.

[1273] **الرواية السادسة**: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، بنحوه)[2].

= **الحكم عليه: حسن لغيره**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف وفيه يزيد بن كيسان، صدوق يخطيء، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 19/ 599.

[1272] **إسناده حسن**، وقد تقدم بسنده ومتنه برقم1028، في سورة التوبة.

(2) تفسير الطبري 19/ 599.

[1273] **إسناده صحيح**، وقد تقدم بهذا الإسناد برقم1027، في سورة التوبة، معضلاً وخرّج موصولاً هناك بمثل هذا الإسناد.

www.alukah.net

[1274] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن أبي سعيد بن رافع، قال: قلت لابن عمر: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، نزلت في أبي طالب؟ قال: نعم)[1].

[1275] **الرواية الثامنة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن مجاهد: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، قال: قال محمد ﷺ لأبي طالب: (**أَشْهَدْ بِكَلِمَةِ الإِخْلاصِ أُجَادِلْ عَنْكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ**)، قال: أي ابن أخي ملة الأشياخ، فأنزل الله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب)[2].

---

(1) تفسير الطبري 19/ 599.

[1274] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير 6/ 425، من طريق الحسن بن محمد، عن حجاج، عن ابن جريج، عن عمرو به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 253، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي داود في القدر، والنسائي، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على أبي سعيد بن رافع مقبول، وقد قال عنه السيوطي في الدر المنثور 5/ 253، إسناده جيد، وله شاهد من حديث أبي هريرة والمسيب بن حزن تقدما.

(2) تفسير الطبري 19/ 600.

[1275] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير 19/ 599، من طريق الحارث، ثنا الحسين، ثنا ورقاء، ومن طريق محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه، وليس فيه ذكر سبب النزول، وأخرجه ابن أبي حاتم 399، من طريق شبابة عن ورقاء، عن أبي نجيح به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 253، ونسبه إلى الفريابي، وابن =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

[1276] **الرواية التاسعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن عامر: لما حضر أبا طالب الموت، قال له النبيّ ﷺ: **(يَا عَمَّاهُ قُلْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ أَشْهَد لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ)**، فقال له: يا ابن أخي، إنه لولا أن يكون عليك عار لم أبال أن أفعل فقال له ذلك مراراً، فلما مات اشتدّ ذلك على النبيّ ﷺ وقالوا: ما تنفع قرابة أبي طالب منك، فقال: **(بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ السَّاعَةَ لَفِي ضَحْضَاحٍ[1] مِنَ النَّارِ عَلَيْهِ نَعْلانِ مِنْ نَارٍ تَغْلِي مِنْهُما أُمُّ رَأْسِهِ، وَمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ مِنْ إِنْسانٍ هُوَ أَهْوَنُ عَذَابًا مِنْهُ)**، وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾)[2].

= أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم نحوه.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، وقد جاء نحوه بإسناده صحيح، عن مجاهد، كما تقدم، والخبر مرسل.

(1) **الضحضاح** في الأصل: مارَقَّ من الماء على وجه الأرض مما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار. النهاية7/ 75.

(2) تفسير الطبري 19/ 600.

[1276] **مرسل ضعيف الإسناد**، ولم أقف على تخريجه بهذا السياق لغير المصنف.

وقد صح الحديث في شفاعة النبي ﷺ، لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: أخرجه أحمد3/ 9، 50، والبخاري7/ 193، في المناقب برقم 3885 و11/ 417، في الرقاق برقم6564، ومسلم1/ 195، في الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 168 برقم6271، وابن مندة في الإيمان برقم 968، والبيهقي في دلائل النبوة2/ 347، من طرق عن يزيد بن الهاد، عن عبد الله خباب، عن أبي سعيد بنحو قول النبي ﷺ المذكور في آخر الأثر السابق، دون ذكر سبب النزول.

ومن حديث العباس: أخرجه البخاري7/ 193، في المناقب برقم3883، ومسلم1/ 194. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾[القصص:61].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1277] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي، قال: حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾، قال: نزلت في النبيّ ﷺ، وفي أبي جهل بن هشام)[1].

[1278] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا بَدَل بن المُحَبّر التغلَبيّ، قال: حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾، قال: نزلت في حمزة وعليّ بن أبي طالب، وأبي جهل)[2].

= **ومن حديث ابن عباس:** أخرجه مسلم1/ 196، في الإيمان.

(1) تفسير الطبري 19/ 605.

[1277] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول بدون إسناد349، قال: وقيل نزلت فذكره.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 255، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: مرسل شاذ، رجاله ثقات غير أبي النعمان، ثقة له أوهام، وقد خالف من هو أوثق منه، وهو بدل بن المحبر وغيره، كما في الخبرين اللذين يليانه، فذكر هنا الرسول ﷺ بدلاً من علي وحمزة، فيكون شاذاً، وانظر الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 19/ 605.

[1278] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول349، من طريق بدل بن المحبر به مثله. =

[1279] **الرواية الثالثة**: (قال[1]: حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: نزلت في حمزة وأبي جهل)[2].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 255، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل.

(1) **القائل هو شيخ المؤلف**: ابن المثنى كما في السند الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 19/ 605.

[1278] **إسناده حسن**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

سورة العنكبوت

قولـه تعـالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾[العنكبوت:1-3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما:

[1280] **الروايـة الأولى:** (حـدثنا القاسـم، قـال: حـدثنا الحسين، قـال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، يقول: نزلت، يعني هذه الآية: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا ...﴾، إلى قوله: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾، في عمار بن ياسر إذ كان يعذب في الله)[1].

[1281] **الروايـة الثانيـة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن مطر، عن الشعبيّ، قال: إنها نزلت، يعني: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾، الآيتين في أناس كانوا بمكة أقرّوا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب محمد نبيّ الله ﷺ من المدينة: إنه لا يَقْبَلُ منكم إقراراً بالإسلام حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون، فردّوهم، فنزلت فيهم هذه الآية، فكتبوا

---

(1) تفسير الطبري 20/ 8.

[1280] **تخريجه: أخرجه** ابن سعد2/ 189، من طريق حجاج بن محمد به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 269، ونسبه إلى ابن سعد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن عساكر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وقد تابعه ابن سعد، والخبر مرسل.

إليهم: إنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، قال: فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم ثَم، فمنهم من قتل، ومنهم من نجا، فأنزل الله فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[1][النحل:110].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾[العنكبوت:8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1282]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قَتادة: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ...﴾، إلى قوله: ﴿فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾، قال: نزلت في سعد بن أبي وَقّاص لما هاجر، قالت أمه: والله لا يُظِلّني بيت حتى يرجع، فأنزل الله في ذلك أن يُحْسِن إليهما، ولا يطيعَهما في الشرك)[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 9.

[1281] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 268، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، لكنه مرسل، وانظر نحوه موصولاً عن ابن عباس برقم1278.

(2) تفسير الطبري 20/ 12.

[1282] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 271، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

وقد جاء الحديث مرفوعًا عن سعيد، قال: نزلت في أربع آيات، وذكر منها هذه الآية، أخرجه =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾[العنكبوت:10].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1283] **الروايـة الأولى:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا...﴾ الآية، نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون، فإذا أوذوا وأصابهم بلاء من المشركين، رجعوا إلى الكفر مخافة من يؤذيهم، وجعلوا أذى الناس في الدنيا كعذاب الله)[1].

[1284] **الروايـة الثانية:** (حدثنا أحمد بن منصور الرَّمادي، قال: حدثنا

= أحمد1/ 181، 185، والطيالسي برقم208، ومسلم4/ 1877، في فضائل الصحابة، باب فضل سعد، والترمذي5/ 341 برقم3189، من طريق سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، وإسناده حسن من أجل سماك، وانظر تخريج حديث رقم771 وما بعده في المائدة، في تحريم الخمر، برقم876 وما بعده، في الأنفال.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل، وقد صحّ مرفوعًا عن سعد بن أبي وقاص كما تقدم في التخريج.

(1) تفسير الطبري 20/ 13.

[1283] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 271، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه: شيخ المؤلف مبهم، والحسين بن الفرج، ضعيف، والخبر مرسل، وانظر الذي يليه.

أبو أحمد الزُّبيري، قال: حدثنا محمد بن شَريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: كان قوم من أهل مكة أسلموا، وكانوا يستخفون بإسلامهم، فأخرجهم المشركون، يوم بدر معهم، فأصيب بعضهم وقتل بعض، فقال المسلمون: كان أصحابنا هؤلاء مسلمين، وأكرهوا، فاستغفروا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾[النساء:97]، إلى آخر الآية، قال: فكتب إلى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الآية أن لا عذر لهم، فخرجوا، فلحقهم المشركون، فأعطوهم الفتنة، فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ...﴾، إلى آخر الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك، فخرجوا وأيسوا من كلّ خير، ثم نزلت فيهم: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾[النحل:110]، فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجًا، فخرجوا، فأدركهم المشركون، فقاتلوهم، حتى نجا من نجا، وقُتل من قُتل)[1].

[1285] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قَتادة، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ ...﴾، إلى قوله: ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، قال: هذه الآيات أنزلت في القوم الذين ردّهم

(1) تفسير الطبري 20/ 13.

[1284] **إسناده صحيح**، وتقدم بسنده ومتنه برقم 599، 620، 1105.

www.alukah.net

المشركون إلى مكة)[1].

قولـه تعـالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾[العنكبوت:51].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1286]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُرَيج، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جَعْدة: أن ناسًا من المسلمين أتوا نبيّ الله ﷺ بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود، فلما أن نظر فيها ألقاها، ثم قال: **(كَفَى بِهَا حَمَاقَة قوم، أو ضلالة قوم، أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، إِلَى مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُ نَبِيِّهم إِلَى قوم غيرهم)**، فنزلت: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 14.

[1285] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 271، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 20/ 53.

[1286] **تخريجه: أخرجه** الدارمي في السنن1/ 124، حدثنا محمد بن أحمد، ثنا سفيان، عن عمرو به مثله، وتصحف عمرو إلى عمر.

وأخرجه أبو داود في المراسيل182 برقم416، عن يحيى به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 283، ونسبه إلى الدارمي، وأبي داود في المراسيل، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، وابن جريج مدلس وقد عنعن وقد جاء الأثر من =

سورة الروم

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الروم:1-5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي:

[1287] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، عن عكرِمة، أن الروم وفارس اقتتلوا في أدنى الأرض، قالوا: وأدنى الأرض يومئذٍ أَذْرِعات[1]، بها التقَوا، فهُزِمت الروم فبلغ ذلك النبي ﷺ وأصحابه وهم بمكة، فشقّ ذلك عليهم وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميّون من المجوس على أهل الكتاب من الروم، ففرح الكفار بمكة وشمتوا، فلقوا أصحاب النبيّ ﷺ، فقالوا: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أُمّيّون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من أهل الكتاب، وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرنّ عليكم، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ

= طريق غيرهما عند الدارمي كما سبق وإسناده صحيح إلى يحيى بن جعدة لكنه مرسل، شيخ الدارمي: محمد بن أحمد القطيعي، ثقة، وسفيان هو ابن عيينة.

(1) **أَذْرِعات** -بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهمله وألف وتاء-: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعَمّان. معجم البلدان 1/ 130، وهي اليوم قرية من أعمال حوران داخل الحدود السورية قرب مدينة درعا شمالاً يسار الطريق إلى دمشق، انظر المعالم الأثيرة 25.

www.alukah.net

﴿٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾[1].

[1288] **الرواية الثانية:** (قال[2]: عطاء الخراساني: حدثني يحيى بن يَعْمر، أن قيصر بعث رجلاً يُدعى قطمة بجيش من الروم، وبعث كسرى شهربراز، فالتقيا بأَذْرِعات وبُصرى[3]، وهي أدنى الشام إليكم، فلقيت فارس الروم، فغلبتهم فارس، ففرح بذلك كفار قريش، وكرهه المسلمون، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ...﴾، الآيات، ثم ذكر مثل حديث عكرمة، وزاد، [ثم ذكر قصة طويلة عجيبة][4])[5].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 69، 70.

[1287] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 4/ 24، عن "سنيد" الحسين به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 291، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده "سنيد" الحسين، وهو ضعيف وأبو بكر بن عبد الله متهم بالوضع، والخبر معضل.

(2) **السند موصول** من رواية أبي بكر بن عبد الله، عن عطاء في السند الذي قبله.

(3) **بصرى** -بالضم والقصر-: بالشام من أعمال دمشق، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، افتتحها خالد بن الوليد صلحاً سنة 13هـ. معجم البلدان 1/ 441، وهي كبرى مدن حوران في سوريا، انظر المعالم الأثيرة 49.

(4) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار.

(5) تفسير الطبري 20/ 70.

[1288] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 3/ 424، عن سنيد به مثله، وقال عنه: وهذا سياق غريب وبناء عجيب. =

[1289] **الرواية الثالثة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن عُلَية، عن داود بن أبي هند، عن الشعبيّ، في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢...﴾، إلى قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤﴾، قال: كان النبيّ ﷺ أخبر الناس بمكة أن الروم ستُغْلَب، قال: فنزل القرآن بذلك، قال: وكان المسلمون يُحِبون ظهور الروم على فارس، لأنهم أهل الكتاب)[1].

[1290] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا المحاربيّ، عن داود بن أبي هند، عن عامر، عن عبد الله، قال: كانت فارس ظاهرة على الروم، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارسُ على الروم، وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس، لأنهم أهل كتاب، وهم أقرب إلى دينهم: فلما نزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢...﴾، إلى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾، قالوا: يا أبا بكر: إنّ صاحبك يقول: إن الروم تظهر على فارس في بضع سنين، قال: صدق، قالوا: هل لك أن نقامرك؟ فبايعوه على أربع قلائص[2]، إلى سبع سنين، فمضت

= **الحكم عليه: مرسل ضعيف جدا، ومتنه غريب**، في إسناده الحسين، وعطاء الخراساني، وكلاهما ضعيف، وأبو بكر بن عبد الله متهم.

(1) تفسير الطبري 20/ 72.

[1289] **إسناده صحيح إلى الشعبي** لكنه مرسل ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وانظر الذي بعده.

(2) **القلائص**: جمع قلوص، وهي الفَتِيَّة من الإبل، بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. لسان العرب 11/ 281.

www.alukah.net

السبع، ولم يكن شيء، ففرح المشركون بذلك، وشَقّ على المسلمين، فذكروا ذلك للنبيّ ﷺ: فقال: (مَا بِضْعُ سِنِينَ عِنْدَكُمْ؟)، قالوا: دون العشر، قال: (اذْهَبْ فزَايِدْهُمْ وَازْدَدْ سنَتَيْنِ)، قال: فما مضت السنتان، حتى جاءت الركبان بظهور الرّوم على فارس، ففرح المسلمون بذلك، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ...﴾، إلى قوله: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾)[1].

[1291] **الرواية الخامسة**: (حدثنا نصر بن عليّ، قال: حدثنا المعتمِر بن سليمان، عن أبيه، عن سليمان -يعني الأعمش- عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يومُ ظهر الروم على فارس، فأعجبَ ذلك المؤمنين، فنزلت: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ...﴾ على فارس)[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 72.

[1290] **تخريجه: ذكره** ابن كثير في التفسير3/ 424، عن ابن جرير بهذا الإسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 289، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والمحاربي لابأس به، وكان مدلساً وقد عنعن، وقد جاء نحوه بإسناد صحيح عن داود عن الشعبي مرسلاً، تقدم قبله.

(2) تفسير الطبري 20/ 73.

[1291] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 343، في التفسير برقم3192، حدثنا نصر بن علي به مثله، وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول354، 355، من طريق المعتمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 291، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. =

[1292] **الرواية السادسة**: (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم بدر، غلبت الروم على فارس، ففرح المسلمون بذلك، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢...﴾، إلى آخر الآية)[1].

[1293] **الرواية السابعة**: (حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لما كان يوم بدر، ظهرت الروم على فارس، فأعجب ذلك المؤمنين، لأنهم أهل كتاب، فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ...﴾، قال: كانوا قد غلبوا قبل ذلك، ثم قرأ حتى بلغ: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِ﴾)[2].

= **الحكم عليه: في إسناده عطية العوفي، صدوق يخطيء كثيراً**، لكن له شاهد مرفوع ضعيف من حديث ابن مسعود، ومرسل من حديث الشعبي تقدما قبله.

(1) تفسير الطبري 20/ 73.

[1292] **مرسل**، في إسناده عطية العوفي، وهو صدوق يخطيء كثيراً.

(2) تفسير الطبري 20/ 73.

[1293] **مرسل**، في إسناده: إبراهيم بن محمد المسعودي، لم أقف عليه، وعطية العوفي صدوق يخطيء كثيراً، وهو مكرر الذي قبله.

قلت: وهذه الروايات السبع الواردة في سبب نزول هذه الآيات كلها في أسانيدها ضعف، لكنها بمجموع طرقها وشواهدها يشد بعضها بعضاً، ويثبت بها سبب نزول الآية فقط، دون سياق القصة الغريبة في سياق بعضها، والله أعلم.

www.alukah.net

سورة لقمان

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾[لقمان:27].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1294] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني رجل من أهل مكة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس: أن أحبار يهود قالوا لرسول الله ﷺ بالمدينة: يا محمد أرأيت قوله: ﴿**وَمَآ أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيْلاً**﴾[الإسراء:85]، إيانا تريد أم قومك؟ فقال رسول الله ﷺ: (**كُلاًّ**)، فقالوا: ألست تتلو فيما جاءك: أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كلّ شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: (**إِنَّهَا فِي عِلْمِ اللهِ قَلِيْلٌ وَعِنْدَكُمْ مِنْ ذلك ما يَكْفِيْكُمْ**)، فأنزل الله عليه فيما سألوه عنه من ذلك: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ...﴾: أي أن التوراة في هذا من علم الله قليل)[1].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 152.

[1294] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق 1/ 330، قال: حدثت عن ابن عباس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 4/ 362، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ ابن إسحاق مجهول، وقد توبع والحديث صحيح من طريق داود، عن عكرمة، عن ابن عباس برقم 1124 في سورة الإسراء.

[1295] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثني ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عكرمة، قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح، فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[الإسراء:85]، فقالوا: تزعم أنا لم نؤت من العلم إلاّ قليلاً، وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:269]، قال: فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ﴾، قال: ما أوتيتم من علم، فنجاكم الله به من النار وأدخلكم الجنة، فهو كثير طيب، وهو في علم الله قليل)[1].

[1296] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: لما نزلت بمكة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾[الإسراء:85]، يعني: اليهود، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، أتاه أحبار يهود، فقالوا: يا محمد! ألم يبلغنا أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾، أفتعنينا أم قومك؟ قال: **(كُلاًّ قَدْ عَنَيْتُ)**، قالوا: فإنك تتلو: أنا قد أوتينا التوراة، وفيها تبيان كلّ شيء، فقال رسول الله ﷺ: **(هِيَ فِي عِلْمِ اللهِ قَلِيْلٌ، وَقَدْ آتَاكُمُ اللهُ مَا إِنْ عَمِلْتُمْ بِهِ انْتَفَعْتُمْ)**، فأنزل الله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ

---

(1) تفسير الطبري 20/ 152.

[1295] **إسناده صحيح إلى عكرمة**، إلّا أنه مرسل، وقد تقدم برقم1124، سنداً ومتناً وخرّج موصولاً هناك.

www.alukah.net

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ...﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ...﴾ الآية [لقمان:34].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1297]: (حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ...﴾. قال: جاء رجل - قال أبو جعفر: احسبه أنا، قال: - إلى النبي ﷺ، فقال: إن امرأتي حُبلى، فأخبرني ماذا تلد؟، وبلادنا مجدبة، فأخبرني متى ينزل الغيب؟، وقد علمتُ متى ولدتُ، فأخبرني متى أموتُ؟، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ...﴾). إلى آخر السورة[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 152، 153.

[1296] **إسناده ضعيف**، والخبر مرسل، وقد تقدم برقم1129، سنداً ومتناً.

(2) تفسير الطبري 20/ 160.

[1297] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 325 ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح، إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل.

سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾[السجدة:16].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1298] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا[زيد بن الحباب]، قال: حدثنا الحارث بن وجيه الراسبي، قال: حدثنا مالك بن دينار، عن أنس بن مالك، أن هذه الآية نزلت في رجال من أصحاب النبيّ ﷺ، كانوا يصلون فيما بين المغرب والعشاء: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾)[2].

---

(1) **في المطبوعة:** يزيد بن حيان، وهو تصحيف، والتصويب من الكامل لابن عدي2/ 192.

(2) تفسير الطبري 20/ 179.

[1298] **تخريجه: أخرجه** ابن عدي في الكامل2/ 193، في ترجمة الحارث بن وجيه، من طريق الصلت بن مسعود، ثنا الحارث بن وجيه به مثله، وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص38.

وقد جاء نحوه من طرق أخرى عن أنس: أخرجه أبو داود2/ 35، 36، في الصلاة برقم1321، 1322، والبيهقي في السنن3/ 19، من طريقين عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، وإسناده صحيح.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 336، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وأبي داود، ومحمد بن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في السنن.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده الحارث بن وجيه ضعيف، وقد توبع حيث جاء الحديث من طريق أخرى صحيحة عن أنس كما في التخريج، وانظر الذي يليه.

www.alukah.net

[1299] **الرواية الثانية:** (حدثني عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، أن هذه الآية: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾، نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[1])[2].

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[السجدة:18-20].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي:

[1300]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة، في

---

(1) **العتمة:** هي صلاة العشاء، وكان الأعراب يسمون صلاة العشاء: صلاة العتمة، تسمية بالوقت، فنهوا عن ذلك. النهاية 3/ 180.

(2) تفسير الطبري 20/ 179، 180.

[1299] **تخريجه: أخرجه** الترمذي 5/ 346، في التفسير برقم 3196، حدثنا عبد الله بن أبي زياد به مثله، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 336، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، ومحمد بن نصر.

الحكم عليه: إسناده حسن.

عليّ بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط[1]، وكان بين الوليد وبين عليّ كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لسانًا، وأحدّ منك سنانًا، وأردّ منك للكتيبة، فقال عليّ: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾...﴾، إلى قوله: ﴿بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾)[2].

---

(1) الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي، أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح، وأرسله رسول الله في صدقات بني المصطلق، فرجع من الطريق، وولاه عثمان الكوفة ثم عزله عنها بعد أن شهدوا عليه أنه سكر، مات بالرقة، في خلافة معاوية. انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ 114، أسد الغابة 8/ 420، الإصابة 6/ 481.

(2) تفسير الطبري 20/ 187، 188.

[1300] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 341، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، ولم أجده في السيرة المطبوعة.

وقد جاء مرفوعًا عن ابن عباس مثله: أخرجه أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني 5/ 152، والواحدي في أسباب النزول 363، من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف.

وأخرجه ابن عدي في الكامل 6/ 118، والخطيب في تاريخ بغداد 13/ 321، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي متهم، وأبو صالح ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 341، ونسبه إلى أبي الفرج في الأغاني، والواحدي، وابن عدي، والخطيب، وابن مردويه، وابن عساكر.

الحكم عليه: مرسل، في إسناده شيخ ابن حميد، ضعيف، وابن إسحاق، مدلس وقد عنعن، وشيخه مبهم، وقد جاء مرفوعًا عن ابن عباس، وقال الذهبي في السير 3/ 415 عن رواية ابن عباس: "إسناده قويّ، لكن سياق الآيات على أنها في أهل النار"

قلت: رواية ابن عباس ضعيفة جدا، ومخالفة لسياق الآيات. كما قال الذهبي.

www.alukah.net

سورة الأحزاب

قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾[الأحزاب:4].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1301] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حفص بن بُغَيل[1]، قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن قابوس بن أبي ظَبْيَان، أن أباه حدثه، قال: قلنا لابن عباس: أرأيت قول الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾، ما عنى بذلك؟ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فصلى، فخطر[2] خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: إن له قلبين، قلباً معكم، وقلباً معهم، فأنزل الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾)[3].

---

(1) في مخطوطة المحمودية 6/ 210/ ب وفي المطبوع "نُفيل" وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

(2) **خطر خطرة:** الخاطر ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر، والخاطر الهاجس، وخطر الشيطان بين الإنسان وقلبه: أوصل وسواسه إلى قلبه. لسان العرب 4/ 136.

(3) تفسير الطبري 20/ 204.

[1301] **تخريجه: أخرجه** أحمد 1/ 268، والترمذي 5/ 348، في التفسير برقم 3199، والحاكم 2/ 415، والضياء في المختارة 9/ 539، 540 برقم 528، 529، من طرق عن زهير به مثله، **وقال الترمذي:** هذا حديث حسن، وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: "قابوس ضعيف"، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم 465، والطبراني في الكبير 12/ 106 برقم 12610، من طريق سفيان، عن قابوس بنحوه. =

[1302] **الرواية الثانية**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾، قال: كان رجل من قريش يسمى من دهيه[1] ذا القلبين، فأنزل الله هذا في شأنه)[2].

[1303] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ﴾، قال قتادة: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يسمى ذا القلبين، فأنزل الله فيه ما تسمعون. قال قتادة: وكان الحسن يقول: كان رجل يقول لي: نفس تأمرني، ونفس تنهاني، فأنزل الله فيه ما تسمعون)[3].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 347، ونسبه إلى أحمد، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والضياء في المختارة.

الحكم عليه: في إسناده حفص بن بُغيل مستور، وقد توبع، لكن مداره على قابوس وفيه لين.

(1) **الدهو، والدها**: العقل، ورجل داهية: عاقل، والهاء للمبالغة. لسان العرب4/ 435.

(2) تفسير الطبري 20/ 204.

[1302] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 347، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(3) تفسير الطبري 20/ 205.

[1303] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 347، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة والحسن، إلّا أنه مرسل.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات تتضمن ثلاثة أقوال، ورجح رَحِمَهُ ٱللَّهُ 20/ 205، **الرواية الثانية** عن ابن عباس مع ضعفها، حيث قال: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾[الأحزاب:4].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية رواية واحدة هي:

[1304]: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية في زيد بن حارثة[1])[2].

= قول من قال: ذلك تكذيب من الله تعالى قول من قال لرجل في جوفه قلبان يعقل بهما على النحو الذي رُوي عن ابن عباس، وجائز أن يكون ذلك تكذيبًا من الله لمن وصف رسول الله ﷺ بذلك، وجائز أن يكون تكذيبًا لمن سمي القرشي الذي ذكر أنه سُمي ذو القلبين من دهيه، وأي الأمرين كان فهو نفي من الله عن خلقه من الرجال أن يكون بتلك الصفة".

قلت: كل الروايات ضعيفة وما دام الحال ما ذكر، فالأولى إبقاء الآية على عمومها، حيث جاءت النكرة في سياق النفي، والله أعلم.

(1) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة -مولى رسول الله ﷺ-، صحابي جليل مشهور، من أول الناس إسلامًا، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ سنة 8هـ، وهو ابن 55 سنة، س.انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 114، أسد الغابة2/ 350، الإصابة2/ 494.

(2) تفسير الطبري 20/ 206.

[1304] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 348، ونسبه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر فقط، ولم أقف عليه عند ابن أبي شيبة في المصنف المطبوع.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد إلّا أنه مرسل، فيه: الحسن لم أعرفه، وهو مقرون هنا بثقة.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[الأحزاب:12].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1305]: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عَثْمة، قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَنيّ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال:[وذكر حديثًا طويلاً وفيه][1]: وقال المنافقون: ألا تعجبون.؟ يُحَدّثكم ويمنيكم ويَعِدكم الباطل، يُخْبركم أنه يبصر من يثربَ قصور الحِيْرة ومدائن كسرى[2]، وأنها تفتُح لكم، وأنتم تحفرون الخندق من الفَرَق، ولا تستطيعون أن تَبَرَّزُوا[3]؟ وأُنزل القرآن: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾)[4].

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها قصد الاختصار.

(2) **جمع مدينة**، وتقع بين نهري دجلة والفرات، وفتحت كلها على يد سعد بن أبي وقاص سنة 16هـ. انظر: معجم البلدان5/ 74، 75.

(3) **تَبَرَّز الرجل**: خرج إلى البَرَاز لقضاء الحاجة والبَرَاز -بالفتح-: الفضاء الواسع،...وكنوا به عن قضاء الحاجة.اللسان1/ 373.

(4) تفسير الطبري 20/ 223، 225.

[1305] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في دلائل النبوة3/ 418، من طريق محمد بن خالد به بأطول منه.

وذكره السيوطي في اللباب156، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه محمد بن خالد صدوق يخطيء، وكثير بن عبد بن الله ضعيف، وعبد بن عمرو بن عوف مقبول.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾[الأحزاب:18-19].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1306]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾، إلى آخر الآية، قال: هذا يوم الأحزاب، انصرف رجل من عند رسول الله ﷺ، فوجد أخاه بين يديه شواء ورغيف ونبيذ، فقال له: أنت ههنا في الشواء والرغيف والنبيذ، ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف؟، فقال: هلمّ إلى هذا، فقد بلغ بك وبصاحبك، والذي يحلف به لا يستقبلها محمد أبداً، فقال: كذبت والذي يحلف به قال، -وكان أخاه من أبيه وأمّه-: أما والله لأخبرنّ النبيّ ﷺ أمرك قال: وذهب إلى رسول الله ﷺ ليخبره قال: فوجده قد نزل جبرائيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بخبره: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 230، 231.

[1306] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 360، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾[الأحزاب:23-24].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي:

[1307] **الرواية الأولى:** (حدثنا عمرو بن عليّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن أنس بن النضر[1] تغيب عن قتال بدر، فقال: تغيبتُ عن أوّل مشهد شهده رسول الله ﷺ، لئن رأيت قتالاً ليرينّ الله ما أصنع فلما كان يوم أُحُد، وهُزم الناس، لقي سعد بن معاذ فقال: والله إني لأجدُ ريح الجنة، فتقدّم، فقاتل حتى قُتل، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾)[2].

---

(1) أنس بن النضر بن ضمضم، الأنصاري، الخزرجي عم أنس بن مالك، قتل شهيداً يوم أحد ومثل به المشركون فلم تعرفه إلّا أخته الربيع بنت النضر. انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 198، أسد الغابة 1/ 300، الإصابة 1/ 281.

(2) تفسير الطبري 20/ 239، 240.

[1307] **تخريجه: أخرجه** أحمد 3/ 253، والنسائي في التفسير من الكبرى كما في تحفة الأشراف 1/ 130، من طريق عفان، حدثنا حماد به مثله، "ولم أجده في السنن الكبرى المطبوع"، وأخرجه أحمد 3/ 194، والطيالسي 2044، ومسلم 3/ 1512، في الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد برقم 1903، والترمذي 5/ 348 في التفسير برقم 3200، والنسائي في فضائل الصحابة برقم 186، وفي الكبرى في المناقب 5/ 79، وفي التفسير من الكبرى 6/ 430، وابن حبان في =

www.alukah.net

[1308] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الله بن بكر، قال: حدثنا حميد، قال: زعم أنس بن مالك قال: غاب أنس بن النضر، عن قتال يوم بدر، فقال: غبت عن قتال رسول الله ﷺ المشركين، لئن أشهدني الله قتالاً، ليرينّ الله ما أصنع فلما كان يوم أُحُد، انكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، فمشى بسيفه، فلقيه سعد بن معاذ، فقال: أي سعد إني لأجد ريح الجنة دون أُحُد، فقال سعد: يا رسول الله فما استطعت أن أصنع ما صنع، قال أنس بن مالك: فوجدناه بين القتلى، به بضعٌ ثمانون جراحة، بين ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه، قال أنس: فكنا نتحدّث أن هذه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، نزلت فيه، وفي أصحابه)[1].

= صحيحه كما في الإحسان15/ 491 برقم7023، والواحدي في أسباب النزول369، من طرق عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت به مثله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وانظر الدر المنثور5/ 364، والحديث الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 20/ 240.

[1308] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في الدلائل3/ 244، 245، من طريق عبد الله بن بكر به مثله، وأخرجه أحمد3/ 201، والبخاري6/ 21، في الجهاد، باب: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللهَ عَلَيْهِ﴾، برقم2805 و7/ 354، 355، في المغازي، باب غزوة أحد برقم4048، والترمذي 5/ 349، في التفسير برقم3201، والنسائي في الكبرى في المناقب5/ 78، وفي التفسير 6/ 430، =

[1309] **الرواية الثالثة:** (حدثنا سوار بن عبد الله، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت حميداً يحدّث، عن أنس بن مالك، أن أنس بن النضر، غاب عن قتال بدر، ثم ذكر نحوه)[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾[الأحزاب:26].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت تفسير هذه الآية الكريمة رواية واحدة في سبب نزول آية أخرى من سورة الأنفال، هي:

[1310]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وهم بنو قُرَيظة، ظاهروا أبا سفيان وراسلوه، فنكثوا العهد الذي بينهم وبين نبيّ الله، قال: فبينا رسول الله ﷺ عند زينب بنت جحش[2] يغسل رأسه، وقد غسلت شقه، إذ أتاه جبرائيل

= والطبراني في الكبير 1/ 64 برقم769، من طرق عن حميد به، وانظر الدر المنثور 5/ 365، والحديث الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح، فيه حميد الطويل، مدلس، لكنه صرح بالسماع في رواية البخاري في الجهاد.

(1) تفسير الطبري 20/ 240.

[1309] **إسناده صحيح**، لم أقف عليه من هذا الطريق عن حميد، وقد تقدم في الذي قبله من طرق أخرى عنه.

(2) زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر، الأسدية، أم المؤمنين، أمها: أميمة بنت عبد المطلب، =

www.alukah.net

ﷺ، فقال: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة، فانهض إلى بني قريظة، فإني قد قطعت أوتارهم، وفتحت أبوابهم، وتركتهم في زلزال وبلبال قال: فاستلأم[1] رسول الله ﷺ، ثم سلك سكة بني غنم، فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب قال: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم وناداهم: يا إخوان القردة، فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت فحَّاشا، فنزلوا على حكم ابن معاذ، وكان بينهم وبين قومه حلف، فرجوا أن تأخذه فيهم هوادة، وأومأ إليهم أبو لبابة أنه الذبح، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾[الأنفال:27]، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وأن تسبى ذراريهم، وأن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال قومه وعشيرته: آثرت المهاجرين بالعقار علينا، قال: فإنكم كنتم ذوي عقار، وإن المهاجرين كانوا لا عقار لهم، وذُكر لنا أن رسول الله ﷺ كبر، وقال: ((قَضَى فِيْكُمْ بِحُكْمِ اللهِ))[2].

= يقال ماتت سنة 20هـ، في خلافة عمر. انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 406، أسد الغابة 7/ 126، الإصابة8/ 154..

(1) **استلأم الرجل**: إذا لبس ما عنده من عدة ورُمح وبيضة ومِغْفَر، وسيفٍ ونبل. اللسان12/ 212.

(2) تفسير الطبري 20/ 244.

[1310] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 368، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ولم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبة المطبوع.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل، وقد تقدمت روايات بنحوه في سورة الأنفال برقم904، 905، وقصة بني قريظة ومحاصرة النبي ﷺ لهم ونزولهم على حكم سعد بن معاذ ثابتة في الصحيحين، انظر صحيح البخاري مع الفتح 7/ 411، كتاب المغازي، =

قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾[الأحزاب:28-29].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1311] **الروايـة الأولى:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن أبي الزبير: أن رسول الله ﷺ لم يخرج صلوات، فقالوا: ما شأنه؟ فقال عمر: إن شئتم لأعلمنّ لكم شأنه، فأتى النبيّ ﷺ، فجعل يتكلم ويرفع صوته، حتى أذن له، قال: فجعلت أقول في نفسي: أيّ شيء أكلم به رسول الله ﷺ لعله يضحك، أو كلمة نحوها؟ فقلت: يا رسول الله لو رأيت فلانة سألتني النفقة فصككتها[1] صكة، فقال: (**ذَلِكَ حَبَسَنِي عَنْكُمْ**)، قال: فأتى حفصة[2]، فقال: لا تسألي رسول الله ﷺ شيئًا، ما كانت لك من حاجة فإليّ، ثم تتبع نساء النبيّ ﷺ، فجعل يكلمهنّ، فقال لعائشة: أيغرّك أنك امرأة حسناء،

= باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة برقم4117، 4122، وصحيح مسلم 3/ 1389، في المغازي، باب جواز قتال من نقض العهد برقم1769، من حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

(1) **الصك:** الضرب الشديد بالشيء العريض...ومثله يصكه صكًا: ضربه.لسان العرب7/ 378.

(2) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خُنيس بن حذافة، سنة 3هـ، وماتت سنة 45هـ.ع.انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 372، أسد الغابة7/ 67، الإصابة 8/ 85.

www.alukah.net

وأن زوجك يحبك؟ لتنتهينّ، أو لينزلنّ فيك القرآن، قال: فقالت أمّ سلمة: يا ابن الخطّاب، أو مَا بقي لك إلاّ أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه، ولن تسأل المرأة إلا زوجها، قال: ونزل القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾، إلى قوله: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩﴾، قال: فبدأ بعائشة فخيرها، وقرأ عليها القرآن، فقالت: هل بدأت بأحد من نسائك قبلي؟ قال: (لا)، قالت: فإني أختار الله ورسوله، والدار الآخرة، ولا تخبرهنّ بذلك، قال: ثم تتبعهنّ فجعل يخيرهنّ ويقرأ عليهنّ القرآن، ويخبرهن بما صنعت عائشة، فتتابعن على ذلك)[1].

[1312] **الرواية الثانية:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ مِنۡهُنَّ وَتُـٔۡوِيٓ إِلَيۡكَ مَن تَشَآءُ ...﴾ الآية، قال: كان أزواجه قد تغايرن على النبيّ ﷺ، فهجرهنّ شهرا، ونزل التخيير من الله له

(1) تفسير الطبري 20/ 251، 252.

[1311] **تخريجه:** لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف، **وقد جاء نحوه موصولاً عن أبي الزبير، عن جابر: أخرجه** أحمد3/ 328، 342، ومسلم2/ 1104، في الطلاق، باب بيان أن تخير امرأته لا يكون طلاقًا برقم1478، والنسائي في الكبرى، في عشرة النساء5/ 383، من طرق عن أبي الزبير، عن جابر نحوه وليس فيه ذكر أن رسول الله لم يخرج صلوات، ولا تتبع عمر نساء النبي ﷺ، ليكلمهنّ، وله شاهد من حديث عائشة: أخرجه البخاري8/ 519، 520 برقم4785، 4786، وفيه قصة التخيير، وليس فيه سبب النزول.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى أبي الزبير، إلّا أنه مرسل وقد جاء موصولاً من طرق أخرى كما سبق بلفظ آخر.

فيهنّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ...﴾)[1][الأحزاب:33].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ٣٣﴾[الأحزاب:33].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1313] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زَبّان العَنَزي، قال: حدثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيّ، وَفِي عَلِيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وَحَسَنٍ[2] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وَحُسَيْنٍ[3] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وَفَاطِمَةَ[4] رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا**):

---

(1) تفسير الطبري 20/ 253.

[1312] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وقد صحبه وحفظ عنه، مات شهيداً بالسم، سنة 49هـ، وقيل سنة50هـ، وقيل بعدها، وهو ابن سبع وأربعين سنة.
انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 436، أسد الغابة1/ 13، الإصابة2/ 61.

(3) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله المدني، سبط رسول ﷺ وريحانته، حفظ عنه، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة.
انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 442، أسد الغابة1/ 24، الإصابة2/ 66.

(4) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، أم الحسن والحسين، سيدة نساء هذه الأمة، تزوجها عليّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر، وقد جاوزت العشرين بقليل. انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 447، أسد الغابة7/ 216، الإصابة8/ 262.

www.alukah.net

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾)[1].

[1314] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حُكيم بن سعد، قال: ذكرنا عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند أمّ سلمة قالت: فيه[2] نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قالت أمّ سلمة: جاء النبيّ ﷺ إلى بيتي، فقال: (**لا تَأْذَنِي لأَحَدٍ**)، فجاءت فاطمة، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبيّ ﷺ على بساط، فجللهم[3] نبيّ الله بكساء[4] كان عليه، ثم قال: (**هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيْرا**)، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط قالت: فقلت: يا رسول

(1) تفسير الطبري 20/ 263.

[1313] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير53/ 249 برقم503، والواحدي في أسباب النزول 368، من طريقين عن عطية به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 377، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني.

الحكم عليه: ضعيف في إسناده: بكر بن يحيى مقبول، ومندل ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على: عطية العوفي وهو صدوق يخطيء كثيراً شيعي مدلس، وهذا يؤيد مذهبه.

(2) كذا في المطبوع، وعند ابن كثير3/ 485 "في بيتي نزلت..." وقد رواه عن ابن جرير.وفي مخطوطة المحمودية 6/ 223/ ب "فيَّ نزلت"، ولعل الصواب رواية ابن كثير عن ابن جرير.

(3) **جلّل الشيء تجليلاً:** أي عمَّ وجلال كل شيء عطاؤه...وجلّلهم بالثوب غطاهم. اللسان 2/ 336.

(4) **الكساء:** الثوب.اللسان12/ 97.

الله: وأنا، قالت: فو الله ما أنعم وقال: ﴿إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ﴾)[1].

[1315] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الأصبغ، عن علقمة، قال: كان عكرمة ينادي في السوق: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، قال: نزلت في نساء النبيّ ﷺ خاصة)[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 267.

[1314] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير23/ 286 برقم627، من طريق شريك، عن عطاء، و23/ 333 برقم768، و23/ 337 برقم783، من طريق شهر بن حوشب، و23/ 357 برقم 839، من طريق أم حبيبة بنت كيسان جميعهم عن أم سلمة بنحوه.

وذكره السيوطي في الدر المثنور5/ 377، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه.

الحكم عليه: ضعيف في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وعبد الله بن عبد القدوس رافضي، وهذا مما يؤيد مذهبه، وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن أم سلمة كما في التخريج وفي إسنادها ضعف.

(2) تفسير الطبري 20/ 267.

[1315] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول370، من طريق ابن جرير به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 376، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه، **وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس:**

- **من رواية** سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، أخرجه ابن مردويه، كما في الدر المنثور 5/ 376.

- **ومن رواية** عكرمة عن ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير3/ 484، من طريق زيد بن الحباب، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة به مثله، وإسناده حسن. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[الأحزاب:35].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

[1316] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 376، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن عساكر.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد ضعيف، والأصبغ لم أقف عليه، والخبر مرسل، وقد جاء الحديث عن ابن عباس مرفوعًا، وإسناده حسن كما سبق.

الاختيار والترجيح:

ذكر الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية قولين:

الأول: أنها نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

الثاني: أنها نزلت في أزواج النبي ﷺ، ولم يرجح ابن جرير شيئًا.

قلت: قد رجح الحافظ ابن كثير القول الثاني، حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: 3/ 484: " وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا، وأنهن سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل قولاً واحداً، إما وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح"، ثم ذكر قول عكرمة السابق ثم قال: "فإن كان المراد أنهن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك"، ثم أشار إلى الروايات الواردة في آل البيت دون أزواجه، ثم بين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الأزواج داخلات ضمن هذه الآية لسياق الآيات في ذلك، والله أعلم.

سعيد، عن قتادة، قال: دخل نساء على نساء النبيّ ﷺ، فقلن: قد ذكركم الله في القرآن، ولم نُذكر بشيء، أَمَا فينا ما يُذْكَر؟، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ ...﴾)[1].

[1317] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله يذكر الرجال ولا نذكر، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾)[2].

[1318] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا معاوية، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة: أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه: أن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله أيذكر الرجال في كل شيء ولا نذكر؟، فأنزل

---

(1) تفسير الطبري 20/ 269.

[1316] **تخريجه: أخرجه** ابن سعد8/ 161، من طريق الواقدي، عن معمر، عن قتادة، والواقدي ضعيف.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 379، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 20/ 269.

[1317] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومؤمل صدوق سيء الحفظ، وقد توبعا كما سبق في تخريج الروايتين448، 488، والحديث صحيح من طرق أخرى، وصورته هنا صورة المرسل، لكن الصحيح أنه موصول، كما تقدم بيانه عند الحكم على الحديث رقم448.

www.alukah.net

الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ...﴾)[1].

[1319] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا سيار بن مظاهر العنزي، قال: حدثنا أبو كدينة يحيى بن مهلب، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: قال نساء النبي ﷺ: ماله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات؟،فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ...﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 269.

[1318] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير6/ 431، والطبراني في الكبير23/ 263 برقم554، من طريقين عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة نحوه، ولم يذكرا فيه "يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب"، ولعله سقط من المطبوع، وأخرجه أحمد6/ 305، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 431، والطبراني في الكبير23/ 293 برقم650، من طريق عبد الرحمن ابن شيبة، قال: سمعت أم سلمة فذكر نحوه، وأورد الطبري20/ 270، ولم يصرح فيه بسبب النزول.

وأخرجه أحمد6/ 301، والطبراني في الكبير23/ 298 برقم665، من طريق عبد الله بن رافع عن أم سلمة نحوه، وانظر الذي قبله، والحديث رقم448، في آل عمران.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 379، ونسبه إلى الفريابي، وابن سعد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، والنسائي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 20/ 270.

[1319] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير12/ 108 برقم12614، والضياء في المختارة 9/ 553 برقم547، من طريق محمد بن الصلت، حدثنا أبو كدينة به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 379، ونسبه إلى ابن جرير الطبراني، وابن مردويه بسند حسن.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده سيار بن مظاهر،لم أقف عليه، وقد توبع، لكن مداره على قابوس، وفيه لين، وله شاهد من حديث أم سلمة تقدم قبله.

[1320] **الرواية الخامسة:** (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾، قال: قالت أم سلمة زوج النبي ﷺ: ما للنساء لا يذكرنَ مع الرجال في الصلاح؟ ، فأنزل الله هذه الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾[الأحزاب:36].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1321] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾، إلى آخر الآية، وذلك أن رسول الله ﷺ انطلق

---

(1) تفسير الطبري 20/ 270.

[1320] **إسناده صحيح**، فيه الحسن لم أعرفه، وهو مقرون بثقة، وتقدم بنحوه برقم548 وما بعده.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب سؤال بعض النساء لأزواج النبي ﷺ.

والثاني: أنها بسبب سؤال أم سلمة للنبي ﷺ، ولم يرجّح ابن جرير سببًا.

قلت: الرّاجح القول الثاني لصحة الروايات في ذلك، أمّا القول الأول ففيه رواية واحدة مرسلة عن قتادة.

www.alukah.net

يخطب على فتاه زيد بن حارثة، فدخل على زينب بنت جحش الأسدية[1]، فخطبها، فقالت: لست بناكحته، فقال رسول الله ﷺ: (فَانْكِحِيْهِ)، فقلت: يا رسول الله أؤامِر في نفسي؟، فبينما هما يتحدّثان أنزل الله هذه الآية على رسوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾، إلى قوله: ﴿ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾، قالت: قد رضيته لي يا رسول الله مَنْكَحا[2]؟ قال: (نَعَم)، قالت: إذن لا أعصى رسول الله، قد أنكحته نفسي)[3].

[1322] **الرواية الثانية**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش، وكانت بنت عمة رسول الله ﷺ، فخطبها رسول الله ﷺ فرضيت، ورأت أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبت وأنكرت، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾، قال: فتابعته بعد ذلك ورضيت)[4].

---

(1) **الأَسَدية** -بفتح الألف والسين المهملة وبعدها الدال المهملة- نسبة إلى أسد. الأنساب 1/ 138.

(2) **مَنْكحًا**: أي زوجًا، نكح المرأة ينكحها نكاحًا إذا تزوجها. لسان العرب 14/ 279.

(3) تفسير الطبري 20/ 271.

[1321] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 380، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(4) تفسير الطبري 20/ 271.

[1322] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير 24/ 45 برقم 123، من طريق يزيد به مثله، وأخرجه =

[1323] **الرواية الثالثة**: (حدثني أبو عبيد الوصافي، قال: حدثنا محمد بن حمير، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن ابن أبي عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش لزيد بن حارثة، فاستنكفت[1] منه وقالت: أنا خير منه حَسَبًا، وكانت امرأة فيها حِدّة[2]، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية كلها)[3].

[1324] **الرواية الرابعة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾، إلى آخر الآية، قال: نزلت في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط[4]، وكانت من أوّل من هاجر

= عبد الرزاق في التفسير 2/ 117، والطبراني في الكبير 24/ 45 برقم 124، من طريق معمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 381، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(1) **استنكف**: أنف وامتنع. اللسان 14/ 286.

(2) **والحدة**: الغضب. النهاية 1/ 353، والحدة: ما يعترض الإنسان من النزق والخفة والغضب. لسان العرب 3/ 80.

(3) تفسير الطبري 20/ 272.

[1323] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 381، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: اسناده ضعيف، فيه: شيخ المصنف لم أقف عليه، وابن لهيعة مدلس واختلط، وقد عنعن، وابن أبي عمرة، ضعيف.

(4) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية، أسلمت قديمًا وهي أخت عثمان لأمه، صحابية، لها =

www.alukah.net

من النساء، فوهبت نفسها للنبيّ ﷺ، فزوّجها زيد بن حارثة، فسخِطت هي وأخوها، وقالا: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوّجنا عبده، قال: فنزل القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ...﴾، إلى آخر الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾[الأحزاب:37].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

= أحاديث ماتت في خلافة علي.انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 508، أسد الغابة7/ 376، الإصابة 462.

(1) تفسير الطبري 20/ 272.

[1324] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 381، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة قولين:

الأول: أنها نزلت في زينب بنت جحش.

والثاني: أنها نزلت في أم كلثوم بنت عقبة.ولم يرجّح ابن جرير شيئًا.

قلت: الأولى بالصواب القول الأول وهو المشهور عند المفسرين، وفيه روايتان الأولى عن ابن عباس وهي ضعيفة، ورواية صحيحة عن قتادة إلّا أنها مرسلة، أمّا القول الثاني ففيه رواية معضلة ضعيفة عن ابن زيد فقط.

[1325]: (حدثني محمد بن موسى الحَرشي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أبي حمزة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾، في زينب بنت جحش)[1].

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[الأحزاب:40].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1326] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد، إنه لم يكن بابنه، ولعمري ولقد ولد له ذكور، إنه لأبو القاسم، وإبراهيم، والطيب، والمطهر: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ﴾، أي: آخرهم: ﴿وَكَانَ اللَّهُ

---

(1) تفسير الطبري 20/ 274.

[1325] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 523، في التفسير، باب: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾، برقم 4787 و13/ 403، في التوحيد برقم7420، والترمذي5/ 354، في التفسير برقم3213، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 432، والطبراني في الكبير24/ 43، والبيهقي في الدلائل 3/ 466، من طريق حماد بن زيد، عن ثابت عن أنس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 382، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف فيه لين، وقد توبع، والحديث صحيح كما تقدم من طرق أخرى.

www.alukah.net

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[1].

[1327] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن [عَبادة][2]، قال: حدثنا عليّ بن قادم، قال: حدثنا سفيان، عن نُسير بن ذُعْلُوق، عن عليّ بن الحسين في قوله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، قال: نزلت في زيد بن حارثة)[3].

قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾[الأحزاب:50].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) تفسير الطبري 20/ 278.

[1325] **تراجم رجال السند:** تقدموا جميعاً.

تخريجه: أخرجه عبد الرزاق في التفسير2/ 118، عن معمر، عن قتادة نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 385، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) **كان في الأصل:** "محمد عمارة" **والصواب:** "محمد عبادة"، وقد تكرر هذا الخطأ مراراً وتقدمت الإشارة إليه.

(3) تفسير الطبري 20/ 278.

[1327] **تخريجه: أخرجه** ابن سعد3/ 31، حدثنا أبو داود عن سفيان به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 385، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن عساكر.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى علي بن الحسين، وهو مرسل.

[1328]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، يقول: ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر وليّ ولا مهر، إلا للنبيّ ﷺ، كانت له خالصة من دون الناس، ويزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث[1] أنها التي وهبت نفسها للنبيّ ﷺ)[2].

قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾[الأحزاب:51].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) ميمونة بنت الحارث الهلالية، زوج النبي ﷺ، قيل كان اسمها برة، فسماها النبي ﷺ ميمونة، وتزوجها بسرف سنة سبع، وماتت بها ودفنت سنة 51هـ على الصحيح، ع.
انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 467، أسد الغابة7/ 262، الإصابة8/ 322.

(2) تفسير الطبري 20/ 286.

[1328] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 395، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

قلت: وقد ورد من رواية قتادة عن ابن عباس بدون ذكر سبب النزول بلفظ "هي ميمونة بنت الحارث":

أخرجه ابن جرير20/ 288، قال الحافظ ابن حجر في الفتح8/ 525: "وهذا منقطع"، ثم قال: (ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس، لم يكن عند رسول الله ﷺ امرأة وهبت نفسها له، أخرجه الطبري [20/ 288]، وإسناده حسن) أهـ.

www.alukah.net

[1329] : (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا محمد بن بشر، يعني العبدي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها كانت تُعَيّر النساء اللاتي وهبن أنفسهنّ لرسول الله ﷺ وقالت: أما تستحيي امرأة أن تعرض نفسها بغير صداق، فنزلت، أو فأنزل الله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾، فقلت: إني لأرى رَبَّك يُسارع لك في هواك)[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[الأحزاب:53].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي:

---

(1) تفسير الطبري 20/ 293.

[1329] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 524، في التفسير، باب: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ﴾، برقم4788، ومسلم 2/ 1085، في الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها برقم1464، وابن ماجة 1/ 644، في النكاح، باب التي وهبت نفسها للنبي ﷺ برقم2000، والنسائي في النكاح 6/ 434، وابن جرير20/ 293، والحاكم2/ 436، والواحدي في أسباب النزول372، من طرق عن هشام به نحوه، وبعضهم لا يصرح بسبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 398، ونسبه إلى البخاري ومسلم، عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن ماجة، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع، ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

[1330] **الرواية الأولى**: (حدثني عمران بن موسى القزاز، قال: حدثنا عبد الوارث، قال: حدثنا عبد العزيز بن صُهَيب، عن أنس بن مالك، قال: بنى رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، فبعثت داعيـاً إلى الطعام، فدعوت، فيجيء القوم يأكلون ويخرجون ثم يجيء القوم يأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبيّ الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه، قال: (**ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ**)، وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالاً، وبقي ثلاثة نفر يتحدّثون في البيت، وخرج رسول الله ﷺ منطلقـاً نحو حجرة عائشة، فقال: (**السّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ**)، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ قال: فأتى حجر نسائه، فقالوا مثل ما قالت عائشة، فرجع النبيّ ﷺ، فإذا الثلاثة يتحدّثون في البيت، وكان النبيّ ﷺ شديد الحياء، فخرج النبيّ ﷺ منطلقـاً نحو حجرة عائشة، فلا أدري أَخبرته، أو أُخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أُسْكُفّة[1] داخل البيت، والأخرى خارجه، إذ أرخى الستر بيني وبينه، وأُنزلت آية الحجاب)[2].

---

(1) **الأُسْكُفّةُ**: والأُسْكُوفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها. لسان العرب 6/ 308.

(2) تفسير الطبري 20/ 310.

[1330] **تخريجه: أخرجه** النسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى 6/ 75، من طريق عمران بن موسى به مثله، وأخرجه البخاري 8/ 527، في التفسير، باب: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾، برقم 4793، من طريق أبي معمر، عن عبد الوارث به مثله.

وأخرجه أحمد 3/ 172، من طريق محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب به مثله، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل شيخ المصنف، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

[1331] **الرواية الثانية:** (حدثني أبو معاوية بشر بن دحية، قال: حدثنا سفيان، عن الزهريّ، عن أنس بن مالك، قال: سألني أبيّ بن كعب عن الحجاب، فقلت: أنا أعلم الناس به، نزلت في شأن زينب، أَوْلَم النبيّ ﷺ عليها بتمر وسويق، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ﴾، إلى قوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ ...﴾)[1].

[1332] **الرواية الثالثة:** (حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثني عمي، قال: أخبرني يونس، عن الزهريّ، قال: أخبرني أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل في مبتني[2] رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش أصبح رسول الله ﷺ بها عروسًا، فدعا القوم فأصابوا من الطعام حتى خرجوا، وبقي منهم رهط عند رسول الله ﷺ فأطالوا المكث، فقام رسول الله ﷺ وخرج، وخرجت معه

---

(1) تفسير الطبري 20/ 311.

[1331] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 168، 236، والبخاري9/ 230، في النكاح، باب الوليمة حق برقم 5166 و9/ 585، في الأطعمة، باب: ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾، برقم5466، ومسلم 2/ 1050، في النكاح، باب زواج زينب، والنسائي في الوليمة من الكبرى4/ 142، من طرق عن الزهري به نحوه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف ضعفه الذهبي وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق.

(2) **المبتنى:** ههنا يراد به الابتناء فأقامه مقام المصدر، وهو الدخول بالزوجة. لسان العرب 1/ 512.

لكي يخرجوا، فمشى رسول الله ﷺ ومشيت معه، حتى جاء عتبة حجرة عائشة زوج النبيّ ﷺ، ثم ظنّ رسول الله ﷺ أنهم قد خرجوا، فرجع ورجعت معه، حتى دخل على زينب، فإذا هم جلوس لم يقوموا، فرجع رسول الله ﷺ ورجعت معه، فإذا هم قد خرجوا، فضرب بيني وبينه ستراً، وأنزل الحجاب)[1].

[1333] **الرواية الرابعة**: (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن حميد، عن أنس، قال: دعوت المسلمين إلى وليمة رسول الله ﷺ، صبيحة بنى بزينب بنت جحش، فأوسعهم خبزاً ولحماً، ثم رجع كما كان يصنع[2]، فأتى حجر نسائه فسلم عليهنّ، فدعون له، ورجع إلى بيته وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب إذا رجلان قد جرى بهما الحديث في ناحية البيت، فلما أبصرهما ولى راجعاً، فلما رأيا النبيّ ﷺ ولّى عن بيته، ولّيا مُسْرِعين، فلا أدري أنا أخبرته، أو أُخبر فرجع إلى بيته، فأرخى الستر بيني وبينه، ونزلت آية الحجاب)[3].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 311.

[1332] **تخريجه: أخرجه** البخاري11/ 22، في الاستئذان، باب آية الحجاب برقم6238، والطبراني في الكبير24/ 49، من طريق ابن وهب به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح.

(2) كذا في الأصل، وفي رواية أحمد3/ 200، 262، والبخاري8/ 528: "فأشبعهم خبزاً ولحماً ثم خرج كما كان يصنع إذا تزوج".

(3) تفسير الطبري 20/ 311.

[1333] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 200، 262، 263، والبخاري8/ 528، في التفسير، باب: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾، برقم4794، من طريقين عن حميد به مثله. =

www.alukah.net

[1334] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب: قلت لرسول الله ﷺ: لو حجبت عن أمهات المؤمنين، فإنه يدخل عليك البرّ والفاجر، فنزلت آية الحجاب)[1].

[1335] **الرواية السادسة**: (حدثني القاسم بن بشر بن معروف، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك، قال: أنا أعلم الناس بهذه الآية، آية الحجاب، لما أُهديت زينب إلى رسول الله ﷺ صنع طعاما، ودعا القوم، فجاؤوا فدخلوا وزينب مع رسول الله ﷺ في البيت، وجعلوا يتحدّثون، وجعل رسول الله ﷺ يخرج ثم يدخل وهم قعود، قال:

= **وقال البخاري** بعده، وقال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى، حدثني حميد، سمع أنسًا عن النبي ﷺ".

الحكم عليه: إسناده صحيح، حميد ثقة مدلس، وقد عنعن لكنه صرح بالسماع من أنس في رواية البخاري.

(1) تفسير الطبري 20/ 312.

[1334] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 527، في التفسير، باب: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ... ﴾، برقم 4790، والنسائي في التفسير من الكبرى 6/ 435، والواحدي في أسباب النزول 374، من طرق عن حميد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 401، ونسبه إلى البخاري، وابن جرير، وابن مردويه فقط، وقد تقدم طرفًا من تخريجه في سورة البقرة برقم 60.

الحكم عليه: إسناده صحيح، حميد مدلس، وقد عنعن لكنه صرح بالتحديث في رواية البخاري برقم 4483، وتقدم تخريجها برقم 60.

فنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ ...﴾، إلى: ﴿فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ﴾، قال: فقام القوم وضرب الحجاب)[1].

[1336] **الرواية السابعة**: (حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: حدثنا أبي، عن بيان، عن أنس بن مالك، قال: بنى رسول الله ﷺ بامرأة من نسائه، فأرسلني، فدعوت قوماً إلى الطعام، فلما أكلوا وخرجوا، قام رسول الله ﷺ منطلقاً قِبَلَ بيت عائشة، فرأى رجلين جالسين، فانصرف راجعاً، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ ...﴾)[2].

[1337] **الرواية الثامنة**: (حدثنا عمرو بن عليّ، قال: حدثنا أبو داود، قال:

---

(1) تفسير الطبري 20/ 312.

[1335] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 527، في التفسير، باب: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ... ﴾، برقم 4791، والطبراني في الكبير 24/ 48، من طريق سليمان بن حرب به مثله.

وأخرجه أحمد 3/ 241، 242، من طريق حماد به مثله، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 20/ 312.

[1336] **تخريجه: أخرجه** الترمذي 5/ 358، في التفسير برقم 3219، من طريق عمر بن إسماعيل به مثله، **وقال الترمذي**: "هذا حديث حسن غريب من حديث بيان، وروى ثابت عن أنس هذا الحديث بطوله"، وأخرجه أحمد 3/ 238، والبخاري 9/ 232، في النكاح، باب الوليمة، ولو بشاة برقم 5170، من طريق زهير، عن بيان به مختصراً، وأخرجه النسائي في الكبرى في التفسير 6/ 435، من طريق شريك عن بيان به نحوه، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، فيه عمر بن إسماعيل، متروك، وأبو ه صدوق يخطيء، وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق.

www.alukah.net

حدثنا المسعودي، قال: حدثنا أبو نهشل، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: أمر عمر نساء النبيّ ﷺ بالحجاب، فقالت زينب: يا ابن الخطاب، إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾)[1].

[1338] **الرواية التاسعة**: (حدثني محمد بن مرزوق، قال: حدثنا أشهل بن حاتم، قال: حدثنا ابن عون، عن عمرو بن سعد، عن أنس، قال: وكنت مع النبيّ ﷺ، وكان يمرّ على نسائه، قال: فأتى بامرأة عروس، ثم جاء وعندها قوم، فانطلق فقضى حاجته، واحتبس وعاد وقد خرجوا قال: فدخل فأرخى بيني وبينه ستراً، قال: فحدثت أبا طلحة، فقال: إن كان كما تقول: لينزلنّ في هذا شيء، قال: ونزلت آية الحجاب)[2].

(1) تفسير الطبري 20/ 312.

[1337] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 456، والبزار كما في كشف الأستار1/ 275، والطبراني في الكبير 9/ 167 برقم8828، والدولابي في الكنى2/ 142، من طرق عن المسعودي به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 403، ونسبه إلى ابن مردويه فقط بطوله.

الحكم عليه: في إسناده المسعودي اختلط، و أبو نهشل مجهول، وقد جاء الحديث من طريق آخر عن عطاء بن السائب عن أبي وائل به مثله، وسيأتي برقم1336، وعطاء: ضعيف.

(2) تفسير الطبري 20/ 312، 313.

[1338] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 356، في التفسير برقم3217، من طريق محمد بن المثنى، حدثنا أشهل به مثله، وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأخرجه الواحدي373، من طريق عبد الله بن عوف به نحوه، وقد جاء حديث أنس في سبب نزول هذه الآية من طرق أخرى لم يذكرها المصنف، أخرجه أحمد3/ 163، 226، 227، 246، والبخاري8/ 527، في التفسير برقم4791 و11/ 22، في الاستئذان برقم6239 و11/ 64 برقم6271، ومسلم =

[1339] **الرواية العاشرة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، عن ليث، عن مجاهد، أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه، فأصابت يد رجل منهم يد عائشة، فكره ذلك رسول الله ﷺ، فنزلت آية الحجاب)[1].

[1340] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا أبو كريب ويعقوب، قالا: حدثنا هشيم، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهنّ البرّ والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؟، قال:

= 2/ 1050، في النكاح، والترمذي5/ 357، في التفسير برقم3218، والنسائي في الكبرى في التفسير 6/ 434، 435، والطبراني في الكبير24/ 46، 49، والحاكم2/ 417، 418، والواحدي في أسباب النزول373، والبيهقي في السنن7/ 87، من طرق عن أنس نحوه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده محمد بن مرزوق مقبول، وأشهل صدوق يخطيء، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

(1) تفسير الطبري 20/ 314.

[1339] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول374، من طريق ابن جرير به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 402، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء موصولاً من حديث مجاهد عن عائشة، أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير 6/ 435، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير3/ 506، من طريق سفيان، عن مسعر، عن موسى، عن مجاهد، عن عائشة.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 402، ونسبه إلى النسائي، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، عن عائشة، بسند صحيح، ولم أقف عليه في معجم الطبراني الكبير المطبوع.

الحكم عليه: في إسناده هشيم مدلس، وقد عنعن، وليث هو ابن أبي سليم ضعيف، والخبر مرسل، وقد جاء موصولاً عن عائشة بسند صحيح كما تقدم.

www.alukah.net

فنزلت آية الحجاب)[1].

[1341] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا حميد، عن أنس، عن النبيّ ﷺ بنحوه)[2].

[1342] **الرواية الثالثة عشرة**: (حدثني أحمد بن عبد الرحمن، قال: حدثني عمي[3] عبد الله بن وهب، قال: حدثني يونس، عن الزهريّ، عن عروة، عن عائشة قالت: إن أزواج النبيّ ﷺ كنّ يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى (المناصع[4]) وهو صعيد أفيح، وكان عمر يقول: يا رسول الله، احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبيّ ﷺ، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة، حرصاً أن ينزل الحجاب، قال: فأنزل الله الحجاب)[5].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 314.

[1340] **إسناده صحيح**، وتقدم بلفظه برقم 1328.

(2) تفسير الطبري 20/ 314.

[1341] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الذي قبله.

(3) **في المطبوعة**: "ثني عمرو بن" وهو تصحيف، والتصويب من تفسير ابن كثير 3/ 506، وقد تكرر هذا السند عند الطبري كثيراً آخره برقم 1325.

(4) **المناصع** -بالفتح والصاد المهملة، والعين المهملة-: موضع خارج المدينة كان النساء يبرزن إليه بالليل. معجم البلدان 5/ 202، والأفيح -بالحاء المهملة 0: المتسع. لسان العرب 10/ 363، وانظر: فتح الباري 1/ 249.

(5) تفسير الطبري 20/ 314، 315.

[1342] **تخريجه: أخرجه** البخاري 1/ 248، في الوضوء، باب خروج النساء للبراز برقم 146، من =

[1343] **الرواية الرابعة عشرة**: (حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا همام، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: أمر عمر نساء النبيّ ﷺ بالحجاب فقالت زينب: يا ابن الخطاب، إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا؟ فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾)[1].

[1344] **الرواية الخامسة عشرة**: (حدثني أبو أيوب البَهراني سليمان بن عبد الحميد، قال: حدثنا يزيد بن عبد ربه، قال: حدثني ابن حرب، عن الزُّبيدي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن أزواج النبيّ ﷺ، كنّ يخرجن بالليل إذا تبرّزن إلى (المناصع) وهو صعيد أفيح، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبيّ ﷺ ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب، قالت عائشة: فأنزل

= طريق عقيل و11/ 23، في الاستئذان، باب آية الحجاب برقم6240، من طريق أبي صالح كلاهما عن ابن شهاب به مثله، وانظره برقم1337. وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 403، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 20/ 315.

[1343] **حسن لغيره**، في إسناده عطاء بن السائب اختلط، وقد تابعه نهشل عن أبي وائل برقم 1330، لكن نهشل مجهول، وله شواهد تقويه كما سبق.

www.alukah.net

الله الحجاب، قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ...﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾[الأحزاب:53].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1345]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾، قال: ربما بلغ النبيّ ﷺ أن الرجل يقول: لو أن النبيّ ﷺ توفي تزوّجت فلانة من بعده، قال: فكان ذلك يؤذي النبيّ

(1) تفسير الطبري 20/ 315.

[1344] **تخريجه: أخرجه** أبو عوانة في صحيحه [كما في فتح الباري1/ 249] من طريق الزبيدي به مثله، ولم أقف عليه في المطبوع من مسنده.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه أبو أيوب، صدوق رمي بالنصب، وقد توبع، والحديث صحيح.

الاختيار والترجيح:

ذكر الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال:

الأولى: أنها نزلت بسبب تأخر النفر في بيت النبي ﷺ عند زواجه بأم المؤمنين زينب بنت جحش رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا.

الثاني: أنها نزلت بسبب طلب عمر ذلك من النبي ﷺ أن يَحْجب نسائه.

الثالث: أنها نزلت بسبب رجل أكل مع النبي ﷺ وعائشة معهما فأصابت يده يدها، فكره ذلك النبي ﷺ، ولم يعلق ابن جرير على هذه الأقوال بشيء.

قلت: وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في فتح الباري، حيث قال1/ 249: "وطرق الجمع بينها أن أسباب نزول الحجاب تعددت وكانت قصة زينب آخرها للنص على قصتها في الآية..."، وقال أيضاً8/ 531: "ويمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب".

ﷺ، فنزل القرآن: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ...﴾)[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾[الأحزاب:57].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1346]: (حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾، قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ، حين اتخذ صفية بنت حيي بن أخطب[2])[3].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 316.

[1345] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 404، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء نحوه مرفوعاً من حديث ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 3/ 506، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا محمد بن أبي حماد، حدثنا مهران، عن سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه، وإسناده ضعيف، فيه مهران، صدوق، سيء الحفظ جداً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 403، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وله شواهد مرسلة عن السدي، وقتادة، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كما في الدر المنثور.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس بسند ضعيف كما تقدم.

(2) صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية، أم المؤمنين تزوجها النبي ﷺ بعد خيبر، وماتت سنة 36هـ، وقيل في خلافة معاوية، وهو الصحيح، ع.

انظر ترجمتها في: الاستيعاب 4/ 426، أسد الغابة 7/ 168، الإصابة 8/ 210.

(3) تفسير الطبري 20/ 323.

[1346] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 413، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم. =

www.alukah.net

قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾[الأحزاب:59].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1347]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكّام، عن عنبسة، عمن حدثه، عن أبي صالح، قال: قدم النبيّ ﷺ المدينة على غير منزل، فكان نساء النبيّ ﷺ وغيرهنّ إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهنّ، وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾، يقنعن(1) بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرّة)(2).

= **الحكم عليه: إسناده ضعيف**، مسلسل بالضعفاء.

(1) **القناع**: ما تغطى به المرأة رأسها ومحاسنها، **وقنّعتها**: ألبستها القناع فتقنعت. لسان العرب 11/ 323. **والجلباب**: الخمار، **وقيل**: ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالمِلْحَفة. لسان العرب 2/ 317.

(2) تفسير الطبري 20/ 325، 326.

[1347] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 415، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء نحوه عن أبي مالك مرسلاً.

ذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 414، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف ضعيف، وشيخ عنبسة مبهم، والخبر مرسل.

سورة سبأ

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[سبأ:51].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1348]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ ...﴾، إلى آخر السورة، قال: هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر، نزلت فيهم هذه الآية، قال: وهم الذين بدّلوا نعمة الله كفراً، وأحلّوا قومهم دارَ البوار جهنم، أهل بدر من المشركين)[1].

---

(1) تفسير الطبري 20/ 421.

[1348] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 452، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

قال الحافظ ابن كثير تعليقاً على هذا الأثر 3/ 545: والصحيح أن المراد بذلك يوم القيامة، وهو يوم الطامة الكبرى.

www.alukah.net

سورة يس

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾﴾[يس:8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1349]: (حدثني عمران بن موسى، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: حدثنا عُمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلنّ، ولأفعلنّ، فأنزلت: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾، إلى قوله: ﴿لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾، قال: فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو، أين هو، لا يبصره)[1].

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾[يس:12].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1350] **الرواية الأولى:** (حدثنا نصر بن عليّ الجهضميّ، قال: حدثنا أبو أحمد الزّبيري، قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت منازل الأنصار متباعدة من المسجد، فأرادوا أن ينتقلوا إلى المسجد،

---

(1) تفسير الطبري 20/ 495-496.

[1349] **تخريجه: ذكره** السيوطي في لباب النقول166، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى عكرمة، إلّا أنه مرسل.

فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾، فقالوا: نثبت في مكاننا)[1].

[1351] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد، فأرادوا أن ينتقلوا، قال: فنزلت: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾، فثبتوا)[2].

[1352] **الرواية الثالثة**: (حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، قال:

---

(1) تفسير الطبري 20/ 497.

[1350] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير12/ 8 برقم12310، من طريق إسرائيل به مثله، وانظر الذي يليه من طريق أخرى.

الحكم عليه: رجاله ثقات غير سماك بن حرب صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها، وله شواهد من حديث أبي سعيد تقدم برقم 1345، وفيه غرابة إذ السورة مكية.

(2) تفسير الطبري 20/ 497.

[1351] **تخريجه: أخرجه** ابن ماجة1/ 258، في المساجد، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً برقم785، من طريق وكيع به مثله، وانظر الذي قبله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 488، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، ابن مردويه، وأحمد في الزهد، ولم أقف عليه في المطبوع منه.

الحكم عليه: في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على سماك وروايته عن عكرمة مضطربة.

وقال البوصيري في زوائد ابن ماجة ص74: "هذا إسناد موقوف ضعيف، فيه سماك بن حرب...".

قلت: وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري يأتي بعده، لكن في متنه غرابة، إذا السورة مكية.

www.alukah.net

حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن طريف، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخُدريّ، قال: شكت بنو سلِمة بُعد منازلهم إلى النبيّ ﷺ، فنزلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾، فقال: ((عَلَيْكُمْ مَنازلَكُمْ تُكْتَب آثارُكم))[1].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾[يس:77-79].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي:

[1353]: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، قال: جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله ﷺ

(1) تفسير الطبري 20/ 498.

[1352] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في المصنف1/ 517 برقم982، والترمذي5/ 363، في التفسير برقم3226، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير3/ 566، والحاكم2/ 428، والواحدي في أسباب النزول378، 379، والبيهقي في الشعب31/ 67 برقم2890، من طرق عن سفيان الثوري به نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث الثوري"، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأخرجه البزار كما في تفسير ابن كثير3/ 567، من طريق شعبة عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة بنحوه، وانظر الدر المنثور5/ 488.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف مجهول، وقد توبع، لكن مداره على طريف، وهو ضعيف، وقد تابعه سعيد الجريري، عند البزار كما سبق، لكن قال ابن كثير3/ 567:" وفيه غرابة من حيث ذكر الآية، والسورة بكاملها مكية ".

بعظم حائل[1]، ففتّه بين يديه فقال: يا محمد أيبعث الله هذا حيـًا بعد ما أرم[2]؟، قال: نعم يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم، قال: ونزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾...﴾، إلى آخر الآية)[3].

(1) **حائل**: أي مُتَغَيِّر، قد غَيَّره البِلَى. النهاية1/ 463.

(2) **أرم**: أي بَلِي، وصار رميمـًا. النهاية1/ 40.

(3) تفسير الطبري 20/ 554.

[1353] **تخريجه: أخرجه** الإسماعيلي في معجمه برقم359، والحاكم2/ 429، من طريقين عن هشيم به، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعـًا نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 507، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في البعث (ولم أجده في المطبوع منه)، والضياء في المختارة.

الحكم عليه: إسناده صحيح، لكنه هنا مرسل، وقد جاء موصلاً كما سبق في التخريج.

www.alukah.net

سورة الصافات

قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ٦٦﴾[الصافات:62-66]

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات روايتين هما:

[1354] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢﴾، حتى بلغ: ﴿فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤﴾، قال: لما ذكر شجرة الزقوم افتتن الظَلَمة، فقالوا: ينبئكم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، فأنزل الله ما تسمعون: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤﴾، غُذِيت بالنار ومنها خُلقت)[1].

[1355] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ، قال: قال أبو جهل: لما نزلت: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، قال: تعرفونها في كلام العرب: أنا آتيكم بها، فدعا

---

(1) تفسير الطبري 21/ 52.

[1354] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 522، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

جارية فقال: ائتيني بتمر وزُبْد، فقال: دونكم تَزَقّموا، فهذا الزّقوم الذي يخوّفكم به محمد، فأنزل الله تفسيرها: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ٦٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ٦٣﴾، قال: لأبي جهل وأصحابه)[1].

(1) تفسير الطبري 21/ 53.

[1355] **المصنف يروي نسخة السدي** وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، **والخبر معضل**، لم أقف عليه لغير المصنف من حديث السدي، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس نحوه تقدم برقم 1119، في الإسراء، وإسناده ضعيف.

www.alukah.net

سورة ص

قولـــه تعـــالى: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾﴾[ص:4-5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي:

[1356] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب وابن وكيع، قالا: حدثنا أبو أُسامة، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا عباد، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل بن هشام فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا، ويفعل ويفعل، ويقول ويقول، فلو بعثت إليه فنهيته، فبعث إليه، فجاء النبيّ ﷺ فدخل البيت، وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل، قال: فخشي أبو جهل إن جلس إلى جنب أبي طالب أن يكون أرق له عليه، فوثب فجلس في ذلك المجلس، ولم يجد رسول الله ﷺ مجلساً قرب عمه، فجلس عند الباب، فقال له أبو طالب: أي ابن أخي! ما بال قومك يشكونك؟! يزعمون أنك تشتم آلهتهم، وتقول، قال: فأكثروا عليه القول، وتكلم رسول الله ﷺ فقال: (**يَا عَمّ إِنِّي أُرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يَقُولُونَهَا، تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ، وَتُؤَدّي إِلَيْهِمْ بِهَا العَجَمُ الجِزْيَةَ**)، ففزعوا لكلمته ولقوله، فقال القوم: كلمة واحدة؟ نعم وأبيك عَشْراً فقالوا: وما هي؟ فقال أبو طالب: وأيّ كلمة هي يا ابن أخي؟ قال: (**لا إِلَهَ إِلاّ اللّهُ**)، قال: فقاموا فِزعين ينفضون ثيابهم، وهم يقولون:

﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾، قال: ونزلت من هذا الموضع إلى قوله: ﴿لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾، اللفظ لأبي كريب)[1].

[1357] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباس، قال: مرض أبو طالب، فأتاه رسول الله ﷺ يعوده، وهم حوله جلوس، وعند رأسه مكان فارغ، فقام أبو جهل فجلس فيه، فقال أبو طالب: يا ابن أخي! ما لقومك يشكونك؟ قال: (**يَا عَمّ أُرِيدُهُمْ عَلى كَلِمَةٍ تَدِينُ لَهُمْ بِها العَرَبُ، وتُؤَدّي إلَيْهِمْ بِها العَجَمُ الجِزْيَةَ**)، قال: ما هي؟ قال: (**لا إلَهَ إلاّ اللّهُ**)، فقاموا وهم يقولون: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧﴾[ص:7]، ونزل القرآن: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾، ذي الشرف: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾[ص:1-2]، حتى قوله: ﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 149، 150.

[1356] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 442، من طريق ابن نمير حدثنا أبو أسامة به نحوه، وسيأتي بعده من طرق أخرى عن سفيان عن الأعمش به لكن مداره على "يحيى بن عمارة"، وهو مقبول وقد توبع.

وأخرجه الحاكم2/ 432، من طريق ابن إسحاق، حدثني العباس بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس نحوه، وهذا إسناد حسن.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده يحيى بن عمارة مقبول، وقد توبع، كما سبق.

(2) تفسير الطبري 20/ 150.

[1357] **في إسناده يحيى بن عمارة مقبول**، والإسناد منقطع بينه وبين سفيان الثوري، بينهما الأعمش كما يأتي بعده،لم أقف عليه، من طريق سفيان لغير المصنف.

www.alukah.net

[1358] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن يحيى بن عمارة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: مرض أبو طالب، ثم ذكر نحوه، إلا أنه لم يقل ذي الشرف، وقال: إلى قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۝٥﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ۝٧﴾[ص:6-7].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحت تفسير هاتين الآيتين الكريمتين روايتين: الأولى ذكر فيها سبب نزول آية أخرى من سورة القصص، والثانية: في سبب نزول هذه الآية، وهما:

[1359] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: أن أناسًا من قريش اجتمعوا، فيهم: أبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث، في نفر من مشيخة قريش، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى أبي

---

(1) تفسير الطبري 21/ 150.

[1358] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 442، من طريق يحيى بن سعيد به مثله، وأخرجه أحمد1/ 227، والترمذي5/ 365، في التفسير برقم3232،والحاكم2/ 432، والواحدي في أسباب النزول380، من طرق عن سفيان به نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده يحيى بن عمارة مقبول، وقد توبع في الذي قبله برقم 1350.

طالب، فلنكلمه فيه، فلينصفنا منه، فيأمره، فليكف عن شتم آلهتنا، وندعه وإلهه الذي يعبد، فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء، فتعيرنا العرب، فيقولون: تركوه حتى إذا مات عمه تناولوه، قال: فبعثوا رجلاً منهم يُدْعَى المطلب، فاستأذن لهم على أبي طالب، فقال: هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم[1]، يستأذنون عليك، قال: أدخلهم، فلما دخلوا عليه، قالوا: يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك، فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه، قال: فبعث إليه أبو طالب، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي، هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم، وقد سألوك النَّصف[2] أن تكف عن شتم آلهتهم، ويدعوك وإلهك، قال: فقال: أي عم: أوَلاَ أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها؟! ثم قال: وإلام تدعوهم؟! قال: (**أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلِمَةٍ تَدِيْنُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ ويَمْلِكُونَ بِهَا العَجَمَ**)، قال: فقال أبو جهل: من بين القوم: ماهي وأبيك؟! لنعطينكها وعشر أمثالها، قال: تقولون: (**لا إله إلاَّ الله**)، قال: فنفروا، وقالوا: سلنا غير هذه، قال: (**لَو جِئْتُمُونِي بِالشَّمْسِ حَتَّى تَضَعُوهَا فِيْ يَدِي، مَا سَأَلْتُكُمْ غَيْرَهَا**)، قال: فغضبوا، وقاموا من عنده غضاباً وقالوا: والله لنشتمنك والذي يأمرك بهذا، ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾...﴾، إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾﴾، وأقبل على عمه فقال له عمه: يا ابن أخي ما شططت[3] عليهم،

(1) **سروات**: جمع سراة، **والسرو**: المروءة والشرف، أي: أشرافهم. لسان العرب 6/ 249.

(2) **النَّصف** والإنصاف والنصفة: إعطاء الحق. اللسان 14/ 166.

(3) **الشَّطَطُ**: مجاوزة القدر من كل شيء. لسان العرب 7/ 119.

www.alukah.net

فأقبل على عمه فدعاه، فقال: قل: كلمة أشهد لك بها يوم القيامة: تقول: (لا إله إلاَّ الله)، فقال: لولا أن تعيبكم بها العرب، يقولون: جزع من الموت، لأعطيتكها، ولكن على ملة الأشياخ، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾)[1][القصص:56].

[1360] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۝٦﴾، قال: نزلت حين انطلق أشراف قريش إلى أبي طالب فكلموه في النبيّ ﷺ)[2].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 153، 154.

[1359] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 555، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: المصنف هنا يروي نسخة السدي، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، والخبر معضل.

وقد تقدمت روايات صحيحة في سبب نزول: ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾، برقم:1263، وما بعده.

(2) تفسير الطبري 21/ 114.

[1360] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 558، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

سورة الزُّمَر

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾[الزمر:17-18].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1361]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا ...﴾، الآيتين، حدثني أبي، أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: زيد بن عمرو[1]، وأبي ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسيّ، نزل فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾، في جاهليتهم: ﴿وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ﴾، لا إله إلا الله، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾، بغير كتاب ولا نبيّ، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾)[2].

---

(1) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي، العدوي، كان يتعبد في الجاهلية ويطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام، ومات زيد بن عمرو قبل البعثة بخمس سنين.
انظر ترجمته في: أسد الغابة2/ 368، الإصابة2/ 507.

(2) تفسير الطبري 21/ 274.

[1361] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول382، بدون إسناد.وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 607، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.
الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر مرسل.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾[الزمر:53].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1362] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، وذلك أن أهل مكة قالوا: يزعم محمد أنه من عبد الأوثان، ودعا مع الله إلهًا آخر، وقتل النفس التي حرّم الله لم يغفر له، فكيف نهاجر ونسلم، وقد عبدنا الآلهة، وقتلنا النفس التي حرّم الله ونحن أهل الشرك؟، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[1363] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشيّ وأصحابه: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، إلى قوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 306.

[1362] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول384 بدون إسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 619، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.وقد صح من طريق آخر عن ابن عباس تقدم تخريجه عند الحديث رقم1244.

(2) تفسير الطبري 21/ 307.

[1363] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 621، ونسبه إلى ابن جرير فقط. =

[1364] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ في قوله: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، قال: هؤلاء المشركون من أهل مكة، قالوا: كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنى، أو قتل، أو أشرك بالرحمن، كان هالكًا من أهل النار؟، فكلّ هذه الأعمال قد عملناها، فأنزلت فيهم هذه الآية: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾)[1].

[1365] **الرواية الرابعة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ... ﴾ الآية قال: كان قوم مسخوطين في أهل الجاهلية، فلما بعث الله نبيه قالوا: لو أتينا محمداً ﷺ فآمنا به واتبعناه، فقال بعضهم لبعض: كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه؟، فقالوا: ألا نبعث إلى رسول الله ﷺ رجلاً؟، فلما بعثوا، نزل القرآن: ﴿قُلْ يَعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾)[2][الزمر:53-58].

[1366] **الرواية الخامسة**: (حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال:

= **الحكم عليه: إسناده ضعيف**، فيه شيخ المؤلف ضعيف، وشيخ ابن إسحاق مبهم، والخبر مرسل.

(1) تفسير الطبري 21/ 307.

[1364] **معضل**، لم أقف على تخريجه عند غير المصنف، وتقدم بيان إسناده برقم3.

(2) تفسير الطبري 21/ 308.

[1364] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال يعني عمر: كنا نقول: ما لمن افتتن من توبة وكانوا يقولون ما الله بقابل منا شيئًا، تركنا الإسلام ببلاء أصابنا بعد معرفته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ...﴾ الآية، قال عمر: فكتبتها بيدي، ثم بعثت بها إلى هشام بن العاص[1]، قال هشام: فلما جاءتني جعلت أقراؤها ولا أفهمها، فوقع في نفسي أنها أنزلت فينا لما كنا نقول، فجلست على بعيري، ثم لحقت بالمدينة)[2].

[1367] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إنما نزلت هذه الآيات في عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد، ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم

(1) هشام بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم مكة فحبسه قومه بمكة حتى قدم بعد الخندق، استشهد بأجنادين سنة 13هـ، وقيل باليرموك.

انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 100، أسد الغابة5/ 375، الإصابة6/ 423.

(2) تفسير الطبري 21/ 308، 309.

[1365] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 8684، حدثني نافع به بأطول منه، وأخرجه الحاكم 2/ 435، والواحدي في أسباب النزول384، والبيهقي في السنن9/ 13، من طريق ابن إسحاق به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 620، ونسبه إلى ابن مردويه، والبيهقي فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن لكنه صرح بالتحديث في السيرة، وعند الواحدي.

فتنوا وعذبوا فافتتنوا كُنَّا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفًا ولا عدلاً أبداً، قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذبوه، فنزلت هؤلاء الآيات، وكان عمر بن الخطاب كاتبًا، قال: فكتبها بيده ثم بعث بها إلى عياش بن أبي ربيعة، والوليد بن الوليد إلى أولئك النفر فأسلموا وهاجروا)[1].

[1368] الرواية السابعة: (وذكر فيها سبب نزول آية أخرى فقال):

(حدثنا ابن البرقي، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: حدثنا أبو معاذ الخراساني، عن مقاتل بن حيان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرى أو نقول أنه ليس شيء من حسناتنا إلاّ وهي مقبولة حتى نزلت هذه الآية: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾[محمد:33]، فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي يبطل أعمالنا؟، فقلنا كبائر الفواحش، قال: فكنا إذا رأينا من أصاب شيئًا منها قلنا قد هلك حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النساء:48]، فلما نزلت هذه الآية كففنا عن القول في ذلك، فكنا إذا رأينا أحداً أصاب منها شيئًا خفنا عليه وإن لم يصب منها

---

(1) تفسير الطبري 21/ 309.

[1367] **تخريجه: أخرجه** الحاكم3/ 241، من طريق عبد الرحمن بن بشير، عن محمد بن إسحاق به مثله و سكت عنه، وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الرحمن: منكر الحديث، وانظر الذي قبله عن عمر نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 621، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، لكنه صرح بالتحديث عند الحاكم، وتقدم نحوه عن عمر وهذا مختصر منه.

www.alukah.net

شيئًا رجونا له)[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾[الزمر:67].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1369] **الرواية الأولى:** (حدثني سليمان بن عبد الجبار، وعباس بن أبي طالب، قالا: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال: مرّ يهوديّ بالنبيّ ﷺ وهو جالس، فقال: (**يَا يَهُودِيّ حَدّثْنا**)، فقال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه[2]، والأرض على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ...﴾ الآية)[3].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 310.

[1368] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 55، ونسبه إلى ابن نصر، وابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده عمرو بن سلمة، صدوق يخطيء، وشيخه أبو معاذ الخراساني، لم أقف عليه بهذه الكنية، وغالب الظن أنه محرف عن أبي نعيم الخراساني، وهو متروك، وانظر نحوه من طريق آخر عن ابن عمر في سورة النساء برقم522.

(2) **ذه:** اسم إشارة بدون حرف التنبيه، يشير إلى أحد الأصابع كما في الرواية الآتية.

(3) تفسير الطبري 21/ 326.

[1369] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 371، في التفسير برقم3240، وابن أبي عاصم في السنة برقم545، وابن خزيمة في التوحيد ص78، من طرق عن محمد بن الصلت به مثله، **وقال** =

[1370] **الرواية الثانية:** (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: أتى النبي ﷺ رجل من أهل الكتاب، فقال: يا أبا القاسم أبلغك أن الله يحمل الخلائق على أصبع، والسموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والثرى على أصبع؟، قال فضحك النبيّ ﷺ حتى بدت نواجذه، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ ...﴾، إلى آخر الآية)[1].

= **الترمذي:** "هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه".

وأخرجه أحمد1/ 251، من طريق حسين الأشقر، ثنا أبو كدينة به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 627، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والبيهقي، ولم أجده في الأسماء والصفات، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده عطاء بن السائب اختلط، وقد توبع، انظر الذي يليه.

(1) تفسير الطبري 21/ 326.

[1370] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 378، وابن أبي عاصم في السنة برقم543، وابن خزيمة في التوحيد ص76، والبيهقي في الأسماء والصفات730، من طرق عن أبي معاوية به مثله، وأخرجه ابن أبي عاصم برقم544، من طريق أبي عوانة، عن الأعمش به مثله، وأخرجه البخاري 13/ 393، في التوحيد، باب قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾، برقم7415، ومسلم 4/ 2148، في صفات المنافقين، باب صفة القيامة، والواحدي في أسباب النزول386، من طريق الأعمش به نحوه وفيه "فقرأ"، بدل "فأنزل"، وسقط عند الواحدي من السند "إبراهيم".

وأخرجه أحمد1/ 429، 457، والبخاري13/ 393، في التوحيد برقم7414 و8/ 550 في التفسير، باب: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ومسلم4/ 2147، 2148، في صفات المنافقين، والترمذي5/ 371، في التفسير برقم3238، وابن أبي عاصم برقم542، والنسائي في الكبرى =

www.alukah.net

[1371] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، عن محمد، عن سعيد، قال: أتى رهط من اليهود نبي الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، هذا الله خلق الخلق، فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ حتى انتُقِع[1] لونه، ثم ساورهم[2] غَضَبًا لربه فجاءه جبريل فسكنه، وقال:

= في التفسير6/ 446، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم733، من طرق عن منصور وسليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن ابن مسعود نحوه بلفظ "فقرأ" بدل "فأنزل"، وأخرجه البخاري13/ 474، في التوحيد برقم7513، وابن أبي عاصم في السنة541، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 446، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم731، 732، من طريق الأعمش به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 627، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والدار قطني في الأسماء والصفات.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل شيخ المؤلف، وقد توبع، والحديث صحيح بلفظ:(تلا) بدلا عن (فأنزل)، فقد "اختلف فيها الرواة"، ففي رواية المؤلف وأحمد وغيرهما عن علقمة، عن ابن مسعود بلفظ: "فأنزل"، وخالفه في ذلك عبيدة السَّلْماني، عن ابن مسعود، فقال: "فقرأ" بدل "فأنزل".

وهذا يفيد أن هذه القصة ليست سببًا لنزول الآية، وهي بهذا اللفظ في باقي مصادر الحديث كما سبق، ولم يوردها السيوطي في أسباب النزول، وإنما أورد رواية ابن عباس السابقة لهذا، ثم قال170: (والحديث في الصحيح بلفظ (فتلا) دون (فأنزل) [إشارة منه إلى هذه الرواية].

قلت:وهذا أقرب إلى الصواب لأن الآية مكية، وهذه الحادثة كانت بالمدينة، والله أعلم.

(1) **انتُقِع لونه**: تغير من هم أو فزع.اللسان14/ 267.

(2) **ساورهم**: السَّورة: الوثبة، ويقال: إن لغضبه لسَوْرة،...وهو سوَّار، أي: وثاب. اللسان 6/ 426.

اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه، قال: يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص:1-4]، فلما تلاها عليهم النبيّ ﷺ قالوا: صف لنا ربك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟، فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول، ثم ساورهم، فأتاه جبريل فقال مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾)[1].

[1372] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: تكلمت اليهود في صفة الربّ، فقال ما لم يعلموا ولم يروا، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 328.

[1371] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 202، قال: وحدثت عن سعيد بن جبير نحوه، وانظر الذي يليه مختصراً عن سعيد بن جبير، وسيكرره المصنف برقم1618.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 21/ 328.

[1372] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوي لابن تيمية13/ 163، وأبو الشيخ في العظمة برقم81، من طريق الحسن بن عطية، عن يعقوب به مرفوعاً عن ابن عباس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 627، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في العظمة.

الحكم عليه: مرسل، في إسناده شيخ المؤلف، ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر القمي، وكلاهما صدوق يهم.

www.alukah.net

سورة فصلت

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩﴾[فصلت:9].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ عند تفسير هذه الآية الكريمة رواية واحدة فيها سبب نزول آية أخرى في سورة (ق) هي:

[1373]: (حدثنا هناد بن السريّ، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هناد: قرأت سائر الحديث على أبي بكر، أن اليهود أتت النبيّ ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض، قال: **(خَلَقَ اللّهُ الأَرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الجِبالَ يَوْمَ الثّلاثاءِ ومَا فِيهِنّ مِنْ منَافِعَ، وَخَلَقَ يَوْمَ الأَرْبَعاءِ الشّجَرَ والمَاءَ والمَدَائِنَ والعُمْرَانَ والخَرَابَ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ)**، ثُمّ قال: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝١٠﴾، لِمَنْ سأَلَ. قالَ: **(وَخَلَقَ يَوْمَ الخَمِيسِ السَّماءَ، وخَلَقَ يَوْمَ الجُمُعَةِ النّجُومَ والشّمْسَ والقَمَرَ وَالمَلائِكَةَ إلى ثَلاثِ ساعاتٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فَخَلَقَ في أوّلِ ساعَةٍ مِنْ هَذِهِ الثّلاثَةِ الآجَالَ حِينَ يَمُوتُ مَنْ ماتَ، وفي الثّانِيَةِ أَلْقَى الآفَةَ على كُلّ شَيْءٍ مِمّا يَنْتَفِعُ بِهِ النّاسُ، وفي الثّالِثَةِ آدَمَ وأَسْكَنَهُ الجَنّةَ، وأَمَرَ إبْلِيسَ بالسّجُودِ لَهُ، وأَخْرَجَهُ مِنْها في آخِرِ ساعَةٍ)**، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟، قال: (ثُمّ

اسْتَوَى على العَرْشِ)، قالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا ثم استراح فغضب النبيّ ﷺ غضباً شديداً، فنزل: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾)[1][ق:38-39].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾[فصلت:22-23].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1374] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن يحيى القُطَعِيّ، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا قيس، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر الأزدي، عن عبد

---

(1) تفسير الطبري 21/ 432.

[1373] **تخريجه: أخرجه** ابن جرير في التاريخ1/ 28، والنحاس في الناسخ والمنسوخ برقم 819، وأبو الشيخ في العظمة برقم 878، والحاكم2/ 543، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم 765، والواحدي في أسباب النزول413، من طرق عن هناد به نحوه، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: "أبو سعد البقال ضعيف"، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم 888، من طريق إبراهيم بن يوسف، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عفان، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 676، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، والبيهقي في الأسماء والصفات، وسيكرره المؤلف برقم1427، في سورة "ق"، عن أبي بكر بن عياش معضلاً.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه أبو سعد البقال، وهو ضعيف، وقد تابعه عطاء بن السائب، إلّا أنه اختلط فترك، وقال ابن كثير4/ 95: "هذا الحديث فيه غرابة".

www.alukah.net

الله بن مسعود، قال: كنت مستتراً بأستار الكعبة، فدخل ثلاثة نفر، ثَقَفيان وقُرشيّ، أو قُرشيان وثَقَفي، كثير شحوم بطونهما، قليل فقه قلوبهما، فتكلموا بكلام لم أفهمه، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟، فقال الرجلان: إذا رفعنا أصواتنا سمع، وإذا لم نرفع لم يسمع، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت له ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ...﴾، إلى آخر الآية)[1].

[1375] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن وهب بن ربيعة، عن عبد الله بن مسعود، قال: إني لمستتر بينهم بحديث، فقال أحدهم: أترى الله يسمع ما قلنا؟، فقال الآخر: إنه يسمع إذا رفعنا ولا يسمع إذا خفضنا، وقال الآخر: إذا كان يسمع منه شيئًا فهو يسمعه كله، قال: فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ

---

(1) تفسير الطبري 21/ 455.

[1374] **تخريجه: أخرجه** الطيالسي 363 والحميدي 1/ 47، والبخاري 8/ 561، في التفسير، باب: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾، برقم 4816 و8/ 562، باب: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ... ﴾، برقم 4817 و13/ 495، في التوحيد، باب: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ...﴾، برقم 7521، ومسلم 4/ 2141، في صفات المنافقين برقم 2775، والترمذي 5/ 375، في التفسير برقم 3248، وأبو يعلى 9/ 160 برقم 5245، 5246، والطحاوي في مشكل الآثار 1/ 36، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم 386، والواحدي في أسباب النزول 387، من طرق عن منصور به نحوه، وانظر الذي يليه، والدر المنثور 5/ 679.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه شيخ المؤلف صدوق، وقيس بن الربيع صدوق تغير، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

أَبْصَٰرُكُمْ﴾، حتى بلغ: ﴿وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾[فصلت:44].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1376]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجميًا وعربيًا، فأنزل الله: ﴿لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 21/ 455.

[1375] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 451، حدثنا محمد بن بشار به مثله، وأخرجه أحمد1/ 443، ومسلم4/ 2142، في صفات المنافقين، وأبو يعلى9/ 160 برقم 5245، من طريق يحيى بن سعيد به مثله، وأخرجه أحمد1/ 408، 442، والترمذي5/ 376، في التفسير تحت الحديث3249، من طريقين عن سفيان به نحوه.

وأخرجه أحمد1/ 381، 426، والترمذي5/ 375، في التفسير برقم3249، وأبو يعلى 9/ 130 برقم5204، والواحدي في أسباب النزول388، من طريق الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود نحوه.وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده وهب بن ربيعة مقبول وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 21/ 483.

[1376] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 690، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: مرسل، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ويعقوب القمي، وجعفر القمي، كلاهما صدوق يهم، قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ21/ 482-483: (وهذا التأويل على تأويل من قرأ (أعجمي) بترك الاستفهام...والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي عليها قراءة =

www.alukah.net

سورة الشورى

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٌ ٢٣﴾[الشورى:23].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1377]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد السلام، قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار: فعلنا وفعلنا، فكأنهم فخروا، فقال ابن عباس أو أبو العباس - شك عبد السلام-: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتاهم في مجالسهم، فقال: (**أَلَمْ تَكُونُوا ضلالاً فَهَدَاكُمُ الله بِي؟**) قالوا بلى يا رسول الله، قال: (**أَفَلاَ تُجِيبُونِي**)، قالوا: ما نقول يا رسول الله، قال: (**أَلاَ تَقُولُون: أَلَمْ يُخْرِجكَ قَومك فَآوَيْنَاك، أَوَلَمْ يُكَذِّبُوكَ فَصَدَّقْنَاك، أَوَلَم يَخْذِلُوكَ فَنَصَرْنَاك**)، قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، قال: فنزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾)[1].

= الأمصار لإجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام).

(1) تفسير الطبري 21/ 528.

[1377] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور/ 701، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

الحكم عليه: ضعيف، مداره على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾[الشورى:27].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايتين هما:

[378] **الرواية الأولى:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال أبو هانئ: سمعت عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفّة[1]: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ﴾، ذلك بأنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا)[2].

[1379] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقري، قال: حدثنا حيوة، قال: أخبرني أبو هانئ، أنه سمع عمرو بن حريث يقول: إنما نزلت هذه الآية، ثم ذكر مثله)[3].

---

(1) **أصحاب الصفة:** هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه. اللسان 7/ 364.

(2) تفسير الطبري 21/ 535، 536.

[1378] **تخريجه: أخرجه** أبو نعيم في الحلية 1/ 338، من طريق ابن وهب به مثله، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى عمرو بن حريث، إلّا أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 21/ 535.

[1379] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في الشعب 7/ 286 برقم 10332، من طريق أبي عبد الرحمن المقري به مثله، وأخرجه ابن المبارك في الزهد برقم 554، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية 1/ 338، والواحدي في أسباب النزول 390، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانئ به نحوه.

وقال ابن صاعد وهو راوي الزهد لابن المبارك: "عمرو بن حريث هذا رجل من أهل مصر ليست له صحبة"

=

www.alukah.net

سورة الزُّخرُف

قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾[الزخرف:32].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة وفيها أيضًا سبب نزول آية أخرى من سورة يونس، فقال:

[1380]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: لما بعث الله محمدا رسولاً، أنكرت العرب ذلك، ومن أنكر منهم، فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾[يونس:2]، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور5، 704، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، وأبي نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، عن أبي هانئ بسند صحيح.

وقد جاء الحديث مرفوعًا من حديث على بن أبي طالب:

أخرجه الحاكم2/ 445، والبيهقي في الشعب7/ 286 برقم10331، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن عبد الله بن سخبره، عن علي نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

الحكم عليه: إسناده حسن، وهو مرسل، وقد صح موصولاً عن علي،كما سبق في التخريج.

إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ﴾[النحل:43]، [الخبر بطوله، وفي آخره][1] يقول الله ردّاً عليهم: ﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾)[2][الزخرف:32].

قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ ﴾[الزخرف:80].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1381]: (حدثني عمرو بن سعيد بن يسار القرشيّ، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا عاصم بن محمد العُمَريّ، عن محمد بن كعب القُرظي، قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها، قرشيان وثقفيّ، أو ثقفيان وقرشيّ، فقال واحد من الثلاثة: أترون الله يسمع كلامنا؟ فقال الأوّل: إذا جهرتم سمع، وإذا أسررتم لم يسمع، قال الثاني: إن كان يسمع إذا أعلنتم، فإنه يسمع إذا أسررتم، قال: فنزلت: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ٨٠ ﴾)[3].

---

(1) ما بين المعقوفتين أضفتها بيانًا لاختصار الرواية.

(2) تفسير الطبري 21/ 594.

[1380] **تخريجه: ذكره** السيوطي في اللباب115، ونسبه إلى ابن جرير فقط، وقد صرح السيوطي في نقله عن ابن جرير في آخر الرواية بقوله: "فأنزل الله" بدلاً من "فقال الله"، وقد سبق برقم1044، بهذا الاسناد نحوه مختصراً.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه بشر بن عمارة وهو ضعيف.

(3) تفسير الطبري 21/ 647.

[1381] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور5/ 735، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: مرسل، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وقد صح الحديث موصولا بهذا اللفظ عن ابن مسعود، تقدم تخريجه برقم: 1368، 1369، وهو مخرج في الصحيحين، غير أنه ذكر فيه آية فصلت (22).

www.alukah.net

سورة الدُّخَان

قولـــه تعـــالى: ﴿ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[الدخان:48-50].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي:

[1382]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾، نزلت في عدوّ الله أبي جهل لقي النبيّ ﷺ، فأخذه فهزّه، ثم قال: أولى لك يا أبا جهل فأولى، ثم أولى لك فأولى، ذق إنك أنت العزيز الكريم، وذلك أنه قال: أيوعدني محمد، والله لأنا أعزّ من مشى بين جبليها، وفيه نزلت: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾[الإنسان:24]، وفيه نزلت: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾[العلق:19]، وقال قتادة: نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يوم بدر: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾)[1][إبراهيم:28].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 48.

[1382] **تخريجه: ذكره** الواحدي392، عن قتادة بدون إسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور5/ 752، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

سورة الجاثية

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[الجاثية:23].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1383]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: كانت قريش تعبد العُزّى، وهو حجر أبيض، حينًا من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول، وعبدوا الآخر، فأنزل الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 76.

[1383] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير 2/ 282 برقم (505) والحاكم 2/ 452 من طريق مطرف عن جعفر به موصولاً عن ابن عباس، وليس فيه ذكر سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 5/ 758 ونسبه إلى النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه، عن ابن عباس، موصولاً.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والخبر مرسل، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس كما سبق، وإسناده حسن وليس فيه ذكر سبب النزول.

www.alukah.net

سورة الأحقاف

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾﴾[الأحقاف:10].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

[1384] **الرواية الأولى:** (حدثني يونس، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف التَّنِّيسي، قال: سمعت مالك بن أنس يحدّث عن أبي النضر، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام قال: وفيه نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 104.

[1384] **تخريجه: أخرجه** البخاري7/ 128، في مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام برقم 3812، والبغوي في شرح السنة برقم3990، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 16/ 120 برقم7163، من طرق عن عبد الله بن يوسف به نحوه.

وأخرجه أحمد1/ 169، ومسلم4/ 1930، في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام برقم2483، والنسائي في فضائل الصحابة برقم148، من طريقين عن مالك به نحوه، وبعضهم لا يذكر سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 6، وزاد نسبته لابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

[1385] **الرواية الثانية:** (حدثنا الحسين بن عليّ الصّدَائي، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا شعيب بن صفوان، قال: حدثنا عبد الملك بن عمير، أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: قال عبد الله: أنزل فيّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾، إلى قوله: ﴿فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾)[1].

[1386] **الرواية الثالثة:** (حدثني عليّ بن سعيد[2] بن مسروق الكنديّ، قال: حدثنا أبو [مُحَيَّاة][3] يحيى بن يعلى، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أخي عبد الله بن سلام، قال: قال عبد الله بن سلام: نزلت فيّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ

---

(1) تفسير الطبري 22/ 104.

[1385] **تخريجه: أشار** إليه الترمذي5/ 382 بعد رواية الحديث الذي يليه بقوله: "وقد رواه شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن محمد بن عبد الله بن سلام، عن جده عبد الله بن سلام".

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 6، ونسبه إلى الترمذي، وابن جرير، وابن مردويه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شعيب بن صفوان، ومحمد بن يوسف وكلاهما مقبول ومحمد بن يوسف لم يدرك جده، فهو منقطع، لكن له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص تقدم قبله.

(2) **في المطبوعة**: سعد، وهو خطأ، والتصويب من مخطوطة المحمودية 7/ 101/ ب، ومن مصادر الترجمة.

(3) في مخطوطة المحمودية 7/ 101/ ب أبو محماة، وفي المطبوعة: "أبو محمد"، وكلاهما تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

www.alukah.net

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾)[1].

[1387] **الرواية الرابعة**: (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أنه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم قال: يا رسول الله، قد علمت اليهود أني من علمائهم، وأن أبي كان من علمائهم، وإني أشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة، فأرسل إلى فلان وفلان، ومن سماه من اليهود، وأخبئني في بيتك، وسلهم عني، وعن أبي، فإنهم سيحدّثونك أني أعلمهم، وأن أبي من أعلمهم، وإني سأخرج إليهم، فأشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة، وأنك بُعثت بالهدى ودين الحقّ، قال: ففعل رسول الله ﷺ، فخبأه في بيته وأرسل إلى اليهود، فدخلوا عليه، فقال رسول الله ﷺ: (**مَا عبد الله بن سَلاَمٍ فِيْكُمْ**)؟، قالوا: أعلمنا نفساً، وأعلمنا أباً، فقال رسول الله ﷺ: (**أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ**)؟، قالوا: لا يسلم، ثلاث مرات، فدعاه فخرج، ثم قال: أشهد أنك رسول الله، وأنهم يجدونك مكتوباً عندهم في التوراة، وأنك بُعثت بالهدى ودين الحقّ، فقالت اليهود: ما كنا نخشاك على هذا يا عبد الله بن سلام، قال: فخرجُوا كفاراً، فأنزل

---

(1) تفسير الطبري 22/ 104.

[1386] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 381 في التفسير برقم3256، حدثنا علي بن سعيد به بأطول منه، وقال: هذا حديث حسن غريب.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن أخي عبد الله بن سلام مقبول، وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص تقدم قبله برقم1376.

الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ...﴾)[1].

[1388] **الرواية الخامسة**: (حدثني أبو شرحبيل الحمصي، قال: حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: انطلق النبيّ ﷺ وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم، فكرهوا دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ (**يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ أَرُونِي اثْنَي عَشَرَ رَجُلاً يَشْهَدُونَ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو، وأَنَّ مَحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، يُحْبِطُ اللهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الغَضَبَ الَّذِي غَضِب عَلَيْهِ**)، قال: فأسكتوا فما أجابه منهم أحد، ثم ثلّث فلم يجبه أحد، فانصرف وأنا معه، حتى إذا كدنا أن نخرج نادى رجل من خلفنا: كما أنت يا محمد، قال: فأقبل، فقال ذلك الرجل: أيّ رجل تَعلموني فيكم يا معشر اليهود، قالوا: والله ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله، ولا أفقه منك، ولا من أبيك، ولا من جدّك قبل أبيك، قال: فإني أشهد بالله أنه النبيّ ﷺ الذي تجدونه في التوراة والإنجيل، قالوا كذبت، ثم ردّوا عليه قوله وقالوا له شرّا، فقال لهم رسول الله ﷺ: (**كَذَبْتُمْ لَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُمْ، أَمَّا آنِفاً فَتُثْنُونَ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ مَا أَثْنَيْتُم،**

---

(1) تفسير الطبري 22/ 106.

[1387] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 5/ 7، ونسبه إلى ابن سعد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن عساكر، "ولم أقف عليه عند ابن سعد المطبوع".

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن، وهو مرسل.

www.alukah.net

وأَمَّا إِذْ آمَنَ كَذَّبْتُمُوهُ وَقُلْتُمْ مَا قُلْتُمْ، فَلَنْ نَقْبَلَ قَوْلَكُم)، قال: فخرجنا ونحن ثلاثة: رسول الله ﷺ، وأنا، وعبد الله بن سلام، فأنزل الله فيه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾)[1] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 22/ 106، 107.

[1388] **تخريجه: أخرجه** أحمد6/ 25، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان16/ 119، 120 برقم 7162، والطبراني في الكبير18/ 46 برقم83، وفي مسند الشاميين برقم1049، والحاكم 3/ 415، من طرق عن أبي المغيرة به مثله، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 6، ونسبه إلى أبي يعلى، وابن جرير، والطبراني، والحاكم بسند صحيح.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وقد توبع، والحديث صحيح من طريق أخرى كما سبق.

قلت: وكل هذه الروايات تفيد أنها نزلت في عبد الله بن سلام، وقد نقل الحافظ ابن حجر في الفتح 7/ 130، إشكالاً فيها، وأجاب عليه، فقال: "وقد استنكر الشعبي فما رواه عبد بن حميد، عن النضر بن شميل، عن ابن عون عنه، نزولها في عبد الله بن سلام، لأنه إنما أسلم في المدينة، والسورة مكية، فأجاب ابن سيرين: بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية، وبعضها مدني والعكس، وبهذا جزم أبو العباس في "مقامات التنزيل"، فقال: الأحقاف مكية إلّا قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ...﴾، إلى آخر الآيتين، انتهى. ولا مانع أن تكون جميعها مكية، وتقع الإشارة فيها إلى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام" اهـ.

سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم

قولـــه تعـــالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾[محمد:13].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1389]: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش[1]، عن عكرمة، عن ابن عباس أن نبيّ الله ﷺ، لما خرج من مكة إلى الغار، أراه قال: التفت إلى مكة، فقال: (**أَنْتِ أَحَبُّ بِلادِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَأَنْتِ أَحَبُّ بِلادِ اللهِ إِلَيَّ، فَلَوْ أَنَّ المُشْرِكِيْنَ لَمْ يُخْرِجُونِي لَمْ أَخْرُجْ مِنْكِ، فَأَعْتَى[2] الأَعْدَاءِ مَنْ عَتا عَلَى اللهِ فِي حَرَمِهِ، أَوْ قَتَلَ غَيرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ بِذُحُولِ[3] الجَاهِلِيّةِ**)، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾)[4].

---

(1) في مخطوطة المحمودية 7/ 116/ ب "حس" بدون نقط، وفي المطبوعة "حنيش" وهو تحريف والتصويب من تفسير ابن كثير 4/ 176، ومصادر الترجمة، وهو حنش الصنعاني، ثقة، تقدم.

(2) **عتى يعتوا عتواً**: استكبر وجاوز الحد، والعتو: التَّجَبّر والتكبر. لسان العرب 9/ 43.

(3) **الذُّحول**: جمع ذَحْل: وهو الثأر، وقيل: هو العداوة والحقد. لسان العرب 5/ 27.

(4) تفسير الطبري 22/ 165.

[1389] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 176، من طريق محمد بن عبدالأعلى به مثله. =

www.alukah.net

سورة الفتح

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾[الفتح:1-2].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي:

[1390] **الرواية الأولى:** (حدثنا أحمد بن المقدام، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت أبي يحدّث، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: لما رجعنا من غزوة الحديبية، وقد حيل بيننا وبين نسكنا، قال: فنحن بين الحزن والكآبة، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾، أو كما شاء الله، فقال نبيّ الله ﷺ: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا).)[1].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 24، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي يعلى، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 22/ 199.

[1390] **تخريجه: أخرجه** مسلم3/ 1413، في الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، من طريق المعتمر به مثله، وأخرجه أحمد3/ 173، والبخاري7/ 450، في المغازي برقم4172 و8/ 583 في التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، برقم4843 مختصراً، وأخرجه مسلم أيضاً3/ 1413، والحاكم2/ 459، من طريق شعبة عن قتادة به نحوه، وأخرجه =

[1391] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، قال: نزلت على النبيّ ﷺ مرجعه من الحديبية، وقد حيل بينهم وبين نسكهم، فنحر الهدي بالحديبية، وأصحابه مخالطو الكآبة والحزن، فقال: (لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيْعًا)، فَقَرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ...﴾، إلى قوله: ﴿عَزِيزًا ۝٣﴾، فقال أصحابه هنيئًا لك يا رسول الله قد بين الله لنا ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا، فأنزل الله هذه الآية بعدها: ﴿لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾، إلى قوله: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾)[1].

[1392] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو داود، قال:

= الحاكم2/ 460، من طريق الحكم بن عبد الملك، عن قتادة به، والبيهقي في السنن5/ 217، من طريق سفيان، عن قتادة به نحوه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان2/ 93 برقم371، من طريق الحسن عن أنس نحوه، وانظر الذي يليه، والدر المنثور6/ 62.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 22/ 200.

[1391] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 215، ومسلم3/ 1413، في الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان2/ 92 برقم370، من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به مثله، وانظر الذي قبله وبعده.

الحكم عليه: إسناده صحيح، ابن أبي عروبة اختلط، لكنه من أثبت الناس في قتادة، وقد توبع كما في الرواية التي قبله وبعده.

www.alukah.net

حدثنا همام، قال: حدثنا قتادة، عن أنس، قال: أُنزلت هذه الآية، فذكر نحوه)[1].

[1393] **الرواية الرابعة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بنحوه، غير أنه قال في حديثه: فَقال رجل من القوم: هنيئًا لك مريئًا يا رسول الله، وقال أيضا: فبين الله ماذا يفعل بنبيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وماذا يفعل بهم)[2].

[1394] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: نزلت على النبيّ ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، مرجعه من الحديبية، فقال النبيّ ﷺ: (**لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الأَرْضِ**)، ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئًا مريئًا يا نبيّ الله، قد بين الله تعالى ذكره لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾، إلى قوله: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 200.

[1392] **تخريجه: أخرجه** مسلم3/ 1413، في الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، حدثنا ابن المثنى به مثله، وأخرجه أحمد3/ 122، 134، 252، والبغوي في شرح السنة برقم4019، من طرق عن همام به نحوه، وانظر الذي قبله والذي بعده.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 22/ 200.

[1392] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الحديث الذي قبله.

(3) تفسير الطبري 22/ 200.

[1394] **تخريجه: لم أقف عليه مرسلاً لغير المصنف، وقد جاء موصولاً عن قتادة عن أنس:**

أخرجه عبد الرزاق في التفسير2/ 225، وأحمد3/ 197، والترمذي5/ 385، في التفسير برقم =

[1395] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾، قالوا: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله، فماذا لنا؟، فنزلت: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾)[1].

[1396] **الرواية السابعة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يعلى بن عبيد، عن عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي وائل، قال: تكلم سهل بن حنيف يوم صفّين[2]، فقال: يا أيها الناس اتهموا أنفسكم، لقد رأيتنا يوم

= 3263، من طرق عن معمر، عن قتادة، عن أنس نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، لكنه هنا مرسل وقد جاء موصولاً عن أنس كما سبق في التخريج.

(1) تفسير الطبري 22/ 200.

[1395] **تخريجه: أخرجه** البخاري 7/ 450، في المغازي برقم 4172، من طريق شعبة به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 36، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عكرمة، وهو مرسل، وانظره موصولاً عن أنس في الروايات السابقة.

(2) **صفين** -بكسرتين وتشديد الفاء: موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، بين الرقة وبالس، وكانت فيها وقعة صفين بين علي ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سنة 37هـ، غرة صفر. معجم البلدان 3/ 414.

www.alukah.net

الحديبية، -يعني الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين-، ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، ألسنا على حقّ وهم على باطل؟ أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: (**بَلَى**)، قال: ففيم نُعطى الدنية في ديننا، ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم؟، فقال: (**يَا بن الخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبَداً**)، قال: فرجع وهو متغيظ، فلم يصبر حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر ألسنا على حقّ وهم على باطل؟، أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطى الدنية في ديننا، ونرجع ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم؟، فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله، لن يضيعه الله أبداً، قال: فنزلت سورة الفتح، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمر، فأقرأه إياها، فقال: يا رسول الله، أوَ فَتْح هو؟ قال: (**نَعَمْ**)،)[1].

(1) تفسير الطبري 22/ 201.

[1396] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 485، والبخاري8/ 587، في التفسير باب: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، برقم4844، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 463، من طرق عن يعلى بن عبيد به مثله.

وأخرجه ابن أبي شيبة8/ 509، والبخاري6/ 281، في الجزية برقم3182، ومسلم 3/ 1411، في الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، من طريقين عن عبد العزيز به نحوه.

وأخرجه أحمد3/ 485، والبخاري6/ 281، في الجزية برقم3181 و13/ 282، في الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي برقم7307، ومسلم3/ 1412، في الجهاد من طرق عن الأعمش عن أبي وائل به نحوه.

وأخرجه البخاري7/ 457، في المغازي برقم4189، ومسلم3/ 1413، في الجهاد من طرق أبي حصين، عن أبي وائل به نحوه. =

قولـــه تعـــالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾[الفتح:24].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[1397] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عليّ بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا الحسين بن واقد، قال: حدثني ثابت البناني، عن عبد الله بن مُغَفَّل، أن رسول الله ﷺ كان جالسًا في أصل شجرة بالحُدَيبية، وعلى ظهره غصن من أغصان الشجرة فرفعتها عن ظهره، وعليّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بين يديه وسهيل بن عمرو، وهو صاحب المشركين، فقال رسول الله ﷺ لعليّ: (**اكْتُبْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَن الرَّحِيْمِ**)، فأمسك سُهَيل بيده، فقال: ما نعرف الرحمن، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال رسول الله ﷺ: (**اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهُمّ**)، فكتب، فقال: (**هَذَا مَا صالح مُحَمّدٌ رَسُولُ الله أَهَلَ مَكَّة**)، فأمسك سُهيل بيده، فقال: لقد ظلمناك إن كنت رسولاً، اكتب في قضيتنا ما نعرف قال: (**اكتب هذا ما صالح عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بن عبد الله بن عبد المطلب. وَأَنَا رَسُولُ الله**)، فخرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: (**هَلْ خَرَجْتُمْ فِي أَمَانِ أَحَد**)، قال: فخلّى عنهم، قال: فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ

= **الحكم عليه: إسناده حسن من أجل عبد العزيز بن سياه**، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾)[1].

[1398] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن ثابت، عن عبد الله بن مغفل، قال: كنا مع النبيّ ﷺ بالحُديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن، وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر النبيّ ﷺ، فرفعته عن ظهره، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عليّ، عن أبيه)[2].

[1399] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد بن سنان القزّاز، قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك أن ثمانين رجلاً من أهل مكة، هبطوا على رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقتلوهم، فأخذهم رسول الله ﷺ فأعتقهم، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم ...﴾ إلى آخر الآية)[3].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 236.

[1397] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 464، والحاكم2/ 460، 461، من طريق زيد بن الحباب، حدثنا الحسين بن واقد به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 75، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

الحكم عليه: صحيح لغيره، في إسناده الحسين بن واقد، ثقة له أوهام، وباقي رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك يأتي برقم1391 ببعضه.

(2) تفسير الطبري 22/ 237.

[1398] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المصنف، ضعيف، وقد توبع، وهو مكرر الذي قبله.

(3) تفسير الطبري 22/ 237.

[1399] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 122، 124، 125، 290، ومسلم3/ 1442، في الجهاد، باب قوله =

[1400] **الرواية الرابعة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم...﴾ الآية، قال: بطن مكة الحديبية[1]. يقال له رهم: اطلع الثنية من الحديبية، فرماه المشركون بسهم فقتلوه، فبعث رسول الله ﷺ خيلاً، فأتوه باثني عشر فارساً من الكفار، فقال لهم نبيّ الله ﷺ: (**هَلْ لَكُمْ عَلَيَّ عَهْد؟ ، هَلْ لَكُمْ عَلَيَّ ذِمَّة**)، قالوا: لا، فأرسلهم، فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم...﴾، إلى قوله: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾)[2].

= تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾، برقم1808، وأبو داود3/ 61، في الجهاد، باب المن على الأسير بدون فداء برقم2688، والترمذي5/ 386، في التفسير برقم3264، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 464، والبيهقي في الدلائل4/ 141، من طرق عن حماد بن سلمة به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 71، وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) كذا في المطبوعة وفي مخطوطة المحمودية 7/ 137/ أ، وفي الكلام سقط، وفي ابن كثير 4/ 194، والدر المنثور6/ 72، يقال له: زُنيم اطلع على الثنية...الخ، وانظر ذكر "زنيم" هذا في الإصابة لابن حجر2/ 471.

(2) تفسير الطبري 22/ 238.

[1400] **تخريجه: أخرجه** عبد بن حميد في تفسيره كما في الإصابة2/ 471: حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 71، 72، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير. =

www.alukah.net

[1401] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القُمّيّ، عن جعفر، عن ابن أبزى، قال: لما خرج النبيّ ﷺ بالهدي، وانتهى إلى ذي الحليفة[1]، قال له عمر: يا نبيّ الله، تدخل على قوم لك حرب، بغير سلاح ولا كراع[2]، قال: فبعث إلى المدينة فلم يدع بها كراعًا ولا سلاحًا إلا حمله فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل، فسار حتى أتى منى، فنزل بمنى، فأتاه عينه، أن عكرِمة بن أبي جهل قد خرج علينا في خمس مائة، فقال لخالد بن الوليد: (**يَا خَالِد هَذَا ابْنُ عَمِّكَ قَدْ أَتَاكَ فِي الْخَيْلِ**)، فقال خالد: أنا سيف الله وسيف رسوله -فيومئذٍ سُمي سيف الله- يا رسول الله، ارم بي حيث شئت، فبعثه على خيل، فلقي عكرِمة في الشّعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة، ثم عاد في الثالثة حتى أدخله حيطان مكة، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم...﴾، إلى قوله: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾﴾، قال: فكفّ الله النبيّ عنهم من بعد أن أظفره عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها من بعد أن أظفره عليهم كراهية أن تطأهم الخيل بغير علم)[3].

= **الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل.

(1) **ذو الحليفة**: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة. معجم البلدان 2/ 295، وتسمى اليوم بأبيار علي، وفيها مسجد الميقات.

(2) **الكراع**: اسم يجمع الخيل، والكراع السلاح، **وقيل هو**: اسم يجمع الخيل والسلاح. لسان العرب 12/ 72.

(3) تفسير الطبري 22/ 238.

[1401] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 75، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. =

[1402] **الرواية السادسة**، (وفيها ذكر سبب نزول آية أخرى):

(حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا﴾[الفتح:25]: أي: محبوسًا، ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾، وأقبل نبيّ الله ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة، ومعهم الهدي، حتى إذا كانوا بالحُديبية، صدّهم المشركون، فصالحهم نبيّ ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك، ثم يرجع من العام المقبل، فيكون بمكة ثلاث ليال، ولا يدخلها إلا بسلاح الراكب، ولا يخرج بأحد من أهلها، فنحروا الهدي، وحلقوا، وقصّروا، حتى إذا كان من العام المقبل، أقبل نبيّ ﷺ وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة، فأقام بها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فجروا عليه حين ردّوه، فأقصه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردّوه فيه، فأنزل الله: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾[البقرة:194])[1].

[1403] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهريّ، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، قال: خرج النبيّ ﷺ زمن الحُديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه...)، [ثم ذكر قصة

= **الحكم عليه: إسناده ضعيف**، وهو مرسل، وفي متنه نكارة، فإن خالد بن الوليد لم يكن أسلم يوم الحديبية.

(1) تفسير الطبري 22/ 240.

[1402] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

الحديبية بطولها حتى قال][1]: (فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ يناشدونه الله والرحم لما أرسل إليهم [يعني أبا بصير وأصحابه]، فمن أتاه فهو آمن فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾، حتى بلغ: ﴿حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾، وكانت حميتهم أنهم لم يقرّوا أنه نبيّ، ولم يقرّوا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت)[2].

[1404] **الرواية الثامنة**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: (خرج رسول الله ﷺ زمن الحُديبية...)، ثم ذكر نحوه)[3].

---

(1) ما بين المعقوفتين أضفتها بياناً للاختصار.

(2) تفسير الطبري 22/ 242، 248.

[1403] **تخريجه: أخرجه** أبو داود3/ 85، في الجهاد، باب في صلح العدو برقم2765، من طريق ابن ثور به نحوه.

وأخرجه البخاري4/ 542، في الحج، باب شعار الحج برقم694، 695 و5/ 10، في المحضر برقم1811، من طريق معمر به مختصراً جداً، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(3) تفسير الطبري 22/ 248.

[1404] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 331، من طريق يحيى بن سعيد به نحوه، وأخرجه أحمد 4/ 328، مختصراً، والبخاري5/ 329، في الشروط، باب الشروط في الجهاد برقم2731، 2732، والنسائي في الكبرى في التفسير5/ 263، من طريق معمر به مطولاً. =

[1405] **الرواية التاسعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهريّ، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم أنهما حدّثاه، قالا: خرج رسول الله ﷺ عام الحُديبية ثم ذكر نحوه)[1].

= **وأخرجه** البخاري5/ 312، في الشروط، باب ما يجوز من الشروط برقم2711، 2712، وأبو داود 3/ 86، في الجهاد، باب في صلح العدو برقم276، من طريق الزهري به مختصراً، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 22/ 248، 249.

[1405] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 356، حدثني محمد بن مسلم به بطوله، وأخرجه أحمد 4/ 323، من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق به بطوله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، وقد صرح بالتحديث في السيرة، والحديث صحيح من طريق أخرى كما سبق.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزولها قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادو من قريش أن يأخذوا من المسلمين غِرّة في الحديبية.

الثاني: أنها نزلت في شأن أبي بصير، ولم يرجح ابن جرير شيئاً.

قلت: ورجح ابن حجر في الفتح (5/ 531) القول الأول، وهو المشهور في سبب نزولها.

www.alukah.net

سورة الحُجُرَات

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾[الحجرات:2].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1406] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا زيد بن حباب، قال: حدثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن الشماس، قال: حدثني عمي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾، قال: قعد ثابت في الطريق يبكي، قال: فمرّ به عاصم بن عديّ من بني العَجلان، فقال: ما يُبكيك يا ثابت؟ قال: لهذه الآية، أتخوّف أن تكون نزلت فيّ، وأنا صيّت[1] رفيع الصوت قال: فمضى عاصم بن عديّ إلى رسول الله ﷺ، قال: وغلبه البكاء، قال: فأتى امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أُبيّ[2] ابن سلول، فقال لها: إذا دخلتُ بيت فرسي، فشدّي على الضَّبَّة[3]

---

(1) **الصَيّت:** شديد الصوت. لسان العرب 7/ 435، وقد فسّرت في الرواية.

(2) جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، تزوجها حنظلة بن أبي عامر، فقتل عنها يوم أُحد، ثم تزوجها ثابت بن قيس بن شماس، فمات عنها، ثم تزوجت بعده مالك بن الدخشم...
انظر ترجمتها في: الاستيعاب 4/ 364، أسد الغابة 7/ 55، الإصابة 8/ 70.

(3) **الضبة:** حديدة عريضة يضبب بها الباب والخشب. اللسان 8/ 11.

بمسمار، فضربته بمسمار حتى إذا خرج[1] عطفه، وقال: لا أخرج حتى يتوفاني الله، أو يرضى عني رسول الله ﷺ قال: وأتى عاصم رسول الله ﷺ فأخبره خبره، فقال: (**اذْهَبْ فادْعُهُ لِي**)، فجاء عاصم إلى المكان، فلم يجده، فجاء إلى أهله، فوجده في بيت الفرس، فقال له: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فقال: اكسر الضّبة، قال: فخرجا فأتيا نبيّ الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: (**مَا يُبْكِيْكَ يَا ثَابِتُ**)؟، فقال: أنا صيّت، وأتخوّف أن تكون هذه الآية نزلت فيّ: ﴿**لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ**﴾، فقال له رسول الله ﷺ: (**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيْشَ حَمِيْداً، وتُقْتَلَ شَهِيْداً، وَتَدْخُلَ الجَنَّةَ**)؟، فقال: رضيت ببُشرى الله ورسوله، لا أرفع صوتي أبداً على رسول الله، فأنزل الله: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ...**﴾)[2] الآية.

---

(1) **كان في المطبوعة:** "خرد" والتصويب من مخطوطة المحمودية 7/ 149/ أ، وتفسير ابن كثير 4/ 208، وخرج من باب دخل، وقد يكون المخرج موضع الخروج، يقال خرج مخرجاً حسناً وهذا مخرجه. انظر: الصحاح للجوهري 1/ 309.

(2) تفسير الطبري 22/ 278، 279.

[1406] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير 2/ 68 برقم 1316، من طريق أبي كريب، حدثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس، حدثني أبي ثابت بن قيس، عن أبيه قال: فذكره.

وأخرجه الحاكم 3/ 234، والبيهقي في الدلائل 6/ 355، من طريق ابن شهاب، أخبرني إسماعيل بن محمد بن ثابت، الأنصاري، عن أبيه: أن ثابت بن قيس، قال: فذكره، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، كذا قالا مع أن إسماعيل وأباه لم يخرجا لهما ولا أحدهما، وساقه ابن كثير في تفسيره 4/ 208، عن ابن جرير. =

www.alukah.net

[1407] **الرواية الثانية:** (حدثني عليّ بن سهل، قال: حدثنا مُؤَمَّل، قال: حدثنا نافع بن عمر بن جَمِيْل الجُمَحي، قال: حدثني ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير[1]، قال: قدم وفد -أراه قال تميم- على النبيّ ﷺ، منهم: الأقرع بن حابس، فكلم أبو بكر النبيّ ﷺ أن يستعمله على قومه، قال: فقال عمر: لا تفعل يا رسول الله، قال: فتكلما حتى ارتفعت أصواتهما عند النبيّ ﷺ، قال: فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، قال: ونزل القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾، إلى قوله: ﴿وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣﴾، قال: فما حدّث عمر النبيّ ﷺ بعد ذلك، فيسمع النبيّ ﷺ، قال:

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 87، ونسبه إلى ابن جرير، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده أبو ثابت لم أقف عليه، وإسماعيل بن ثابت مجهول لم يوثقه غير ابن حبان.

وقصة ثابت بن قيس هذه صحيحة من طرق أخرى بغير هذا السياق وليس فيها سبب نزول الآية بل كانت بعد نزولها كما يأتي في هذا الحديث الذي:

أخرجه أحمد 3/ 137، والبخاري 6/ 620، في المناقب برقم 3613 و8/ 590 في التفسير برقم 4846، ومسلم 1/ 110، في الإيمان، باب مخافة أن يحبط العمل، وأبو يعلى في مسنده برقم 3427، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان برقم 7168، من حديث أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ﴾، قعد ثابت بن قيس بن شماس في بيته وقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي وأجهر له بالقول، وأنا من أهل النار، ففقده النبي ﷺ، فأخبروه، فقال: بل هو من أهل الجنة..."، هذا لفظ ابن حبان.

(1) **كان في المطبوعة:** "عن الزبير"، والتصويب من مخطوطة المحمودية 7/ 149/ ب.

وما ذكر ابن الزبير جدّه، يعني أبا بكر)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الحجرات:4-5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين خمس روايات هي:

[1408] **الرواية الأولى:** (حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي، قال: سمعت داود الطّفاوي يقول: سمعت أبا مسلم البَجَلي يحدّث عن زيد بن أرقم، قال: جاء أناس من العرب إلى النبيّ ﷺ، فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل، فإن يكن نبيًّا فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملِكًا نعش في جناحه قال: فأتيت النبيّ ﷺ، فأخبرته بذلك، قال: ثم

---

(1) تفسير الطبري 22/ 280، 281.

[1407] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 387، في التفسير برقم3266، من طريق مؤمل به نحوه، **وقال الترمذي:** هذا حديث حسن غريب، وأخرجه البخاري8/ 590، في التفسير، باب: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾، برقم4845 و13/ 276، في الاعتصام برقم7302، من طريق نافع بن عمر به نحوه، وأخرجه البخاري8/ 84 في المغازي برقم4367 و8/ 592، في التفسير برقم 4847، والنسائي8/ 226، في القضاء، باب استعمال الشعراء، وأبو يعلى 12/ 193 برقم 6816، من طريق ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة أن عبد الله بن الزبير أخبره بنحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 86، ونسبه إلى البخاري، وابن المنذر، وابن مردويه، والطبراني، الترمذي.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق، سيء الحفظ، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق.

www.alukah.net

جاؤوا إلى حجر النبيّ ﷺ، فجعلوا ينادونه: يا محمد، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾، قال: فأخذ نبيّ الله بأذني فمدّها، فجعل يقول: (**قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يَا زَيْدُ، قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يا زَيْدُ**)،)[1].

[1409] **الرواية الثانية**: (حدثنا الحسن بن أبي يحيى المقدسي[2]، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا وُهَيب، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي سَلَمة، قال: حدثني الأقرع بن حابس التميميّ أنه أتى النبيّ ﷺ، فناداه، فقال: يا محمد إنّ مدحي زَيْن، وإنّ شتمي شَيْن، فخرج إليه النبيّ ﷺ فقال: (**وَيْلَكَ ذَلِكَ اللهُ**)، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ ...﴾)[3] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 22/ 284.

[1408] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير5/ 210، 211 برقم5123، من طريق المعتمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 89، ونسبه إلى ابن راهويه، ومسدد، وأبي يعلى، والطبراني، وابن جرير، وابن أبي حاتم، بسند حسن.

الحكم عليه: في إسناده داود الطفاوي لين، وأبو مسلم مقبول، وقد حسّنه السيوطي في الدر المنثور.

(2) **كان في المطبوعة**: "المقدمي"، وهو تصحيف، والتصويب من مخطوطة المحمودية 7/ 150/ ب، وقد جاء على الصواب عند ابن جرير6/ 498 رقم7216، "المقدسي".

(3) تفسير الطبري 22/ 284.

[1409] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 488 و6/ 393، والطبراني في الكبير1/ 300 برقم878، من طريق عفان به نحوه، وتحرف في الطبراني "وهيب" إلى "وهب". =

[1410] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أن رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ، فناداه من وراء الحُجَر، فقال: يا محمد، إنَّ مدحي زين، وإنّ شتمي شَيْن فخرج إليه النبيّ ﷺ، فقال: (**وَيْلَكَ ذَلِكَ اللهُ**)، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤...﴾)[1].

[1411] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، قال: كان بشر بن غالب ولَبيد بن عُطارد، أو بشر بن عُطارد ولبيد بن غالب، وهما عند الحجاج[2] جالسان، يقول بشر بن غالب للبيد

= **وأخرجه** أحمد6/ 394، من طريق عبد الأعلى بن حماد، حدثنا وهيب به مثله، وقال مرة: "أن الأقرع" فذكر مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 89، وزاد نسبته إلى البغوي، وابن مردويه، وقال عنه "بسند صحيح".

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وقد جاء الحديث من طريق غيره بإسناد صحيح، لكن قال ابن حجر في الفتح8/ 592: قال ابن منده: "الصحيح عن أبي سلمة أنَّ الأقرع، مرسلاً، وكذا أخرجه أحمد على الوجهين"، قلت: وله شاهد مرسل من حديث قتادة يأتي بعده، لكن ليس فيه ذكر اسم الرجل.

(1) تفسير الطبري 22/ 284.

[1410] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 231، عن معمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 89، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل.

(2) الحجاج بن يوسف الثقفي، الأمير الشهير، الظالم الكبير، ليس بأهل أن يروي عنه، ولى إمرة =

www.alukah.net

بن عطارد نزلت في قومك بني تميم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾، فذكرت ذلك لسعيد بن جُبَير، فقال: أما إنه لو علم بآخر الآية، أجابه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾[الحجرات:17]، قالوا: أسلمنا، ولم يقاتلك بنو أسد)[1].

[1412] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: أتى أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ من وراء حجرته، فقال: يا محمد، يا محمد، فخرج إليه النبيّ ﷺ فقال: (**مَالَكَ مَالَكَ**)؟، فقال: تعلم أنَّ مدحي لزين، وأن ذمّي لشين، فقال النبيّ ﷺ: (**ذَاكُمُ اللهُ**)، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾)[2].

= العراق عشرين سنة، ومات سنة 95هـ.انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب2/ 210، تقريب التهذيب153.

(1) تفسير الطبري 22/ 285.

[1411] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 90، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق يهم، وبشر مجهول ولبيد لم أقف عليه والخبر مرسل، وسيكرره المصنف برقم1425.

(2) تفسير الطبري 22/ 285.

[1412] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، والمبارك مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

الاختيار والترجيح:

ذكره الإمام ابن جرير في سبب نزول هذه الآية خمس روايات، مفادها أن سبب النزول: كلام جفاة الأعراب وهم من بني تميم كما صرحت بعض الروايات بذلك، واستشكل بعض العلماء هذه الروايات حينما جعل سبب نزول الآيات من أول سورة الحجرات إلى الآية =

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[الحجرات:6].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1413] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا جعفر بن عون، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أمّ سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: بعث رسول الله ﷺ رجلاً في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة[1]، فسمع بذلك القوم، فتلقوه يعظمون أمر رسول الله ﷺ، قالت: فحدّثه الشيطان أنهم يريدون قتله، قالت: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، فغضب رسول الله ﷺ والمسلمون. قال: فبلغ القوم رجوعه قال: فأتوا رسول الله ﷺ فصفوا له حين صلى الظهر فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله،

= الخامسة منها دفعة واحدة، ولهذا رجح بعضهم أن سبب النزول هو كلام جفاة الأعراب.

قلت: الصحيح أن الآية الأولى والثانية نزلت بسبب اختلاف أبي بكر وعمر كما سبق، وما بعدها نزل بسبب كلام جفاة الأعراب، **قال الحافظ ابن حجر** في الفتح 8/ 591: " قال ابن عطية: الصحيح أن سبب نزول هذه الآية كلام جفاة الأعراب"، قلت: لا يعارض ذلك هذا الحديث فإن الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في التأمير هو أول السورة ﴿لَا تُقَدِّمُواْ﴾، لكن لما اتصل بها قوله: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ﴾، تمسك عمر منها بخفض صوته، وجفاة الأعراب الذين نزلت فيهم هم: بنو تميم، والذي يختص بهم قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾، ولا مانع أن تتنزل الآية لأسباب تتقدمها، فلا يعدل إلى الترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق" اهـ.

(1) **أي:** بعد غزوة بني المصطلق، وكانت سنة ست للهجرة، وكان إرسال عقبة إليهم سنة عشر، انظر سنن البيهقي 9/ 55.

www.alukah.net

بعثت إلينا رجلاً مصدّقا، فسررنا بذلك، وقرّت به أعيننا، ثم إنه رجع من بعض الطريق، فخشينا أن يكون ذلك غضباً من الله ومن رسوله، فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال، وأذّن بصلاة العصر قال: ونزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾)[1].

[1414] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ...﴾ الآية، قال: كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ثم أحد بني عمرو بن أمية، ثم أحد بني أبي معيط إلى بني

(1) تفسير الطبري 22/ 286، 287.

[1413] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير23/ 401 برقم401، من طريق موسى بن عبيد به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 92، ونسبه إلى ابن راهويه، وابن جرير، والطبراني، وابن مردويه.

وله شواهد تقويه، من حديث الحارث بن ضرار: أخرجه أحمد4/ 279، والطبراني3/ 274 برقم3395، والواحدي في أسباب النزول407، من طريق محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثنا أبي، أنه سمع الحارث بن ضرار، فذكر الحديث بطوله، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 7/ 109، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات، ومن حديث علقمة بن ناحية نحوه: أخرجه الطبراني في الكبير18/ 7، إلّا أنهم سمو الرجل الذي أرسل إلى بني المصطلق، الوليد بن عقبة.وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: في إسناده: موسى بن عبيدة وهو ضعيف، وثابت مولى أم سلمة لم يوثقه غير ابن حبان، لكن له شواهد يتقوى بها كما سبق في التخريج، وكما سيأتي بعده، وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب4/ 114: "ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن ـ فيما علمت ـ أن قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾، نزلت في الوليد بن عقبة".

المصطلق، ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا لِيَتَلقّوْا رسولَ رسولِ الله ﷺ، وإنه لما حدّث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه، رجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فبينما هو يحدّث نفسه أن يغزوهم، إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله! إنا حدّثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما ردّه كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله عذرهم في الكتاب، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾)[1].

[1415] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ ...﴾، حتى بلغ: ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾، وهو ابن أبي معيط الوليد بن عقبة، بعثه نبيّ الله ﷺ مصدّقاً إلى بني المصطلق، فلما أبصروه أقبلوا نحوه، فهابهم، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره أنهم قد ارتدّوا عن الإسلام، فبعث نبيّ الله ﷺ خالد بن الوليد، وأمره أن يتثبّت ولا يعجل، فانطلق حتى أتاهم ليلاً، فبعث عيونه فلما جاؤوا أخبروا خالداً أنهم مستمسكون بالإسلام، وسمعوا أذانهم وصلاتهم، فلما أصبحوا أتاهم خالد،

(1) تفسير الطبري 22/ 287.

[1414] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن 9/ 54، من طريق محمد بن سعد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 92، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه، وابن عساكر.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

www.alukah.net

فرأى الذي يعجبه، فرجع إلى نبيّ الله ﷺ، فأخبره الخبر، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ما تسمعون، فكان نبيّ الله يقول: (التَّبَيُّنُ مِنَ اللهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ).[1].

[1416] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾، فذكر نحوه)[2].

[1417] **الرواية الخامسة**: (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن هلال الوزّان، عن ابن أبي ليلى، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، قال: نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط)[3].

[1418] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن

---

(1) تفسير الطبري 22/ 288.

[1415] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 93، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

وقد جاء الحديث المذكور في آخره موصولاً، من حديث ابن سعد الساعدي بلفظ (الأناة من الله والعجلة من الشيطان): أخرجه الترمذي 4/ 367، في البر والصلة برقم 2012، من طريق عبد المهيمن بن سهل عن أبيه عن جده، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. قلت: فيه عبد المهمين وهو ضعيف.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 22/ 288.

[1416] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 231، عن معمر به نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلا أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 22/ 288.

[1417] **إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

سفيان، عن حُمَيد[1]، عن هلال الأنصاري، عن عبد الرحمن ابن أبي لَيلى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾، قال: نزلت في الوليد بن عقبة حين أُرسل إلى بني المصطلق)[2].

[1419] **الرواية السابعة**: (قال[3]: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان، أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني المصطلق بعد إسلامهم، الوليد بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا إليه فلما سمع بهم خافهم فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره أن القوم قد همّوا بقتله، ومنعوا ما قِبَلهم من صدقاتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم، حتى همّ رسول الله ﷺ بأن يغزوهم، فبينما هم في ذلك قَدِم وفدهم على رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنكرمه، ولنؤدّي إليه ما قبلنا من الصدقة، فاستمرّ راجعًا، فبلغنا أنه يزعم لرسول الله ﷺ أنا خرجنا إليه لنقاتله، ووالله ما خرجنا لذلك، فأنزل الله في الوليد بن عقبة وفيهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ...﴾)[4] الآية.

---

(1) كذا في الأصل، بزيادة "حميد" وهو الطويل شيخ سفيان بن عيينة، لكنه لم يذكر في الرواة عن هلال، وقد سبق في الذي قبله أن سفيان يروي هذا الأثر عن هلال مباشرة، فلعل هناك تصحيفًا في السند، ولم أقف على تخريجه لأحد حتى أتأكد من ذلك.

(2) تفسير الطبري 22/ 288.

[1418] **إسناده ضعيف**، وهو مكرر الذي قبله.

(3) **القائل هو شيخ الطبري**: ابن حميد، وقد أثبتها في المطبوعة القديمة بين قوسين.

(4) تفسير الطبري 22/ 288، 289.

[1419] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 340، حدثني يزيد بن رومان نحوه. =

www.alukah.net

قولـــه تعـــالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾[الحجرات:9].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1420] **الروايـــة الأولى:** (حدثني محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أنس، قال: قيل للنبيّ ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أُبيّ، قال: فانطلق إليه وركب حماراً، وانطلق المسلمون، وهي أرض سبخة[1] فلما أتاه رسول الله ﷺ قال: إليك عني، فو الله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لنتن حمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، قال: فغضب لعبد الله بن أُبيّ رجل من قومه قال: فغضب لكل واحد منهما أصحابه، قال: فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنه نزلت فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾)[2].

= **الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، والخبر ثابت في سيرة ابن إسحاق، وقد صرح ابن إسحاق فيها بالسماع، لكنه مرسل.

(1) **أرض سبخة:** أي أرض مالحة. لسان العرب 6/ 148.

(2) تفسير الطبري 22/ 293.

[1420] **تخريجه: أخرجه** مسلم 3/ 1424، في الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المنافقين برقم 1799، حدثنا محمد بن عبد الأعلى به مثله، وأخرجه أحمد 3/ 157، 219، والبخاري في الصلح، باب ما جاء في الصلح برقم 2691، وأبو يعلى في المسند 7/ 125 برقم 4083، والواحدي في أسباب النزول 408، والبيهقي في السنن 8/ 172، من طرق عن معتمر به مثله. =

[1421] **الرواية الثانية:** (حدثني أبو حُصَين عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: حدثنا عبثر، قال: حدثني حصين، عن أبي مالك في قوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾، قال: رجلان اقتتلا فغضب لذا قومه، ولذا قومه، فاجتمعوا حتى اضّربوا[1] بالنعال حتى كاد يكون بينهم قتال، فأنزل الله هذه الآية)[2].

[1422] **الرواية الثالثة:** (قال[3]: حدثنا مهران، قال: حدثنا المُبارك بن فَضَالة، عن الحسن: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾، قال: كانت تكون الخصومة بين الحيين، فيدعوهم إلى الحكم، فيأْبَون أن يجيبوا فأنزل الله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 94، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح، وقوله: "بلغنا" القائل هو أنس بن مالك كما صرح بذلك الإسماعيلي في روايته أفاده ابن حجر في الفتح5/ 298، وهو مرسل صحابي فلا يضر.

(1) **كذا في الأصل:** "اضّربوا" وقد جاء برقم1417: "اضطربوا" وهي لغة صحيحة بمعنى "تضاربوا". انظر لسان العرب8/ 35.

(2) تفسير الطبري 22/ 293.

[1421] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 95، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده حصين بن عبد الرحمن ثقة، تغير بآخره وباقي رجاله ثقات، والخبر مرسل.

(3) **القائل هو:** شيخ الطبري "ابن حميد".

www.alukah.net

حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾، يقول: ادفعوهم إلى الحكم، فكان قتالهم الدفع)[1].

[1423] **الرواية الرابعة**: (قال[2]: حدثنا مهران، قال: حدثنا سفيان، عن السديّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾، قال: كانت امرأة من الأنصار يقال لها أم زيد، تحت رجل، فكان بينها وبين زوجها شيء، فرقاها إلى علية[3]، فقال لهم: احفظوا، فبلغ ذلك قومها، فجاؤوا وجاء قومه، فاقتتلوا بالأيدي والنعال فبلغ ذلك النبيّ ﷺ، فجاء ليصلح بينهم، فنزل القرآن: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ﴾، قال: تبغي: لا ترضى بصلح رسول الله ﷺ، أو بقضاء رسول الله ﷺ)[4].

[1424] **الرواية الخامسة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ ...﴾ الآية، ذُكر لنا أنها نزلت

---

(1) تفسير الطبري 22/ 294.

[1422] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 95، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، والمبارك مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل وسيأتي وقد جاء من وجه صحيح عن الحسن برقم 1417.

(2) **القائل هو شيخ الطبري**: "ابن حميد".

(3) **العِلِّيَّة والعُلِّيَّة** -بضم العين وكسرها-: الغرفة. انظر النهاية3/ 295، ولسان العرب5/ 379.

(4) تفسير الطبري 22/ 294.

[1423] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 95، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران، صدوق له أوهام سيء الحفظ، والخبر معضل.

في رجلين من الأنصار كانت بينهما مدارأة في حقّ بينهما، فقال أحدهما للآخر: لآخذنه عنوة، لكثرة عشيرته، وأن الآخر دعاه ليحاكمه إلى نبيّ الله ﷺ، فأبى أن يتبعه، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا، وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيوف، فأمر الله أن تُقاتل حتى تفيء إلى أمر الله -كتاب الله-، وإلى حكم نبيه ﷺ وليست كما تأوّلها أهل الشبهات، وأهل البدع، وأهل الفراء على الله وعلى كتابه، أنه المؤمن يحلّ لك قتله، فو الله لقد عظّم الله حُرمة المؤمن حتى نهاك أن تظنّ بأخيك إلا خيراً، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ...﴾)[1] الآية.

[1425] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، أن قوماً من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضطربوا بالنعال والأيدي، فأنزل الله فيهم: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ ...﴾، قال قتادة: كان رجلان بينهما حقّ، فتدارآ فيه، فقال أحدهما: لآخذنّه عنوة، لكثرة عشيرته، وقال الآخر: بيني وبينك رسول الله ﷺ، فتنازعا حتى كان بينهما ضرب بالنعال والأيدي)[2].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 295.

[1424] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 95، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 22/ 295.

[1425] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 232، عن معمر به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

[1426] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن البرقي، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، قال: أخبرنا ابن جُرَيج، قال: حدثني ابن شهاب وغيره: يزيد في الحديث بعضهم على بعض، قال: جلس رسول الله ﷺ في مجلس فيه عبد الله بن رواحة، وعبد الله بن أُبيّ ابن سلول: فلما ذهب رسول الله ﷺ قال عبد الله بن أبيّ ابن سلول: لقد آذانا بول حماره، وسدّ علينا الرَّوْح، وكان بينه وبين ابن رواحة شيء حتى خرجوا بالسلاح، فأتى رسول الله ﷺ، فأتاهم، فحجز بينهم، فلذلك **يقول عبد الله بن أُبيّ**:

مَتَى ما يَكُنْ مَوْلاكَ خَصْمَكَ جاهداً تُظَلَّمْ وَيَصْرَعْكَ الَّذِيْنَ تُصَارِعُ[1]

قال: فأنزلت فيهم هذه الآية: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾)[2].

---

(1) البيت لعبد الله بن أبي بن سلول، وقد ذكره ابن إسحاق في السيرة مع بيت آخر له، باختلاف يسير، انظر: سيرة ابن هشام2/ 219.

(2) تفسير الطبري 22/ 296.

[1426] **تخريجه: لم** أقف عليه عن ابن شهاب، وقد جاء موصولاً: أخرجه ابن إسحاق2/ 219، حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد، فذكره بطوله، وليس فيه ذكر سبب النزول، وهذا إسناد حسن.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى ابن شهاب، إلّا أنه معضل، وقد وصله ابن إسحاق بإسناد حسن كما سبق دون ذكر سبب النزول.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال:

الأول: أنها نزلت في طائفين من الأوس والخزرج اقتتلا بسبب مقالة عبد الله بن أبي. =

قولـه تعـالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾[الحجرات:11].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1427] **الرواية الأولى:** (حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا داود، عن عامر، قال: قال أبو جَبيرة بن الضحاك: فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة، قدِم رسول الله ﷺ، وما منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا الرجل بالاسم، قلنا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ...﴾ الآية كلها)[1].

= **الثاني:** أنها نزلت في رجلين من الأنصار اقتتلا بسبب حق بينهما.

الثالث: أنها نزلت بسبب خلاف بين رجل وزوجته من الأنصار.

ولم يرجّح ابن جرير شيئًا.

قلت: الراجح القول الأول لصحة الرواية بذلك، وباقي الأقوال الروايات فيها مرسلة. والله أعلم.

(1) تفسير الطبري 22/ 299.

[1427] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 466، حدث حميد بن مسعدة به مثله، وأخرجه الترمذي5/ 388، في التفسير تحت الحديث3268، والطبراني في الكبير22/ 389 برقم968، من طريقين عن بشر بن المفضل به نحوه.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد330، والترمذي5/ 388، في التفسير برقم3268، وأبو داود 4/ 290، في الأدب، باب في الألقاب برقم4962، وابن ماجة2/ 1231 في الأدب، باب الألقاب برقم3741، وأبو يعلى12/ 252 برقم6853، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 13/ 16 برقم5709، والطبراني في الكبير22/ 390 برقم969، 970، وابن السني =

www.alukah.net

[1428] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عامر، عن أبي جَبَيرة بن الضحاك، قال: كان أهل الجاهلية يسمون الرجل بالأسماء، فدعا النبيّ ﷺ رجلاً باسم من تلك الأسماء، فقالوا: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾)[1].

[1429] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عامر، قال: حدثني أبو جَبَيرة بن الضحاك، فذكر عن النبيّ ﷺ، نحوه)[2].

= في عمل اليوم والليلة برقم397، والحاكم2/ 463 و4/ 281، والبيهقي في الشعب5/ 308 برقم6747، والواحدي في أسباب النزول410، وابن الأثير في أسد الغابة6/ 46، والضياء في المختارة8/ 81، 82 برقم80، 81، من طرق عن داود بن أبي هند به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 97، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، والبغوي، والشيرازي في الألقاب.وانظر الذي يليه.

وقد جاء في بعض مصادر الحديث "عن الضحاك بن أبي جبيرة"، قال الحافظ في الإصابة 3/ 383، وهو مقلوب، والصواب أبو جبيرة بن الضحاك.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والخبر صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 22/ 300.

[1428] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 22/ 300.

[1429] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الذي قبله.

[1430] **الرواية الرابعة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن عُلَيَة، قال: أخبرنا داود عن الشعبيّ، قال: حدثني أبو جبيرة بن الضحاك، قال: نزلت في بني سلمة: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾، قال: قَدِم رسول الله ﷺ وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان يدعو الرجل، فتقول أمه: إنه يغضب من هذا، قال: فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾، وقال مرّة: كان إذا دعا باسم من هذا، قيل: يا رسول الله إنه يغضب من هذا، فنزلت الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الحجرات:14].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1431] **الرواية الأولى**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾، ولعمري ما عمت هذه الآية الأعراب، إن من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر، ولكن إنما أُنزلت في حيّ من أحياء الأعراب امتنّوا بإسلامهم على نبيّ الله ﷺ، فقالوا: أسلمنا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان، فقال الله: لا تقولوا آمنا،

---

(1) تفسير الطبري 22/ 300.

[1430] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 260، من طريق إسماعيل بن علية به نحوه، وأخرجه البيهقي في الشعب5/ 307 برقم6745، من طريق ربعي بن علية به نحوه، وانظر الذي قبله وتخريج الحديث رقم1427، من طرق أخرى.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

www.alukah.net

﴿وَلَكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾، حتى بلغ: ﴿فِي قُلُوبِكُمۡ﴾)[1].

[1432] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، سفيان، عن حبيب بن أبي عمرة، قال: كان بشر بن غالب، ولبيد بن عطارد أو بشر بن عطارد، ولبيد بن غالب عند الحجاج جالسين، فقال بشر بن غالب للبيد بن عطارد: نزلت في قومك بني تميم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: إنه لو علم بآخر الآية أجابه: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْ﴾، قالوا أسلمنا ولم تقاتلك بنو أسد)[2].

[1433] **الرواية الثالثة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۡ﴾، قال: فهذه الآيات نزلت في الأعراب)[3].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 315.

[1431] **تخريجه؛ وذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 111، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

وقد جاء مرفوعاً من حديث ابن عباس: أخرجه النسائي في التفسير من الكبرى 6/ 467، من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس نحوه، وفيه عطاء بن السائب ضعيف.

ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى: أخرجه الطبراني، وابن مردويه، وابن المنذر، بإسناد حسن كما في الدر المنثور 6/ 112، ولم أقف عليه في الطبراني المطبوع.

الحكم عليه؛ إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل، وقد جاء مرفوعاً عن ابن عباس نحوه كما تقدم.

(2) تفسير الطبري 22/ 320.

[1432] **إسناده ضعيف،** والخبر مرسل، وهو مكرر 1404 سنداً ومتناً.

(3) تفسير الطبري 22/ 321.

[1433] **في إسناده ابن زيد ضعيف،** والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

سورة ق

قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾[ق:38-39].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1434]: (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن أبي سنان، عن أبي بكر، قال: جاءت اليهود إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال: (**خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ الأَحَدِ وَالاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الجِبالَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ المَدائِنَ والأَقْوَاتَ والأَنْهَارَ وعُمْرَانَهَا وَخَرَابَهَا يَوْمَ الأَرْبِعاءِ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالمَلائِكَةَ يَوْمَ الخَمِيس إلى ثَلاثِ سَاعَاتٍ، يعْنِي مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَخَلَقَ فِي أَوَّلِ الثَّلاثِ السَّاعَاتِ الآجالَ، وفِي الثَّانِيَةِ الآفَةَ، وفِي الثَّالِثَةِ آدَمَ**)، قالوا: صدقت إن أتممت، فعرف النبيّ ﷺ ما يريدون، فغضب، فأنزل الله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾[ق:45].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

---

(1) تفسير الطبري 22/ 375.

[1433] **إسناده ضعيف**، وهو معضل، وقد تقدم موصولاً برقم1366، عن أبي بكر بن عياش عن أبي سعد البقال، عن عكرمة عن ابن عباس مثله، وإسناده ضعيف أيضاً.

www.alukah.net

[1435] **الرواية الأولى**: (حدثنا نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: حدثنا حكام الرازي، عن أيوب، عن عمرو الملائي، عن ابن عباس، قال: قالوا يا رسول الله، لو خوّفتنا؟ فنزلت: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾)[1].

[1436] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام، عن أيوب بن سيار أبي عبد الرحمن عن عمرو بن قيس، قال: قالوا يا رسول الله، لو ذكرتنا فذكر مثله)[2].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 385.

[1435] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 132 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، فيه أيوب بن سيار متروك.

(2) تفسير الطبري

[6143] **إسناده ضعيف جداً**، وهو مكرر الذي قبله إلّا أنه مرسل هنا.

سورة الذاريات

قوله تعالى: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾[الذاريات:19].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1437] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد، أن رسول الله ﷺ بعث سرية، فغنموا، فجاء قوم يشهدون الغنيمة، فنزلت هذه الآية: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾)[1].

[1438] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، عن سفيان، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن الحسن بن محمد، قال: بعثت سرية، فغنموا، ثم جاء قوم من بعدهم، قال: فنزلت: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 416.

[1437] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 244، عن الثوري به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 135، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وسيكرره المصنف برقم 1525.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن بن محمد، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 22/ 417.

[1438] **إسناده صحيح إلى الحسن بن محمد**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله، وسيكرره المصنف برقم 1527.

www.alukah.net

[1439] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد أن قوماً في زمان النبيّ ﷺ أصابوا غنيمة، فجاء قوم بعد، فنزلت: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٥﴾[الذاريات:55].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1440] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ٥٤﴾، ذُكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية، اشتدّ على أصحاب رسول الله ﷺ، ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بعد ذلك: ﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾)[2].

[1441] **الرواية الثانية:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن مجاهد، قال: خرج عليّ معتجراً[3] ببرد، مشتملاً

---

(1) تفسير الطبري 22/ 417.

[1439] **إسناده صحيح إلى الحسن**، لكنه مرسل وهو مكرر الذي قبله، وسيكرره المصنف برقم 1527.

(2) تفسير الطبري 22/ 443.

[1440] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 141، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(3) **معتجراً:** الاعتجار: لبسة كالالتحاف، **ومعتجراً بعمامة:** هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه.لسان العرب9/ 56.

بخميصة[1]، فقال لما نزلت: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾، أحزننا ذلك وقلنا: أُمِرَ رسول الله ﷺ أن يتولى عنا حتى نزل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾)[2].

(1) **الخميصة**: كساء أسود مربع له عَلمان..، وهي ثوب من خز أو صوف مُعلَّم. لسان العرب 4/ 119، 120.

(2) تفسير الطبري 22/ 443.

[1441] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في الشعب2/ 276، 277 برقم1750، من طريق إسماعيل بن عليه به نحوه، وأخرجه الضياء في المختارة2/ 335، 336، وإسحاق ابن راهويه كما في المختارة 2/ 336، من طريق سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد به نحوه، وذكره ابن حجر في المطالب العالية3/ 378، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه، وقال الأعظمي تعليقًا عليه: "قال البوصيري: رواه أحمد بن منيع بسند رواته ثقات".

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 141، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه، وأحمد بن منيع، والهيثم بن كليب [ولم أجده في مسنده المطبوع]، وابن المنذر، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة.

الحكم عليه: إسناده منقطع، مجاهد لم يسمع من علي بن أبي طالب على الصحيح، انظر المراسيل لابن أبي حاتم162.

www.alukah.net

سورة الطور

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾[الطور:30].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1442]: (حدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس أن قريشًا لما اجتمعوا في دار الندوة[1] في أمر النبيّ ﷺ قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك مَن قبله من الشّعراء زُهير[2] والنابغة[3]، إنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾)[4].

---

(1) **دار الندوة:** هي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة، أحدثها بمكة قُصي بن كلاب، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي. معجم البلدان2/ 423، وانظر: ابن إسحاق2/ 93.

(2) زهير بن أبي سلمى أحد بني مزينة بن أَدّ بن طابخة بن أوس المُضري، حليف غطفان، شاعر جاهلي. انظر: سيرة ابن هشام1/ 114، وجمهرة أشعار العرب للقرشي67.

(3) **النابغة:** واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب الذُبياني، من غطفان، شاعر جاهلي، انظر: سيرة ابن هشام1/ 387، وجمهرة أشعار العرب للقرشي71.

(4) تفسير الطبري 22/ 479.

[1442] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 93، قال: حدثني من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نجيح به بطوله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 150، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير. =

سورة النجم

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾[النّجم:32].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1443]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾، قال المشركون: إنّما كانوا بالأمس يعملون معنا، فأنزل الله: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾، ما كان منهم في الجاهلية)[1].

قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾﴾[النجم:33-34].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1444]: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾...﴾، إلى قوله: ﴿فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾، قال: هذا رجل

= **الحكم عليه: إسناده ضعيف**، مداره على محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وهنا بينه وبين ابن أبي نجيح واسطة لم يسمها في السيرة، فهو منقطع.

(1) تفسير الطبري 22/ 532.

[1443] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 165، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

www.alukah.net

أسلم، فلقيه بعض من يُعَيّره فقال: أتركت دين الأشياخ وضَلّلتهم، وزعمت أنهم في النار، كان ينبغي لك أن تنصرهم، فكيف يفعل بآبائك، فقال: إني خشيت عذاب الله، فقال: أعطني شيئًا، وأنا احمل كلّ عذاب كان عليك عنك، فأعطاه شيئًا، فقال زدني، فتعاسر[1] حتى أعطاه شيئًا، وكتب له كتابًا، وأشهد له، فذلك قول الله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾﴾، عاسره: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾، نزلت فيه هذه الآية)[2].

(1) **تعاسر البيعان:** لم يتفقا، والتعاسر: ضد التياسر. اللسان 9/ 202.

(2) تفسير الطبري 22/ 541.

[1444] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 167، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

سورة القمر

قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾[القمر:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1445]: (حدثنا الحسين بن [أبي][1] يحيى المقدسي، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، قال: انشقّ القمر على عهد النبي ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحركم، فسألو السُّفَّار، فسألوهم فقالوا: نعم، قد رأيناه، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾)[2].

---

(1) سقطت من الأصل، والتصويب من لطبري6/ 498 و6/ 72، وأسباب النزول للواحدي 418.

(2) تفسير الطبري 22/ 567.

[1445] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول418، من طريق ابن جرير الطبري به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل281، والبيهقي في دلائل النبوة2/ 266، من طريق أبي عوانة وهشم عن مغيرة به نحوه.

وذكره البخاري معلقًا 8/ 173، **قال:** وقال أبو الضحى عن مسروق به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 176، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، والحديث صح من وجه آخر.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾[القمر:45].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1446]: (حدثنا إسحاق بن شاهين، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾. قال: كان ذلك يوم بدر، قال: قالوا: نحن جمع منتصر، قال: فنزلت هذه الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[القمر:47-49].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هؤلاء الآيات الكريمات خمس روايات هي:

[1447] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السّهْمِيّ، عن

---

(1) تفسير الطبري 22/ 603.

[1446] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 183 ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح، وتقدم تفصيل رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس برقم48.

قلت: لكن السورة مكية، وإنما قرأ النبي، ﷺ، هذه الآية يوم بدر، كما في البخاري: 7/ 278 رقم: 3953، من حديث عكرمة، عن ابن عباس،...في مناشدة الرسول، ﷺ لربه، قال: فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلّونَ الدّبُرَ﴾، فيكون معنى هذه الرواية: أن قريش قالت ذلك بمكة، فنزلت الآيات بمكة، ووقع تأويلها يوم بدر، وقد جاء نحو هذا المعنى عن عمر بن الخطاب.انظر: فتح الباري 7/ 389، والله أعلم.

محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي هريرة: أن مشركي قريش خاصمت النبيّ ﷺ في القَدَر، فأنزل الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾)[1].

[1448] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار وابن المثنى وأبو كريب، قالوا: حدثنا وكيع بن الجرّاح، قال: حدثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السّهميّ، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزوميّ، عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش إلى النبيّ ﷺ يخاصمونه في القَدَر، فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾)[2][القمر:47].

---

(1) تفسير الطبري 22/ 605.

[1447] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 261، وأحمد في السنة برقم918، والبخاري في خلق أفعال العباد برقم134، وابن أبي عاصم في السنة برقم349، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة 2/ 83، والفسوي في المعرفة3/ 236، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد برقم 946، 947، والواحدي في أسباب النزول419، والبغوي في شرح السنة1/ 150، وفي التفسير 7/ 435، والبيهقي في الاعتقاد ص85، والمزي في تهذيب الكمال9/ 430، من طرق عن سفيان به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن، رجاله ثقات غير زياد السهمي صدوق سيء الحفظ، وقال الفسوي بعد روايته الحديث: وزياد مولى من موالي مكة، ضعيف لا يفرح بحديثه، قلت: الحديث في صحيح مسلم من هذا الوجه كما يأتي بعده، وصححه الترمذي والألباني في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم.

(2) تفسير الطبري 22/ 605.

[1447] **تخريجه: أخرجه** مسلم4/ 2046،في القدر، باب كل شيء بقدر برقم2656،والترمذي 4/ 459 في القدر برقم2157 و5/ 398، في التفسير برقم3290، من طريق أبي كريب وغيره به مثله. =

www.alukah.net

[1449] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزوميّ، عن أبي هريرة، بنحوه)[1].

[1450] **الرواية الرابعة**: (قال[2]: حدثنا مهران، عن سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه في القدر، فنزلت: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾)[3].

= **وأخرجه** أحمد2/ 444، 475، وابن ماجة1/ 32، في المقدمة برقم83، من طرق عن وكيع به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: رجاله ثقات غير زياد السهمي، صدوق سيء الحفظ، والحديث في صحيح مسلم، وانظر الحكم على الذي قبله.

(1) تفسير الطبري 22/ 605.

[1449] **إسناده حسن**، رجاله ثقات، غير زياد بن السهمي، صدوق سيء الحفظ، والحديث في صحيح مسلم، وهو مكرر الذي قبله.

(2) **القائل هو شيخ الطبري**: ابن حميد كما في الروايات التي قبلها في الأصل.

(3) تفسير الطبري 22/ 606.

[1450] **إسناده حسن**، فيه: شيخ المؤلف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا، لكن مداره على زياد السهمي، صدوق سيء الحفظ، والحديث من طريقه في صحيح مسلم،كما سبق في الحديث الذي.

[1451] **الرواية الخامسة**: (قال[1]: حدثنا مهران، عن حازم، عن أسامة، عن محمد بن كعب القرظي مثله)[2].

(1) **القائل هو شيخ الطبري**: ابن حميد.

(2) تفسير الطبري 22/ 606.

[1451] **تخريجه: أخرجه** أحمد في السُّنة919، من طريق حصين، وبرقم9410، من طريق سالم بن أبي حفصة كلاهما عن كعب القرظي مثله.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وأسامة بن زيد صدوق يهم، وحازم لم أقف عليه، وقد جاء بإسناد حسن إلى القرظي من طريق سالم بن أبي حفصة كما تقدم لكنه مرسل.

www.alukah.net

سورة الحديد

قولــه تعــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨﴾[الحديد:28].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1452]: (قال[1]: حدثنا مهران، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَير، قال: بعث النبيّ ﷺ جعفراً[2] في سبعين راكبًا إلى النجاشيّ يدعوه، فقدم عليه، فدعاه فاستجاب له وآمن به فلما كان انصرافه، قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته، وهم أربعون رجلاً: ائذن لنا، فنأتي هذا النبيّ، فنسلم به، ونساعد هؤلاء في البحر، فإنّا أعلم بالبحر منهم، فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ، وقد تهيأ النبيّ ﷺ لوقعة أُحُدُ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخَصاصة[3] وشدّة الحال، استأذنوا النبيّ ﷺ، قالوا: يا نبيّ الله! إن لنا أموالاً، ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فإن أذِنت لنا انصرفنا، فجئنا بأموالنا، وواسينا المسلمين بها، فَأَذِنَ لهم، فانصرفوا، فأتوا بأموالهم، فواسوا بها

(1) **القائل هو شيخ الطبري:** "محمد بن حميد" كما في الأسانيد التي قبله.

(2) جعفر بن أبي طالب، الهاشمي، ذو الجناحين، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله ﷺ، استشهد في غزوة مؤتة سنة 8 هـ، س.انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 312، أسد الغابة 1/ 541، الإصابة592.

(3) **الخصاصة:** الفقر والحاجة إلى الشيء.النهاية2/ 37.

المسلمين، فأنزل الله فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾، إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾[القصص:52-54]، فكانت النفقة التي واسَوْا بها المسلمين، فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله: ﴿يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾، فَخَروا على المسلمين، فقالوا: يا معشر المسلمين، أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجره مرّتين، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فما فضلكم علينا، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾[الحديد:29].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1453]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ ...﴾ الآية[الحديد:28]، قال: لما نزلت هذه الآية، حسد أهل الكتاب المسلمين عليها، فأنزل الله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ ...﴾)[2] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 23/ 209.

[1452] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 260، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 22/ 214.

[1453] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 276، عن معمر، عن قتادة مثله. =

www.alukah.net

سورة المجادلة

قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾[المجادلة:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي:

[1454] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، قال: سمعت أبا العالية يقول: إن خويلة ابنة الدُلَيْج أتت النبيّ ﷺ وعائشة تغسل شقّ رأسه، فقالت: يا رسول الله، طالت صحبتي مع زوجي، ونفضت له بطني، وظاهَرَ مني، فقال رسول الله ﷺ: (**حَرُمْتِ عَلَيْهِ**)، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي، ثم قالت: يا رسول الله طالت صحبتي، ونفضت له بطني، فقال رسول الله ﷺ: (**حَرُمْتِ عَلَيْهِ**)، فجعل إذا قال لها: (حرمت عليه)، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي، قال: فنزل الوحي، وقد قامت عائشة تغسل شقّ رأسه الآخر، فأومأت إليها عائشة أن اسكتي، قالت: وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات، فلما قضي الوحي، قال: (**ادْعِي زَوْجَكِ**)، فَتَلاها عَلَيْهِ رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 261، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ...﴾، إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾، (أَتَسْتَطِيعُ رَقَبَةً)؟ قال: لا، قال: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾، قال: يا رسول الله، إني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات خشيت أن يعشو بصري[1] قال: ﴿فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗا﴾، قال: (أَتَسْتَطِيْعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا؟)، قال: لا يا رسول الله إلا أن تعينني، فأعانه رسول الله ﷺ فأطعم)[2].

[1455] **الرواية الثانية**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذُكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة[3]، وكان زوجها أوس بن الصامت[4] قد ظاهر منها، فجاءت تشتكي إلى رسول الله ﷺ، فقالت: ظاهر

(1) **يعشو بصري**: يضعف بصري. لسان العرب 9/ 225.

(2) تفسير الطبري 23/ 219، 220.

[1454] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن 7/ 384، من طريق علي بن عاصم، أخبرنا داود به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 267، وزاد نسبته إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى أبي العالية، وهو مرسل.

(3) خويلة بنت ثعلبة، وهي: خولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية، الخزرجية صحابية، هي التي ظاهر منها زوجها، فنزلت سورة "قد سمع"، ويقال لها: "خويلة" بالتصغير، وزوجها أوس بن الصامت. انظر ترجمتها في: الاستيعاب 4/ 390، أسد الغابة 7/ 92، الإصابة 8/ 114.

(4) أوس بن الصامت، الأنصاري، الخزرجي، أخو عبادة، بدري وهو الذي ظاهر من امرأته، قال ابن حبان مات أيام عثمان، وله خمس وثمانون سنة. انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 207، أسد الغابة 1/ 323، الإصابة 1/ 302.

www.alukah.net

مني زوجي حين كبر سني، ورقّ عظمي، فأنزل الله فيها ما تسمعون: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، فقرأ حتى بلغ: ﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، يريد أن يغشى بعد قوله ذلك، فدعاه رسول الله ﷺ فقال له: (أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تحَرّرَ مُحَرّراً)؟، قال: مالي بذلك يدان، أو قال: لا أجد، قال: (أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْن مُتَتَابِعَيْنِ؟)، قال: لا والله إنه إذا أخطأه المأكل كل يوم مراراً يكلّ بصره، قال: (أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّيْنَ مِسْكِينا؟)، قال: لا والله، إلا أن تعينني منك بعون وصلاة، قال بشر، قال يزيد: يعني دعاء، فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعا، فجمع الله له، والله غفور رحيم)[1].

[1456] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾، قال: ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة ابنة ثعلبة قالت: يا رسول الله كبر سني، ورق عظمي، وظاهر مني زوجي، قال: فأنزل الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، يريد أن يغشى بعد قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾، فدعاه إليه نبيّ الله ﷺ فقال: (هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تعْتِقَ رَقَبَةً؟)، قال: لا، قال: (أَفَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْن مْتَتابِعينَ؟)، قال: إنه إذا أخطأه أن يأكل كلّ يوم ثلاث مرّات يكلّ بصره قال: (أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تطعِمَ سِتّينَ مِسْكِينًا)؟، قال: لا، إلا أن يعينني فيه رسول الله ﷺ بعون وصلاة،

(1) تفسير الطبري 23/ 220، 221.

[1455] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً، وجمع الله له أمره، والله غفور رحيم)[1].

[1457] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت عليّ كظهر أمي حَرُمت في الإسلام، فكان أوّل من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكانت تحته ابنة عمّ له يقال لها خويلة بنت خُوَيلد وظاهر منها، فأُسْقِطَ في يديه وقال: ما أراكِ إلا قد حَرُمْتِ عليّ، وقالت له مثلَ ذلك، قال: فانطلقي إلى رسول الله ﷺ قال: فأتت رسول الله ﷺ، فوجدتْ عنده ماشطة تمشطُ رأسه، فأخبرته، فقال: (**يَا خُوَيْلَة مَا أمرْنا فِي أمْرِكِ بِشَيْءٍ**)، فأنزل الله على رسول الله ﷺ، فقال: (**يَا خُوَيْلَةُ أبْشِرِي**)، قالت: خيراً، قال: فقرأ عليها رسول الله ﷺ: ﴿**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ...**﴾، إلى قوله: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا**﴾، قالت: وأيّ رقبة لنا، والله ما يجد رقبة غيري، قال: ﴿**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**﴾، قالت: والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث مرّات لذهب بصره، قال: ﴿**فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا**﴾، قالت: من أين؟ ما هي إلا أكلة إلى مثلها، قال: فرعاه[2] بشطر

---

(1) تفسير الطبري 23/ 221.

[1456] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(2) **رعاه**: أبقى عليه ورحمه، وهو من المراعاة، وهي الرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه. لسان العرب 5/ 253.

www.alukah.net

وَسْق ثلاثين صاعا والوَسْق ستون صاعا فقال: (لِيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينا وَلِيُرَاجِعْكِ)،)[1].

[1458] **الرواية الخامسة**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ...﴾، إلى قوله: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾، وذلك أن خولة بنت الصامت[2] امرأة من الأنصار ظاهر منها زوجها، فقال: أنت عليّ مثل ظهر أمي، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن زوجي كان تزوّجني، وأنا أحَبّ [الناس إليه][3]، حتى إذا كبرت ودخلت في السنّ قال:

---

(1) تفسير الطبري 23/ 221، 222.

[1457] **تخريجه: أخرجه** النحاس في الناسخ والمنسوخ3/ 53 برقم862، والبيهقي في السنن 7/ 382، من طريق عبيد الله بن موسى به مثله، وأخرجه البزار، كما في كشف الأستار2/ 198 برقم1513، والطبراني في الكبير11/ 264 برقم11689، من طريق أبي حمزة به مطولاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 264، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على أبي حمزة الثمالي، وهو ضعيف وفيه نكارة، وقال البزار: (وحديث أبي حمزة، منكر، وفيه لفظ يدل على خلاف الكتاب، لأنه قال: (وليراجعك) وقد كانت امرأته، فما معنى مراجعته امرأته ولم يطلقها، وهذا مما لا يجوز على رسول الله ﷺ، وإنما أتى هذا من رواية أبي حمزة الثمالي).

(2) كذا هنا، والصحيح أن أوس بن الصامت زوجها، وانظر ترجمتها في الحديث 1444، وكلام عروة بن الزبير في الحديث 1450.

(3) ليست في مخطوطة المحمودية 7/ 277/ ب، ولا في المطبوع، وأضفتها من الدر المنثور 6/ 264.

أنت عليّ مثل ظهر أمي، فتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رُخصة يا رسول الله تَنْعَشني وإياه بها فحدّثني بها، فقال رسول الله ﷺ: (**مَا أُمِرْتُ فِي شأنِكِ بِشَيْءٍ حتى الآنَ، وَلَكِنْ ارْجِعي إلى بَيْتِكِ، فإنْ أُومَر بِشَيْءٍ لا أغْمِمْهُ**[1] **عَلَيْكِ إنْ شاءَ اللّهُ**)، فرجعت إلى بيتها، وأنزل الله على رسوله ﷺ في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾، إلى قوله: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زوجها فلما أتاه قال له رسول الله ﷺ: (**مَا أَرَدْتَ إلى يَمِينِكَ الّتِي أقْسَمْتَ عَلَيْها؟**)، فقال: وهل لها كفّارة؟، فقال له رسول الله ﷺ: (**هَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تعْتِقَ رَقَبَةً؟**)، قال: إذاً يذهب مالي كله، الرقبة غالية وأنا قليل المال، فقال له رسول الله ﷺ: (**فَهَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَين؟**)، قال: لا والله لولا أني آكل في اليوم ثلاث مرّات لكلّ بصري، فقال له رسول الله ﷺ: (**هَلْ تَسْتَطيعُ أنْ تُطْعِمَ سِتّينَ مِسْكِينًا؟**)، قال: لا والله إلا أن تعينني على ذلك بعون وصلاة، فقال رسول الله ﷺ: (**إنِّي مُعِينُكَ بِخَمْسَةَ عَشَرَ صَاعًا، وأنا دَاعٍ لَكَ بالبَرَكَةِ**)، فأصلح ذلك بينهما.

قال: وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان مُوسراً لا يكفر عنه إلا تحرير رقبة إذا كان موسراً من قبل أن يتماسا، فإن لم يكن موسراً فصيام شهرين متتابعين، لا يصلح له إلا الصوم إذا كان معسراً، إلا أن لا يستطيع، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، وذلك كله قبل الجماع)[2].

(1) **الغمَّة**: اللَّبْسُ، وأمرٌ عُمَّةٌ: أي مبهم ملتبس...وغَمَمتُه: غَطَّيْتُه. لسان العرب 10/ 127-128.

(2) تفسير الطبري 23/ 222، 223. =

www.alukah.net

[1459] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن حُميد، قال: حدثنا مهران، عن أبي معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظيّ، قال: كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت، وكان رجلاً به لمم[1]، فقال في بعض هجراته[2]: أنت عليّ كظهر أمي، ثم ندم على ما قال، فقال لها: ما أظنك إلا قد حرمتِ عليّ قالت: لا تقل ذلك، فو الله ما أحبّ الله طلاقًا، قالت: ائت رسول الله ﷺ فسله، فقال: إني أجدني أستحي منه أن أسأله عن هذا، فقالت: فدعني أنا أسأله، فقال لها: سليه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا نبيّ الله إن أوس بن الصامت أبو ولدي، وأحبّ الناس إليّ، قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقًا، قال: أنت عليّ كظهر أمي، فقال النبي ﷺ: (**مَا أَرَاكِ إِلاَّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ**)، قالت: لا تقل ذلك يا نبيّ الله، والله ما ذكر طلاقًا فرادت النبي ﷺ مراراً، ثم قالت: اللهم إنّي أشكو اليوم شدّة حالي ووحدتي، وما يشقّ عليّ من فراقه، اللهم فأنزل على لسان نبيك، فلم تَرِمْ[3] مكانها حتى أنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، إلى أن ذكر الكفارات، فدعاه النبيّ ﷺ فقال: (**أَعْتِقْ رَقَبَةً**)، فقال لا أجد، فقال: (**صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ**)، قال:

[1458] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 264، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(1) **اللمم هاهنا:** الإلمام بالنساء وشدة الحرص عليهن، وليس من الجنون، فإنه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء. انظر: غريب الحديث للخطابي 1/ 389، والنهاية 4/ 273.

(2) **هجراته**، مفردها هجر: وهو الترك، واعتزال النساء. لسان العرب 5/ 32.

(3) **لم تَرِمْ:** معناه لم تبرح، رام يريم إذا برح وزال من مكانه. النهاية 2/ 290.

لا أستطيع، إني لأصوم اليوم الواحد فيشقّ عليّ قال: (**أَطْعِمْ سِتِّيْنَ مِسْكِيْنًا؟**)، قال: أما هذا فَنَعَمْ)[1].

[1460] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن أبي إسحاق: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: نزلت في امرأة اسمها خولة، وقال عكرمة اسمها خويلة، ابنة ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت جاءت النبيّ ﷺ، فقالت: إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه، فقال النبي ﷺ: (**مَا أَرَاكِ إِلاّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ**)، وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر جُعلت فداك يا نبيّ الله، فقال: (**مَا أَرَاكِ إِلاّ قَدْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ**)، فقالت: انظر في شأني يا رسول الله، فجعلت تجادله، ثم حوّل رأسه ليغسله، فتحوّلت من الجانب الآخر، فقالت: انظر جعلني الله فداك يا نبيّ الله، فقالت الغاسلة: أقصري حديثك ومخاطبتك يا خويلة، أما ترين وجه رسول الله ﷺ متربداً ليوحى إليه؟، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، حتى بلغ: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾، قال قتادة: فحرمها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، حتى بلغ: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣﴾، قال أيوب: أحسبه ذكره عن عكرمة، أن الرجل قال: يا نبيّ الله ما أجد رقبة، فقال النبيّ ﷺ: (**مَا أَنَا بِزَائِدِك**)، فأنزل الله عليه: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾، فقال: والله يا نبيّ الله ما أطيق الصوم، إني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت، فجعل يشكو إليه،

---

(1) تفسير الطبري 23/ 223، 224.

[1459] **إسناده ضعيف**، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

فقال: (مَا أنا بِزَائِدِكَ)، فنزلت: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾)[1].

[1461] **الرواية الثامنة**: (حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبان العطار، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن عروة: أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان: كتبت إليّ تسألني عن خويلة ابنة أوس بن الصامت، وإنها ليست بابنة أوس بن الصامت، ولكنها امرأة أوس، وكان أوس امرأً به لمم، وكان إذا اشتدّ به لممه تظاهر منها، وإذا ذهب عنه لممه لم يقل من ذلك شيئًا، فجاءت رسول الله ﷺ تستفتيه وتشتكي إلى الله، فأنزل الله ما سمعت، وذلك شأنهما)[2].

[1462] **الرواية التاسعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدّث عن معمر بن عبد الله، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: حدثتني خويلة امرأة أوس بن الصامت قالت: كان بيني وبينه شيء -تعني زوجها- فقال: أنت عليّ كظهر أمي، ثم

---

(1) تفسير الطبري 21/ 224.

[1460] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 277، عن معمر نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى أبي إسحاق، وهو معضل.

(2) تفسير الطبري 23/ 225.

[1461] **تخريجه: أخرجه** أبو داود2/ 267، في الطلاق، باب الظهارة برقم2219، من طريق حماد، عن هشام به مختصراً نحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى عروة بن الزبير، وهو مرسل، وسيأتي موصولاً عن عروة، عن عائشة برقم1453 وما بعده.

خرج إلى نادي قومه، ثم رجع فراودني عن نفسي، فقالت: كلا، والذي نفسي بيده حتى ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله ﷺ، فيقضي فيّ وفيك أمره، وكان شيخًا كبيراً رقيقًا، فغلبته بما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف، ثم خرجت إلى جارة لها، فاستعارت ثيابها، فأتت رسول الله ﷺ حتى جلست بين يديه، فذكرت له أمره، فما برحت حتى أنزل الوحي على رسول الله ﷺ، ثم قالت: لا يقدر على ذلك، قال: (**إِنَّا سَنُعِيْنُهُ عَلَى ذَلِكَ بِفَرْق**[1] **مِنْ تَمْر**)، قلت: وأنا أعينه بفرق آخر، فأطعم ستين مسكينًا)[2].

[1463] **الرواية العاشرة**: (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم، عن عروة، عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع

(1) **الفَرْق** -بالسكون والتحريك-، مكيال ضخم لأهل المدينة معروف. اللسان10/ 248.

وجاء في باقي روايات الحديث بعَرَقَ -بالعين وجاء تفسيره في رواية أبي داود بأنه: مكتل يسعُ ثلاثين صاعًا، قال ابن الأثير في النهاية 3/ 219: "وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص".

(2) تفسير الطبري 23/ 225.

[1462] **تخريجه: أخرجه** أحمد6/ 410، 411، وأبو داود2/ 266، في الطلاق، باب في الظهار برقم 2214، 2215، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان10/ 107 برقم4279، والطبراني في الكبير24/ 247 برقم633، والواحدي في أسباب النزول429، والبيهقي في السنن 7/ 389، من طرق عن ابن إسحاق به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 263، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده معمر بن عبد الله مقبول، وابن إسحاق مدلس، لكنه صرح بالتحديث عند أحمد، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح9/ 343: إسناده حسن.

قلت: يعني بشواهده وستأتي بعده.

www.alukah.net

سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ...﴾، إلى آخر الآية)[1].

[1464] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إن المرأة لتناجي النبيّ ﷺ أسمع بعض كلامها، ويخفى عليّ بعض كلامها، إذ أنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾)[2].

[1465] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن

---

(1) تفسير الطبري 23/ 225، 226.

[1463] **تخريجه: أخرجه** أحمد6/ 46، وابن ماجة1/ 67، في المقدمة برقم188، والبيهقي في السنن 7/ 382، من طرق عن أبي معاوية به مثله، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى 6/ 482، من طريق جرير عن الأعمش به مثله، وعلقه البخاري13/ 372، في التوحيد، باب: ﴿وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، تحت الحديث رقم7386، عن الأعمش، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 23/ 226.

[1464] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول428، من طريق يحيى بن عيسى به نحوه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه يحيى بن عيسى، صدوق يخطيء، لكنه لم ينفرد به كما تقدم في الذي قبله، والحديث صحيح من طرق أخرى.

عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كلّ شيء، إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة، ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهمّ إني أشكو إليك، قال: فما برحت حتى نزل جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾، قال: زوجها أوس بن الصامت)[1].

[1466] **الرواية الثالثة عشرة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت: الحمد الله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خولة تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ، فيخفى عليّ أحيانًا بعض ما تقول، قالت: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 226.

[1465] **تخريجه: أخرجه** ابن ماجة1/ 666، في الطلاق، باب الظهار برقم2063، وأبو يعلى 8/ 214 برقم4780، والحاكم2/ 481، والواحدي في أسباب النزول427، والبيهقي في السنن 7/ 382، وفي الأسماء والصفات برقم385، من طرق عن محمد بن أبي عبيدة به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده إبراهيم بن محمد المسعودي لم أقف عليه، وقد توبع والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق.

(2) تفسير الطبري 23/ 226.

[1466] **تخريجه: أخرجه** النسائي6/ 168، في الطلاق، وفي التفسير من الكبرى6/ 482، من طريق إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير به مثله، وانظر الذي قبله. =

www.alukah.net

[1467] **الرواية الرابع عشرة:** (حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن جميلة[1] كانت امرأة أوس بن الصامت، وكان امرؤ به لَمَم، وكان إذا اشتد به لممه ظاهر من امرأته، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ آية الظهار)[2].

[1468] **الرواية الخامسة عشرة:** (حدثني يحيى بن بشر القرقساني، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الأموي، قال: حدثنا خَصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان ظهار الجاهلية طلاقًا، فأول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية، وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك، فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقًا، فأتت

= **الحكم عليه: حسن لغيره**، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **كذا هنا** "جميلة" وقد تقدمت ترجمتها باسم خولة، قال ابن حجر: (جميلة أو خُوَيلة، أو خَولة، امرأة أوس بن الصامت،...لكن المعروف أنه خولة، فلعل جميلة لقب). الإصابة 8/ 71.

(2) تفسير الطبري 23/ 226.

[1467] **تخريجه: أخرجه** أبو داود 2/ 267، في الطلاق، باب الظهار برقم 2220، والحاكم 2/ 481، والبيهقي في السنن 7/ 382، من طريقين عن حماد به مثله، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 263، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والحاكم، والبيهقي.

الحكم عليه: إسناده حسن، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بشواهده المتقدمة.

به نبيّ الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إن أوسًا ظاهر مني، وإنّا إن افترقنا هلكنا، وقد نثرت بطني منه، وقدمت صحبته، فهي تشكو ذلك وتبكي، ولم يكن جاء في ذلك شيء، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ...﴾، إلى قوله: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: (**أَتَقْدِرُ عَلى رَقَبَةٍ تعْتِقُهَا؟**)، فقال: لا والله يا رسول الله، ما أقدر عليها، فجمع له رسول الله ﷺ حتى أعتق عنه، ثم راجع أهله)[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾[المجادلة:8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1469] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حُمَيد وابن وكيع قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: جاء ناس من اليهود إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: السام[2] عليك يا أبا القاسم، فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبيّ ﷺ: (**يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْفُحْشَ**)، فقلت: يا رسول

(1) تفسير الطبري 23/ 227.

[1468] **في إسناده يحيى بن بشر، لم أقف عليه**، وعبد العزيز، منكر الحديث، وخصيف ضعيف، لم أقف على تخريجه لغير المصنف، وفي متنه نكاره؛ حيث جعل الكفارة التي فعلها: عتق رقبة، والمحفوظ أنها: إطعام ستين مسكينًا، كما صحت الروايات بذلك فيما سبق.

(2) **السَّام**: الموت. لسان العرب 6/ 372.

www.alukah.net

الله، ألست ترى ما يقولون؟، فقال: (**أَلَسْتِ تَرَيْنَنِي أَرُدّ عَلَيْهِمْ ما يَقُولُونَ؟ أَقُول: عَلَيْكُمْ**)، وهذه الآية في ذلك نزلت: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَاۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾)[1].

[1470] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: كان اليهود يأتون النبيّ ﷺ فيقولون: السام عليكم، فيقول: (**عَلَيْكُمْ**)، قالت عائشة: السام عليكم وغَضَبُ الله، فقال النبيّ ﷺ: (**إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ**)، قالت: إنهم يقولون: السام عليكم، قال: (**إِنّي أَقُول: عَلَيْكُمْ**)، فنزلت: ﴿وَإِذَا

---

(1) تفسير الطبري 23/ 236، 237.

[1469] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول430، 431، من طريق جرير به مثله، وأخرجه أحمد6/ 229، ومسلم4/ 1707، في السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 482، من طرق عن الأعمش به مثله، وأخرجه مسلم4/ 1706 أيضاً، وابن ماجة2/ 1219، في الأدب، باب رد السلام على أهل الذمة، من طريق أبي معاوية، عن الأعمش به ولم يذكر سبب النزول، وأخرجه الحميدي برقم248، والبخاري12/ 280، في استتابة المرتدين، باب إذا عرّض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ برقم6927، ومسلم4/ 1706، في السلام أيضاً.

والترمذي5/ 60، في الاستئذان برقم2701، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 482، وفي عمل اليوم والليلة برقم381، من طرق عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة عن عائشة نحوه وليس فيه ذكر سبب النزول.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخا المؤلف وكلاهما ضعيف، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾، قال: فإن اليهود يأتون النبيّ ﷺ، فيقولون: السام عليكم)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾ الآية [المجادلة:10].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزوله هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1471] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كان المنافقون يتناجون بينهم، وكان ذلك يغبط المؤمنين ويكبر عليه، فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا...﴾) الآية[2].

[1472] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، قال: كان المسلمون إذا رأوا المنافقين يتناجون، يشق عليه، فنزلت:

---

(1) تفسير الطبري 23/ 237.

[1470] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا كما في تخريج الحديث الذي قبله، والحديث صحيح من طرق أخرى، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 23/ 241.

[1471] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 270 ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[المجادلة:12-13].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1473] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾، قال: سأل الناس رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة، فوعظهم الله بهذه الآية، وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبيّ الله ﷺ، فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدّم بين يديه صدقة، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ الرخصة بعد ذلك: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾)[2].

[1474] **الرواية الثانية:** (حدثني عليّ، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾، وذاك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد

(1) تفسير الطبري 23/ 242.

[1472] **معضل رجاله ثقات**، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 23/ 248.

[1473] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 279، عن معمر، عن قتادة به نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

الله أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك صبر كثير من الناس، وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد هذا: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، فوسّع الله عليهم، ولم يضيق)[1].

[1475] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن المغيرة[2]، عن سالم بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماريّ، عن عليّ، قال: قال النبيّ ﷺ: (**مَا تَرَى؟ دِينارٌ؟**) قال: لا يطيقون، قال: (**نِصْفُ دِينارٍ؟**) قال: لا يطيقون، قال: (**مَا تَرَى؟**)، قال: شعيرة[3]، فقال له النبيّ ﷺ: (**إِنَّكَ لَزَهِيدٌ**[4]) قال عليّ رضي الله عنه: فَبِي خفف الله عن هذه الأمة، قوله: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾)[5].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 249.

[1474] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 272، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن، وتقدم بيانه برقم48.

(2) **في الأصل**: "عثمان بن أبي المغيرة" وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(3) **شعيرة**: أي وزن شعيرة من ذهب فسرها الترمذي في روايته5/ 407.

(4) **زهيد**: أي قليل المال.انظر النهاية3/ 321.

(5) تفسير الطبري 23/ 249.

[1475] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة في المصنف12/ 81، وعبد بن حميد في المنتخب برقم 90، والترمذي5/ 406، في التفسير برقم3300، والنسائي في خصائص علي152، وأبو يعلى 1/ 322 برقم400، والنحاس في الناسخ والمنسوخ3/ 54 برقم864، والعقيلي في الضعفاء =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾ إلى قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾[المجادلة:14-18].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات روايتين هما:

[1476] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سماك، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (**يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، أو بِعَيْنَيْ شَيْطَانٍ**)، قال: فدخل رجل أزرق، فقال له: (عَلامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتِمُنِي؟)، قال: فجعل يحلف، قال: فنزلت هذه الآية التي في المجادلة: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾﴾، والآية الأخرى)[1].

= 3/ 243، وابن عدي في الكامل5/ 204، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان15/ 390 برقم6941، والضياء في المختارة برقم680، من طرق عن سفيان الثوري به مثله، **وقال الترمذي:** هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 272، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا، لكن مداره على "علي بن علقمة"، وهو مقبول، وقد انفرد به عن علي.

(1) تفسير الطبري 23/ 253.

[1476] **تخريجه: أخرجه** البزار كما في كشف الأستار3/ 74 برقم2270، حدثنا محمد بن المثنى به مثله، أخرجه أحمد1/ 240، والطبراني في الكبير12/ 8 برقم12309، من طريق محمد بن جعفر به مثله، وأخرجه أحمد1/ 267، والطبراني في الكبير12/ 7، 8 برقم12307، 12308، =

[1477] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب البكري، عن سعيد بن جُبَير، قال: كان النبيّ ﷺ في ظلّ حجرة[1] قد كاد يَقْلِصُ[2] عنه الظلّ، فقال: (**إِنَّهُ سَيأْتِيْكُمْ رَجُلٌ، أو يَطْلُعُ رَجُلٌ بعَيْنِ شَيْطانٍ فَلا تُكَلِّمُوهُ**)، فلم يلبث أن جاء، فاطلع فإذا رجل أزرق، فقال له: (عَلامَ تَشْتِمُنِي أنْتَ وَفُلانٌ وَفُلانٌ)؟، قال: فذهب فدعا أصحابه، فحلفوا ما فعلوا، فنزلت: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾)[3].

= من طرق عن سماك به نحوه، وانظره برقم965، من طريق إسرائيل عن سماك به نحوه، وانظر الدر المنثور6/ 273.

الحكم عليه: إسناده حسن.

(1) كذا في الأصل، ولعله تحريف عن "شجرة" كما في الرواية رقم965.

(2) **قلص الظل يَقلصُ**: انقبض وانضم وانزوى.لسان العرب 11/ 280.

(3) تفسير الطبري 23/ 255.

[1478] **حسن لغيره**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا، كما في الحديث الذي قبله، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

سورة الحشر

قولـــه تعـــالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾[الحشر: 5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1478] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن المفضل، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا يزيد بن رومان، قال: لما نزل رسول الله ﷺ بهم -يعني: ببني النضير- تحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد! قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥﴾)[1].

[1479] **الرواية الثانية:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا...﴾ الآية، أي: لبعضهم، فقطع

---

(1) تفسير الطبري 23/ 271.

[1479] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 191، بأطول منه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 278، ونسبه إلى ابن إسحاق فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد ضعيف، لكن الخبر في سيرة ابن إسحاق، وقد صرح بالتحديث فإسناده حسن، إلّا أنه مرسل.

المسلمون يومئذ النخل، وأمسك آخرون كراهية أن يكون إفساداً، فقالت اليهود: آلله أذن لكم في الفساد، فأنزل الله: ﴿مَاقَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾)[1].

[1480] **الرواية الثالثة**: (حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرَّقي[2]، قال[حدثنا] ابن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قطع رسول الله ﷺ نخل بني النضير وفي ذلك نزلت: ﴿مَاقَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 271.

[1479] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 283، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط بنحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل.

(2) في مخطوطة المحمودية 7/ 291/ أ، والمطبوعة "البرقي"، وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة، وتقدم على الصواب برقم1345، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل والسياق يقتضيه.

(3) تفسير الطبري 23/ 272.

[1480] **تخريجه: أخرجه** أحمد2/ 7، 8، 52، 80، والبخاري6/ 154، في الجهاد، باب حرق الدور والنخيل برقم3021، مختصراً، ومسلم3/ 365، في الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار، والواحدي في أسباب النزول437، 438، من طرق عن ابن المبارك به نحوه، وأخرجه أحمد2/ 86، من طريق موسى به نحوه، وأخرجه أحمد2/ 140، والبخاري 7/ 329، في المغازي برقم4031 و8/ 629، في التفسير، باب: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ﴾، برقم4884، ومسلم3/ 365، في الجهاد والسير، وأبو داود3/ 38، في الجهاد، باب الحرق في بلاد العدو برقم2615، والترمذي4/ 122، في السير، باب التحريق والتخريب برقم1552 و5/ 408، في التفسير برقم3302، والنسائي في السير من الكبرى5/ 181، والتفسير من الكبرى6/ 483، والواحدي في أسباب النزول437، من طرق عن الليث بن سعد عن نافع به نحوه، وانظر الدر المنثور6/ 278.

=

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[الحشر:6-7].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1481]: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾، قال: أمر الله عَزَّوَجَلَّ نبيه بالسير إلى بني قريظة والنضير، وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب، فجعل ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها -قال: والإيجاف: أن يوضعوا السير- وهي لرسول الله ﷺ، فكان في ذلك خيبر وفدك، وقرىً عربيةً، وأمر الله رسوله أن يعد لينبُع[1]، فأتاها رسول الله ﷺ فاحتواها كلها، فقال ناس: هلا

= **الحكم عليه: حسن لغيره**، في إسناده شيخ المؤلف لم يوثقه غير ابن حبان، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **يَنْبُع** -بالفتح والسكون والباء الموحدة المضمومة والعين المهملة-: قرية بين مكة والمدينة، وهي من أرض تهامة، غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيداً، وهي قريبة من طريق الحاج الشامي. معجم البلدان 5/ 450. =

قسمها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ عذره، فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾، ثم قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ...﴾)[1] الآية.

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾[الحشر:9].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1482] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ ليضيفه، فلم يكن عنده ما يضيفه، فقال: (**أَلَا رَجُلٌ يُضِيْفُ هَذَا رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**)، فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة[2]، فانطلق به إلى رحله، فقال لامرأته: أكرمي ضيفَ رسول الله ﷺ، نوّمي الصبية، وأطفئي المصباح وأريه بأنك تأكلين معه،

= **قلت:** وليست بمدينة ينبع الموجودة اليوم، فهذه محدثة، وتسمى ينبع البحر. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لمحمد شراب301.

(1) تفسير الطبري 23/ 274.

[1481] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 284، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) **أبو طلحة:** زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، الأنصاري، النجاري، مشهور بكنيته، من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، مات سنة 34هـ، وقال أبو زرعة الدمشقي: عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة، ع. انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 260، أسد الغابة6/ 178، الإصابة7/ 194.

www.alukah.net

واتركيه لضيف رسول الله ﷺ ففعلت، فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾)[1].

[1483] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أن رجلاً من الأنصار بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: نَوّمي الصّبْية وأطفئي المصباح، وقرّبي للضيف ما عندك، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 284.

[1482] **تخريجه: أخرجه** مسلم3/ 1625، في الأشربة، باب إكرام الضيف، من طريق أبي كريب به مثله.

وأخرجه البخاري7/ 119، في المناقب، باب: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، برقم3798 و8/ 631، في التفسير، باب: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، برقم4889، ومسلم3/ 1624، في الأشربة، وأبو يعلى11/ 29 برقم6168، والواحدي في أسباب النزول439، والبيهقي في السنن 4/ 185، وفي الأسماء والصفات برقم979، من طرق عن فضيل بن غزوان به نحوه.

وأخرجه أبو يعلى11/ 56 برقم6194، والحاكم4/ 130، من طريقين عن أبي حازم به نحوه، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل محمد بن فضيل، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 23/ 285.

[1483] **تخريجه: أخرجه** مسلم3/ 1624، في الأشربة، باب إكرام الضيف، من طريق أبي كريب به مثله، وأخرجه الترمذي5/ 409، في التفسير، برقم3304، والنسائي في الكبرى في التفسير6/ 486، من طريق وكيع به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

سورة المُمْتَحِنَة

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾[الممتحنة:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[1484] **الرواية الأولى:** (حدثني عبيد بن إسماعيل الهباريّ، والفضل بن الصباح قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد بن عليّ، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت عليًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزّبير بن العوّام والمقداد. قال الفضل، قال سفيان: نفر من المهاجرين، فقال: (**انطَلَقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ**[1]، **فَإِن بِهَا ظَعِيْنَةً**[2] **مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوْهُ مِنْهَا**)، فانطلقنا تتعادى[3] بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فوجدنا امرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ليس معي كتاب، قلنا: لتخرجنّ الكتاب، أو لنلقينّ الثياب، فأخرجته من عِقَاصها[4]، وأخذنا الكتاب، فانطلقنا به

(1) **روضة خاخ**: موضع بين الحرمين، بقرب حمراء الأسد، في المدينة. معجم البلدان 2/ 335.

(2) **الظعينة**: المرأة، وأكثر ما يقال بها ذلك إذا كانت راكبة. اللسان 8/ 254.

(3) **تتعادى بنا خيلنا**: تتسابق من العدو وهو المشي السريع. انظر لسان العرب 9/ 91.

(4) **عِقَاص**: جمع عقيصة أو هي الضفيرة من شعر الرأس. لسان العرب 9/ 320.

www.alukah.net

إلى رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (**يَا حاطِبُ ما هَذَا؟**)، قال: يا رسول الله لا تعجل عليّ، كنتُ امرأً ملصقًا في قريش، ولم يكن لي فيهم قرابة، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات، يحمون أهليهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ فيها يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: (**قَدْ صَدَقَكُمْ**)، فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: (**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً، وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فَقال: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**)، زاد الفضل في حديثه، قال سفيان: ونزلت فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، إلى قوله: ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾)[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 311/ 312.

[1484] **تخريجه: أخرجه** الحميدي1/ 27 برقم49، وأحمد1/ 79، والبخاري6/ 143، في الجهاد، باب الجاسوس برقم3007 و7/ 519، في المغازي، باب غزوة الفتح برقم4274 و8/ 633 في التفسير، باب: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، برقم4890، ومسلم 4/ 1941، في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بدر برقم2494، وأبو داود3/ 47، في الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا برقم2650، والترمذي5/ 409، في التفسير برقم3305، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 487، وأبو يعلى1/ 316 برقم394، 395، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 424 برقم6499، والبيهقي في السنن9/ 146، وفي دلائل النبوة5/ 17، والواحدي في أسباب النزول442، والبغوي في التفسير8/ 91، من طرق عن سفيان به نحوه، وانظر الدر المنثور6/ 301.

الحكم عليه: إسناده صحيح، وسبب النزول في آخره معضل جاء هنا أنه من قول سفيان وعند البخاري أنه من قول شيخه عمرو بن دينار. وانظر فتح الباري 8/ 635.

[1485] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرّة الجملي، عن أبي البختري الطائي، عن الحارث، عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما أراد النبيّ ﷺ أن يأتي مكة، أسرّ إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة، فيهم: حاطب بن أبي بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن النبيّ ﷺ يريدكم، قال: فبعثني النبيّ ﷺ وأبا مرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس، فقال: (**ائْتُوا رَوْضَةَ خاخ، فإنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بِها امْرأةً وَمَعَها كِتاب، فَخُذُوهُ مِنْها**)، فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبيّ ﷺ، فقلنا: هاتي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فوضعنا متاعها وفتشنا، فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرثد: لعله أن لا يكون معها، فقلت: ما كَذَب النبيّ ﷺ ولا كُذِبَ، فقلنا: أخرجي الكتاب، وإلا عريناك، قال عمرو بن مرّة: فأخرجته من حُجْزَتها، وقال حبيب: أخرجته من قبلها، فأتينا به النبيّ ﷺ فإذا الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فقام عمر فقال: خان الله ورسوله، ائذن لي أضرب عنقه، فقال النبيّ ﷺ: (**أَلَيسَ قَدْ شَهِدَ بَدْراً؟**) قال: بلى، ولكنه قد نكث وظاهر أعداءك عليك، فقال النبيّ ﷺ: (**فَلَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقالَ: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ**)، ففاضت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم، فأرسل إلى حاطب، فقال: (**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**) فقال: يا نبيّ الله إني كنت امرأ ملصقاً في قريش، وكان لي بها أهل ومال، ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله وماله، فكتبت إليهم بذلك، والله يا نبيّ الله إني لمؤمن بالله وبرسوله، فقال النبيّ ﷺ: (**صَدَقَ**

www.alukah.net

حَاطِبُ بن أبي بَلْتَعَةَ، فَلا تَقُولُوا لِحَاطِب إِلاَّ خَيْراً)، فقال حبيب بن أبي ثابت: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ...﴾)[1] الآية.

[1486] **الرواية الثالثة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال حدثنا عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾، إلى آخر الآية، نزلت في رجل كان مع النبيّ ﷺ بالمدينة من قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة، يخبرهم وينذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته، فبعث إليها عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأتاه بها)[2].

[1487] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزّبير، عن عروة بن الزبير

---

(1) تفسير الطبري 23/ 312، 313.

[1485] **تخريجه: أخرجه** أبو يعلى 1/ 319 برقم 397، من طريق أبي سنان به مثله، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 6/ 162، ونسبه إلى أبي يعلى، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية برقم 4365، ونسبه إلى أبي يعلى أيضًا.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 302، ونسبه إلى أبي يعلى، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحارث الأعور، وهو ضعيف، وسبب النزول في آخره مرسل، وقد صح عن علي من وجه آخر كما تقدم قبله.

(2) تفسير الطبري 23/ 313.

[1486] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 302، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء، والحديث صحيح من وجه آخر.

وغيره من علمائنا، قالوا: لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب، وجعل لها جُعْلاً، على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه قرونها، ثم خرجت، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث عليّ بن أبي طالب، والزّبير بن العوّام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقال: (**أدركا امْرأةً قَدْ كَتَبَ مَعَها حاطِبٌ بكِتاب إلى قُرَيْش يُحَذّرُهُمْ ما قَدِ اجْتَمَعْنا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ**)، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة[1]، - حليفة ابن أبي أحمد- فاستنزلاها فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئاً، فقال لها عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني أحلف بالله ما كَذَبَ رسول الله ﷺ ولا كَذَبْنَا، ولتخرِجِنّ إليّ هذا الكتاب، أو لنكشفنك، فلما رأت الجدّ منه، قالت: أعرض عني، فأعرض عنها، فحلّت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب فدفعته إليه، فجاء به إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً، فقال: (**يا حَاطِب مَا**

---

(1) **الحليفَة**، كذا هنا بالحاء المهملة والفاء، وفي سيرة ابن هشام4/ 16، "الخَليقَة" بالخاء المعجمة والقاف، وكلاهما اسم موضع.

أما الأول: فذو الحُليفة -بالتصغير-: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال، وهي ميقات أهل المدينة. معجم البلدان2/ 295.

أما الثاني: خَليقَة -بفتح أوله وبالقاف: منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة، بينها وبين ديار بني سليم.معجم البلدان2/ 387.

www.alukah.net

حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟)، فقال: يا رسول الله، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدّلت، ولكني كنت امرأً في القوم ليس لي أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهل وولد، فصانعتهم عليه، فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دعني يا رسول الله فلأضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال رسول الله ﷺ: (**وَمَا يُدْرِيكَ يا عُمَرُ لَعَلَّ الله قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَصحَاب بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتم فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في حاطب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ...﴾، إلى قوله: ﴿وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾، إلى آخر القصة)[1].

[1488] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: لما أنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، في حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلى كفار قريش كتاباً ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على ذلك، فأرسل علياً والزّبير، فقال: (**اذْهَبَا فَإِنَّكُمَا سَتَجِدَا امْرأَةً بِمَكانِ كَذَا وكَذَا، فأتيَا بكِتاب مَعَها**)، فانطلقا حتى أدركاها، فقالا: الكتاب الذي معك، قالت: ليس معي كتاب، فقالا: والله لا ندع معك شيئاً إلا فتّشناه، أو تخرجينه، قالت: أولستم مسلمين؟، قالا: بلى،

---

(1) تفسير الطبري 23/ 313، 314.

[1487] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق4/ 16، حدثني محمد بن جعفر به مثله، وهذا إسناد حسن إلى عروة، إلّا أنه مرسل.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد ضعيف، وابن إسحاق مدلس لكنه صرح بالتحديث في السيرة كما سبق، والخبر في السيرة بإسناد حسن إلى عروة، لكنه مرسل، وانظر الذي يليه.

ولكن النبيّ ﷺ أخبرنا أن معك كتاباً قد أيقنت أنفسنا أنه معك، فلما رأت جدّهما أخرجت كتاباً من بين قرونها، فذهبا به إلى النبيّ ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش، فدعاه النبيّ ﷺ فقال: (**أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الكِتَاب؟**)، قال: نعم، قال: (**مَا حَمَلَكَ على ذَلكَ؟**)، قال: أما والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت، ولكني كنت امرأً غريباً فيكم أيّها الحيّ من قريش، وكان لي بمكة مال وبنون، فأردت أن أدفع بذلك عنهم، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ائذن لي يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال النبيّ ﷺ: (**مَهْلاً يا ابْن الخَطّاب، وما يُدْرِيكَ لَعَل الله قَدِ اطّلَع إلى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فأنّي غافِرٌ لَكُمْ**)، قال الزهري: فيه نزلت حتى: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾)[1].

[1489] **الرواية السادسة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ...﴾، حتى بلغ: ﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١﴾: ذُكر لنا أن حاطباً كتب إلى أهل مكة يخبرهم سير النبيّ ﷺ إليهم زمن الحديبية، فأطلع الله عَزَّوَجَلَّ نبيه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ذلك، وذُكر لنا أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها، فدعاه نبيّ الله

---

(1) تفسير الطبري 23/ 314، 315.

[1488] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 286، 287، عن معمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 302، 303، ونسبه إلى ابن مردويه، عن عروة، عن عبد الرحمن بن حاطب، وقال: وأخرجه عبد الرزاق، وابن حميد عن عروة مرسلاً.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عروة، إلّا أنه مرسل، وسبب النزول في آخره معضل.

www.alukah.net

ﷺ فقال: (**مَا حَمَلَكَ على الذِي صَنَعْتَ؟**)، قال: والله ما شَكَكْتُ في أمر الله، ولا ارتددت فيه، ولكنَّ لي هناك أهلاً ومالاً، فأردت مصانعة قريش على أهلي ومالي، وذُكر لنا أنه كان حليفًا لقريش لم يكن من أنفسهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك القرآن، فقال: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾﴾)[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾[الممتحنة: 8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1490] **الروايـــة الأولى:** (حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطيّ، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وكانت لها أمّ في الجاهلية يقال لها: قُتَيلة ابنة عبد العُزى[2]، فأتتها

(1) تفسير الطبري 23/ 315.

[1489] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 304، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل، وذكر الحديبية هنا وهم، والصواب أن ذلك كان في فتح مكة كما تقدمت الروايات الصحيحة بذلك.

(2) **قتيلة** -بالتصغير- وقيل: قَتْلة -بفتح أوله سكون المثناة الفوقانية- بنت عبد العزى بن سعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر القرشية العامرية، أم أسماء بنت أبي بكر، أوردها المستغفري في الصحابيات، وقال: تأخر اسلامها، قال ابن حجر: إن كانت عاشت إلى الفتح، فالظاهر أنها أسلمت. انظر الإصابة 8/ 283، 284.

بهدايا وصِنَاب[1] وأقط وَسمْن، فقالت: لا أقبل لك هدية، ولا تدخلي عليّ حتى يأذن رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾، إلى قوله: ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٨﴾)[2].

[1491] **الرواية الثانية:** (قال[3]: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: قَدِمتْ قُتَيلة بنت عبد العُزى بن سعد من بني مالك بن حِسْل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، فذكر نحوه)[4].

---

(1) **الصناب:** صباغ يتخذ من الخردل والزبيب. لسان العرب 7/ 415.

(2) تفسير الطبري 23/ 322.

[1490] **رجاله ثقات غير مصعب بن ثابت**، لين الحديث، ولم أقف عليه من طريق بشر بن السري هذه عند غير الطبري، وانظر الذي يليه.

(3) **القائل هو شيخ الطبري:** "محمد بن إبراهيم الأنماطي".

(4) تفسير الطبري 23/ 322.

[1491] **تخريجه: أخرجه** النحاس في ناسخه 3/ 72 برقم 878، والواحدي في أسباب النزول 444، من طريق إبراهيم بن الحجاج به مثله، وأخرجه أحمد 4/ 4، من طريق ابن المبارك به مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 350، من طريق مصعب به نحوه، وأخرجه الحاكم 2/ 485، من طريق ابن المبارك، عن مصعب بن ثابت، عن أبيه، عن جده نحوه، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر الدر المنثور 6/ 305.

الحكم عليه: في إسناده مصعب بن عبد الله، لين الحديث، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد من حديث أسماء أخرجه البخاري (10/ 413) برقم (5978) لكن سبب النزول فيه معضل، من =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾[الممتحنة:10-11].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1492] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال أخبرنا معمر، عن الزهريّ، عن عروة، عن المِسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم: أن النبيّ ﷺ جاءه نسوة مؤمنات بعد أن كتب كتاب القضية بينه وبين قريش، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾، حتى بلغ: ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له بالشرك، فتزوّج إحداهما معاوية بن أبي سفيان[1] والأخرى

= قول سفيان بن عيينة.

(1) معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية، الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات في رجب سنة 60هـ.

انظر ترجمته في: الاستيعاب 3/ 470، أسد الغابة 5/ 201، الإصابة 6/ 120.

صفوان بن أمية[1])[2].

[1493] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهريّ، قال: أما المؤمنون فأقرّوا بحكم الله، وأما المشركون فأبوا أن يقرّوا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ...﴾)[3] الآية.

---

(1) صفوان بن أمية بن خلف ابن وهب الجمحي، المكي، صحابي من المؤلفة، مات أيام مقتل عثمان، وقيل سنة احدى أو اثنتين وأربعين، في أوائل خلافة معاوية، خت م 4.

انظر ترجمته في: أسد الغابة3/ 24، الإصابة3/ 349.

(2) تفسير الطبري 23/ 331.

[1492] **إسناده صحيح**، تقدم تخريجه بطوله في الحديث رقم1397، في سورة الفتح، وهو مكرر هنا سنداً ومختصرا متنًا.

(3) تفسير الطبري 23/ 335.

[1492] **تراجم رجال السند:** تقدموا جميعًا.

تخريجه: أخرجه عبد الرزاق في التفسير2/ 288، عن معمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 309، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه، وابن جرير، وابن المنذر بنحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الزهري، إلّا أنه معضل.

www.alukah.net

سورة الصَّف

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾[الصف:1-3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي:

[1494] **الرواية الأولى:** (حدثني عليّ، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾، قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يُفرض الجهاد يقولون: لوددنا أن الله دلنا على أحبّ الأعمال إليه، فنعمل به، فأخبر الله نبيه أن أحبّ الأعمال إليه إيمان بالله لا شكّ فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرّوا به، فلما نزل الجهاد، كره ذلك أُناس من المؤمنين، وشقّ عليهم أمره، فقال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾)[1].

[1495] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال:

---

(1) تفسير الطبري 23/ 353، 354.

[1494] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 316، بلفظ "فأنزل الله" بدلاً من "فقال الله"، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن، تقدم تفصيله برقم48.

حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣﴾، قال: كان قوم يقولون: والله لو أنا نعلم ما أحبّ الأعمال إلى الله لعملناه، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا...﴾، إلى قوله: ﴿بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾، فدلهم على أحبّ الأعمال إليه)[1].

[1496] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن جُحَادة، عن أبي صالح، قال: قالوا: لو كنا نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله وأفضل، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠﴾[الصف:10]، فكرهوا، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢﴾)[2].

[1497] **الرواية الرابعة**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا

---

(1) تفسير الطبري 23/ 354.

[1495] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 316، ونسبه إلى ابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) تفسير الطبري 23/ 354.

[1496] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 317، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر نحوه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، والخبر مرسل.

www.alukah.net

ورقاء، جميعًا: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢...﴾، إلى قوله: ﴿مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾، فيما بين ذلك في نفر من الأنصار فيهم: عبد الله بن رواحة، قالوا في مجلس: لو نعلم أيّ الأعمال أحبّ إلى الله لعملنا بها حتى نموت، فأنزل الله هذا فيهم، فقال عبد الله بن رواحة: لا أزال حبيسًا في سبيل الله حتى أموت، فقُتل شهيداً)[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 354.

[1497] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 316، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عساكر فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل، فيه الحسن لم أعرفه لكنه مقرون بثقة.

سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾[الجمعة:9].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1498]: (حدثنا[1] مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السديّ، عن أبي مالك، قال: كان قوم يجلسون في بقيع[2] الزبير، فيشترون ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون، فنزلت: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ...﴾)[3].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١﴾[الجمعة:11].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[1499] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مهران، عن

---

(1) **القائل حدثنا هو شيخ الطبري:** "ابن حميد"، كما في السند الذي سبق في أصل الكتاب.

(2) **بقيع الزبير:** موضع في المدينة فيه دور ومنازل. انظر معجم البلدان 1/ 474.

(3) تفسير الطبري 23/ 384.

[1498] **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

سفيان، عن إسماعيل السديّ، عن أبي مالك، قال: قدم دحية بن خليفة[1] بتجارة زيت من الشام، والنبيّ ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع[2] خشوا أن يسبقوا إليه، قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾)[3].

[1500] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن يمان، قال: حدثنا سفيان، عن السديّ، عن مُرة: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾، قال: جاء دحية الكلبي بتجارة والنبيّ ﷺ قائم في الصلاة يوم الجمعة، فتركوا النبيّ ﷺ وخرجوا إليه، فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾، حتى ختم السورة)[4].

[1501] **الرواية الثالثة**: (حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس،

---

(1) دحية بن خليفة بن فروه بن فضالة الكلبي، صحابي جليل، نزل المزة، ومات في خلافة معاوية. انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 44، أسد الغابة2/ 197، الإصابة321.

(2) **البقيع**: مقبرة أهل المدينة، وهو أعلى أودية العقيق. معجم البلدان1/ 473.

(3) تفسير الطبري 23/ 386.

[1499] **في إسناده ابن حميد ضعيف**، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا كما في الرواية التي تليه، وهو مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف، وقد ذكره السيوطي في الدر6/ 331، نحوه عن ابن عباس.

(4) تفسير الطبري 23/ 386.

[1500] **في إسناده ابن يمان صدوق يخطيء**، والخبر مرسل، وانظر الذي قبله، وقد تقدم برقم3، أن السدي يروي نسخة عن ابن عباس مرة من طريق أبي مالك، وأخرى عن مرة.

قال: حدثنا عبثر، قال: حدثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الجمعة، فمرّت عير تحمل الطعام، قال: فخرج الناس إلا اثني عشر رجلاً، فنزلت آية الجمعة)[1].

[1502] **الرواية الرابعة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: بينما رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال: كم أنتم؟، فعدّوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم قال سفيان: ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت عصابة، فقال: كم أنتم، فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال كم أنتم؟، فعدّوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال: (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِ اتّبَعَ آخِرُكمْ أَوَّلَكُمْ لالْتَهَبَ عَلَيْكُمُ الوَادِي ناراً**)، وأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ

(1) تفسير الطبري 23/ 386، 387.

[1501] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير6/ 490، والواحدي في أسباب النزول 489، من طريق عبد الله بن أحمد بن يونس به مثله، وأخرجه أحمد3/ 313، 370، والبخاري2/ 422، في الصلاة، باب إذا تفرق الناس عن الإمام في صلاة الجمعة برقم936 و4/ 296، في البيوع، باب: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً﴾، والترمذي5/ 414 في التفسير برقم3311، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والواحدي في أسباب النزول488، من طرق عن حصين به نحوه، وانظره برقم1364، والدر المنثور6/ 330.

الحكم عليه: إسناده صحيح، فيه حصين ثقة، تغير بآخره، لكنه لم ينفرد به وانظر ما قبله.

www.alukah.net

تِجَـٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾)[1].

[1503] **الرواية الخامسة**: (حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآمُلي، قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن سالم، عن جابر: أن النبيّ ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام، فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، قال: فنزلت هذه الآية في الجمعة: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَـٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا﴾)[2].

[1504] **الرواية السادسة**: (حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا يحيى بن صالح، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمرّون بالكَبَر[3] والمزامير، ويتركون النبيّ ﷺ قائماً على المنبر، وينفضون إليها، فأنزل الله:

---

(1) تفسير الطبري 23/ 387.

[1502] **الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 23/ 388.

[1503] **تخريجه: أخرجه** مسلم2/ 590، في الجمعة، باب: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَـٰرَةً﴾، والبيهقي في السنن3/ 197، من طرق عن جرير به مثله، وانظره من طريق أخرى برقم1496.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف، لم أقف عليه، وقد توبع، والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم.

(3) **الكَبَر** -بالتحريك-: طبل له وجه واحد، وقيل: الطبل ذو الرأسين. لسان العرب12/ 16.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 388، 389.

[1503] تراجم رجال السند:

- يحيى بن صالح الوُحاظي -بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة-، الحمصي، صدوق من أهل الرأي، من صغار التاسعة، مات سنة 222هـ، خ م د ت ق.انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب11/ 229، تقريب التهذيب591.

- جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، من السادسة، مات سنة 148هـ، بخ م 4.انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب2/ 103، تقريب التهذيب141.

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة، ع.انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب9/ 350، تقريب التهذيب497.

تخريجه: ذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 331، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، عن جابر نحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الخمس الروايات الأولى في ذكر التجارة، ثم ذكر الرواية السادسة في ذكر اللهو، دون تعليق عليها بشيء.

قلت: وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية لا تعارض بينها، فالتجارة واللهو، كلاهما مذكور في الآية، وأنهما كانا سببًا في نزولها.

وقال السيوطي في اللباب196: "ثم رأيت ابن المنذر، أخرجه عن جابر لقصة النكاح، وقدوم العير معًا من طريق واحد، وأنها نزلت في الأمرين، فلله الحمد".

www.alukah.net

سورة المنافِقُون

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥﴾ إلـى قولـه: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾[المنافقون: 5-8].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات اثنتي عشرة رواية هي:

[1505] **الروايـة الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت مع عمي في غزاة، فسمعت عبد الله بن أُبي ابن سلول يقول لأصحابه: (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ)، قال: فذكرت ذلك لعمي، فذكره عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل إليّ، فحدثته، فأرسل إلى عبد الله عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، قال: فكذّبني رسول الله ﷺ وصدّقه، فأصابني همّ لم يصبني مثله قطّ، فدخلت البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلاّ أن كذّبك رسول الله ﷺ ومقتك، قال: حتى أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، قال: فبعث إليّ رسول الله ﷺ، فقرأها، ثم قال: (إِنَّ الله عَزَّوَجَلَّ قَدْ صَدّقَكَ يَا زَيْد)،)[1].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 397، 398.

[1505] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 373، من طريق يحيى بن آدم به مثله، وأخرجه البخاري 8/ 644، =

[1506] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب والقاسم بن بشر بن معروف، قالا: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا شعبة، قال: الحكم أخبرني، قال: سمعت محمد بن كعب القرظيّ قال: سمعت زيد بن أرقم قال: لما قال عبد الله بن أُبي ابن سلول ما قال: (لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا)، وقال: (لئن رجعْنا إلى المدينة)، قال: سمعته فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك، فلامني ناس من الأنصار، قال: وجاء هو، فحلف ما قال ذلك، فرجعت إلى المنزل فنمت قال: فأتاني رسول الله ﷺ أو بلغني، فأتيت النبيّ ﷺ، فقال: (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَد صدّقَكَ وَعَذَرَكَ)، قال: فنزلت الآية: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ...﴾)[1] الآية.

= في التفسير، باب: سورة المنافقين برقم4900 و8/ 646 برقم4901 و8/ 648 برقم 4904، والترمذي5/ 415، في التفسير برقم3312، والطبراني في الكبير5/ 190 برقم 5051، من طرق عن إسرائيل به نحوه، وأخرجه أحمد4/ 373، والبخاري8/ 467، في التفسير برقم4903، ومسلم4/ 2140، في صفات المنافقين برقم2272، والنسائي في الكبرى في التفسير6/ 492، والطبراني في الكبير5/ 189 برقم5050، من طريق زهير، عن أبي إسحاق به نحوه. **وانظر** الدر المنثور6/ 334، والذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح، أبو إسحاق اختلط لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه محمد بن كعب كما يأتي بعده، والحديث مخرج في الصحيحين.

(1) تفسير الطبري 23/ 398.

[1506] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 370، والبخاري8/ 646، في التفسير، باب: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾، برقم4902، والترمذي5/ 417، في التفسير، برقم3314، من طرق عن شعبة به نحوه، وانظر الذي يليه. =

www.alukah.net

[1507] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا هاشم أبو النضر، عن شعبة، عن الحكم، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت زيد بن أرقم يحدّث بهذا الحديث)[1].

[1508] **الرواية الرابعة**: (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فقال عبد الله بن أُبي بن سلول: (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذل)، قال: فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته، فحلف عبد الله بن أُبي أنه لم يكن شيء من ذلك، قال: فلامني قومي وقالوا: ما أردتَ إلا هذا، قال: فانطلقت فنمت كئيبًا أو حزينًا، قال: فأرسل إليّ نبيّ الله ﷺ، أو أتيت رسول الله ﷺ، فقال: (إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَ عُذْرَكَ وَصَدّقَكَ)، قال: ونزلت هذه الآية: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ...﴾، حتى بلغ: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾)[2].

= **الحكم عليه: إسناده صحيح.**

(1) تفسير الطبري 23/ 398.

[1507] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 370، من طريق هاشم أبي النضر به مثله، وانظر الذي قبله وبعده.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 23/ 398، 399.

[1508] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 368، 369، والنسائي في الكبرى في التفسير6/ 491، 492، والطبراني في الكبير5/ 199، 200 برقم5082، من طرق عن محمد بن جعفر به مثله. =

[1509] **الرواية الخامسة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا ...﴾ الآية كلها قرأها إلى: ﴿الْفَاسِقِينَ ۝٦﴾، أنزلت في عبد الله بن أُبي، وذلك أن غلامًا من قرابته انطلق إلى رسول الله ﷺ فحدّثه بحديث عنه وأمر شديد، فدعاه رسول الله ﷺ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام، فلاموه وعَذَلوه، وقيل لعبد الله: لو أتيت رسول الله ﷺ، فجعل يلوي رأسه: أي لستُ فاعلاً، وكذب عليّ، فأنزل الله ما تسمعون)[1].

[1510] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: قال له قومه: لو أتيت النبيّ ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه، فنزلت فيه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾)[2].

= **وأخرجه** أحمد4/ 370، والنسائي6/ 491، والطبراني في الكبير5/ 169، 177، 188 برقم 4979، 5003، 5041، من طرق عن زيد بن ثابت به نحوه، وانظر الذي سبق، والدر المنثور6/ 335.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 23/ 399.

[1509] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 337، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 23/ 400.

[1510] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 294، عن معمر به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

[1511] **الرواية السابعة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾، قال: نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[التوبة:80]، فقال رسول الله ﷺ: (زِيَادَة عَلَى سَبْعِيْن مَرَّة)، فأنزل الله: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾)[1].

[1512] **الرواية الثامنة:** (حدثني أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثني أبي عن عكرمة، أن عبد الله بن عبد الله بن أُبي ابن سلول كان يقال له: حباب، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، فقال: يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، فقال له رسول الله ﷺ: (**لا تَقْتُلْ أَبَاكَ عبد الله**)، ثم جاء أيضا فقال: يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، فقال له رسول الله ﷺ: (**لا تَقْتُلْ أَبَاكَ**)، فقال: يا رسول الله فتوضأ حتى أسقيه من وضوئك لعلّ قلبه أن يلين، فتوضأ رسول الله ﷺ فأعطاه، فذهب به إلى أبيه فسقاه، ثم قال له: هل تدري ما سقيتك؟ فقال له والده نعم، سقيتني بول أمك، فقال له ابنه: لا والله، ولكن سقيتك وضوء رسول الله ﷺ، قال عكرمة: وكان عبد الله بن أُبي عظيم الشأن فيهم، وفيهم أنزلت هذه الآية في المنافقين: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ

---

(1) تفسير الطبري 23/ 40.

[1511] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 337، ونسبه إلى ابن جرير بنحوه.

الحكم عليه: إسناد ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

﴿يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا...﴾[1].

[1513] **الرواية التاسعة:** (حدثني عمران بن بكار الكلاعيّ، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا عليّ بن سليمان، قال: حدثنا أبو إسحاق، أن زيد بن أرقم، أخبره أن عبد الله بن أُبي ابن سلول قال: لا تنفقوا عَلى من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال: فحدثني زيد أنه أخبر رسول الله ﷺ بقول عبد الله بن أُبي، قال: فجاء فحلف عبد الله بن أُبي لرسول الله ﷺ ما قال ذلك، قال أبو إسحاق: فقال لي زيد، فجلست في بيتي، حتى أنزل الله تصديق زيد، وتكذيب عبد الله في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾)[2].

[1514] **الرواية العاشرة:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: اقتتل رجلان أحدهما من جهينة، والآخر من غفار، وكانت جهينة حليف الأنصار، فظهر عليه الغفاري، فقال: رجل منهم عظيم النفاق:

---

(1) تفسير الطبري 23/ 403.

[1512] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 337، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر فقط.

الحكم عليه: في إسناده إبراهيم بن الحكم ضعيف، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 23/ 404.

[1513] **إسناده حسن لغيره**، فيه علي بن سليمان لا بأس به وأبو إسحاق ثقة اختلط بآخره لكنه لم ينفرد به فقد تقدم من طرق أخرى، عن أبي إسحاق، ولم أقف على تخريجه من حديث علي بن سليمان، لغير المصنف.

www.alukah.net

عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم، فو الله ما مثلُنا ومثل محمد إلاّ كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، - وهم في سفر - فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي ﷺ فأخبره ذلك، فقال عمر: مُر معاذاً يضرب عنقه، فقال: (**وَاللهِ لاَ يَتَحَدَّث النَّاس أَنّ مُحَمّداً يَقْتُل أَصْحَابَه**)، فنزلت فيهم: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[1515] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن: أن غلاماً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني سمعت عبد الله بن أُبيّ بن سلول يقول: كذا وكذا، قال: (**فَلَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْه؟**)، قال: لا والله، لقد سمعته يقوله، قال: (**فَلَعَلَّكَ اخْطَأَ سَمْعُك؟**)، قال: لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقوله قال: (**فَلَعَلَّهُ شُبّه عَلَيْك**)، قال: لا والله، قال: فأنزل الله تصديقاً للغلام: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾، فأخذ النبي ﷺ بأذن الغلام فقال: (**وَفَتْ أُذُنُك، وَفَتْ أُذُنُك يَا غُلاَم**)،)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 405.

[1514] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 293، عن معمر به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 338، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 23/ 405.

[1515] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 294، عن معمر نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن، إلّا أنه مرسل.

[1516] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، وعلي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، وعن عبد الله بن أبي بكر، وعن محمد بن يحيى ابن حبان، قال: كل قد حدثني ببعض حديث بني المصطلق، قالوا: [ثم ذكر قصة غزوة بني المصطلق بطولها وما حدث فيها بين المنافق عبد الله بن أُبي بن سلول،... إلى أن قال:][1] فنزلت السورة التي يذكر فيها المنافقين، في عبد الله بن أبي بن سلول ومن كان معه على مثل أمره)[2].

(1) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها قصد الاختصار.

(2) تفسير الطبري 23/ 406-408.

[1516] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق3/ 334، حدثني عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر، ومحمد بن يحيى بن حيان ثم ذكره بطوله، وهذا مرسل حسن الإسناد.

الحكم عليه: إسناده حسن، لكنه مرسل، فيه شيخ المصنف ضعيف، وعلي بن مجاهد، متروك إلّا أنه مقرون بسلمة، والرواية من كتاب ابن إسحاق، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

www.alukah.net

سورة التغابن

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾[التغابن:14].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1517] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: سأله رجل عن هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾، قال: هؤلاء رجال أسلموا، فأرادوا أن يأتوا رسول الله ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يَدَعُوهم يأتوا رسول الله ﷺ فلما أتَوا رسول الله ﷺ، فرأوا الناس قد فقهوا في الدين، هَمُّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ...﴾)[1] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 23/ 423.

[1517] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 419، في التفسير برقم3317، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير4/ 377، والطبراني في الكبير11/ 275 برقم11720، والحاكم2/ 490، من طرق عن إسرائيل به نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 344، وزاد نسبته إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: في إسناده سماك، وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها، وباقي رجاله ثقات، =

[1518] **الرواية الثانية**: (حدثنا هناد بن السريّ، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾، قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبيّ ﷺ، فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه، قال: لأرجعنّ إلى الذين كانوا ينهون عن هذا الأمر فلأفعلنّ ولأفعلنّ، فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾)[1].

[1519] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة، إلا هؤلاء الآيات: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾، نزلت في عوف بن مالك الأشجعيّ، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورقّقوه، فقالوا: إلى من تَدَعنا؟، فيرقّ ويقيم، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ...﴾ الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك

= **وقال الترمذي**: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قلت: لا يترقى إلى الصحيح للكلام في سماك.

(1) تفسير الطبري 23/ 423.

[1518] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 344، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن مردويه، عن ابن عباس موصولاً.

الحكم عليه: في إسناده سماك، وروايته عن عكرمة مضطربة وهذه منها، وهو مرسل، وقد وصله عبد بن حميد، وابن مردويه، عن ابن عباس، كما في الدر المنثور، وانظر الذي قبله.

www.alukah.net

وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة)[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 424.

[1519] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 342، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، ولم أقف عليه عند ابن إسحاق.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف ضعيف، وشيخ ابن إسحاق مبهم، والخبر مرسل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات تتضمن قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب رجال منعهم أولادهم وأزواجهم من الهجرة بعد الإسلام.

الثاني: أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي في المدينة، ولم يرجح ابن جرير شيئًا.

قلت: الأول أرجح فقد صحح الرواية الترمذي والحاكم والذهبي، أما الثاني فالرواية فيه ضعيفة، والله أعلم.

سورة الطَّلاق

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾[الطلاق:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1520]: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: طلق رسول الله ﷺ، حفصة بنت عمر تطليقة، فأنزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. فقيل: راجعها فإنها صوّامة قوّامة، وإنها من نسائك في الجنة)[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق:2-3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين ثلاث روايات هي:

[1521] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا

---

(1) تفسير الطبري 23/ 436.

[1520] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول 456 بدون إسناده عن قتادة، عن أنس مثله.
وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 348 ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط موصولاً عن أنس.
الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل، وقد وصله ابن أبي حاتم، كما سبق.

www.alukah.net

أسباط، عن السديّ، في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾، قال: يطلق للسُّنة، ويراجع للسّنة، زعم أن رجلاً من أصحاب النبيّ ﷺ يقال له عوف الأشجعيّ، كان له ابن، وأن المشركين أسروه، فكان فيهم، فكان أبوه يأتي النبيّ ﷺ، فيشكو إليه مكان ابنه، وحالته التي هو بها وحاجته، فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر ويقول له: (إِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا)، فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً إذ انفلت ابنه من أيدي العدوّ، فمرّ بغنم من أغنام العدوّ فاستاقها، فجاء بها إلى أبيه، وجاء معه بغنًى قد أصابه من الغنم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾)[1].

[1522] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن عمار بن معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾، قال: نزلت في رجل من أشجع[2] جاء إلى النبيّ ﷺ وهو[3] مجهود، فسأله فقال له النبيّ ﷺ: (اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرْ)، قال: قد فعلت، فأتى قومه، فقالوا: ماذا قال لك؟ قال: قال: (اتق الله واصبر)، فقلت: قد فعلت حتى قال ذلك

(1) تفسير الطبري 23/ 446.

[1521] **معضل**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والرواية من نسخة السدي، وفيها ضعف، تقدم بيانه برقم3، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) **أشجع**: قبيلة من غطفان.انظر لسان العرب7/ 38، والأنساب1/ 165.

(3) **مجهود**: الجَهْد ـ بالفتح ـ المشقة، والجَهْد ما جَهَد الإنسان من مرض أو أمر شاق فهو مجهود.لسان العرب 2/ 395.

ثلاثاً، فرجع فإذا هو بابنه كان أسيراً في بني فلان مِن العرب، فجاء معه بأعنز[1]، فرجع إلى النبي ﷺ، فقال: إن ابني كان أسيراً في بني فلان، وإنه جاء بأعنز، فطابت لنا؟ قال: (نَعَمْ)،)[2].

[1523] **الرواية الثالثة:** (قال[3]: حدثنا حكام، قال: حدثنا عمرو، عن عمار الدُّهْني، عن سالم بن أبي الجعد في قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾، قال: نزلت في رجل من أشجع أصابه الجهد، فأتى النبيّ ﷺ فقال له: (اتَّقِ اللهَ وَاصْبِرِ)، فرجع فوجد ابناً له كان أسيراً، قد فكه الله من أيديهم، وأصاب أعنزاً، فجاء، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: هل تطيبُ لي يا رسول

---

(1) **أعنز** جمع عنز: وهي الماعزة، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والضباء. لسان العرب 9/ 423.

(2) تفسير الطبري 23/ 447.

[1522] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 354، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، عن سالم مرسلاً، ووصله الحاكم 2/ 493، من طريق عبيد بن كثير، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن عمار به مثله.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: "بل منكر، وعباد رافضي جبل، وعبيد متروك قاله الأزدي".

الحكم عليه: الخبر مرسل، في إسناده ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ.

(3) **القائل شيخ الطبري:** ابن حميد.

www.alukah.net

الله؟ قال: (نَعَمْ)،)[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[الطلاق:4].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1524]: (حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالا: حدثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا مطرف، عن عمرو بن سالم، قال: قال أبيّ بن كعب: يا رسول الله إن عِدداً من عِدد النساء لم تذكر في الكتاب الصغار والكبار، وأُولات الأحمال، فأنزل الله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 447.

[1523] **الخبر مرسل**، في إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف ضعيف، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 23/ 451.

[1524] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير4/ 382، والحاكم2/ 492، 493، والبيهقي في السنن7/ 414، والواحدي في أسباب النزول458، من طرق عن مطرف به نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره ابن حجر في المطالب العالية3/ 389، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 357، وزاد نسبته إلى إسحاق بن راهويه، وابن المنذر، وابن مردويه.

وأخرج نحوه عبد الرزاق في التفسير2/ 298، عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد، وهذا معضل.

الحكم عليه: إسناده منقطع، عمرو بن سالم،لم يسمع من أبي بن كعب،كما في تهذيب التهذيب12/ 181.

سورة التحريم

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١﴾[التحريم:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[1525] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: حدثني ابن أبي مريم، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثني زيد بن أسلم: أن رسول الله ﷺ أصاب أمّ إبراهيم[1] في بيت بعض نسائه، قال: فقالت: أي رسول الله! في بيتي وعلى فراشي؟!، فجعلها عليه حراماً فقالت: يا رسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟، فحلف لها بالله لا يصيبها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾، قال: زيد: فقوله أنت عليّ حرام لغو)[2].

---

(1) **مارية القبطية:** أم إبراهيم ولد النبي ﷺ، أهداها له المقوقس سنة 7 من الهجرة، اتخذها النبي ﷺ لنفسه وولدت له إبراهيم، وماتت في خلافة عمر 16هـ.

انظر ترجمتها في: الاستيعاب 4/ 464، أسد الغابة 7/ 253، الإصابة 8/ 310.

(2) تفسير الطبري 23/ 475.

[1525] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 368، ونسبه إلى ابن سعد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى زيد بن أسلم، إلّا أنه مرسل، وكذا قال الحافظ ابن حجر في الفتح 9/ 376.

www.alukah.net

[1526] **الرواية الثانية:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾، كانت لرسول الله ﷺ فتاة، فغشيها، فبصُرت به حفصة، وكان اليوم يومَ عائشة، وكانتا متظاهرتين[1]، فقال رسول الله ﷺ: (**اكْتُمِي عَلَيَّ وَلا تَذْكُرِي لِعائِشَةَ مَا رَأَيْتِ**)، فذكرت حفصة لعائشة، فغضبت عائشة، فلم تزل بنبيّ الله ﷺ حتى حلف أن لا يقربها أبداً، فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يكفر يمينه، ويأتي جاريته)[2].

[1527] **الرواية الثالثة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾، إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾، قال: كانت حفصة وعائشة متحابتين، وكانتا زوجتي النبيّ ﷺ، فذهبت حفصة إلى أبيها فتحدثت عنده، فأرسل النبيّ ﷺ إلى جاريته، فظلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجعت حفصة، فوجدتهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيرةً شديدةً، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته، ودخلت حفصة

---

(1) **متظاهرتين:** أي متعاونتين. لسان العرب 8/ 277.

(2) تفسير الطبري 23/ 477.

[1526] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 368، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو مرسل.

فقالت: قد رأيت من كان عندك، والله لقد سئتني، فقال النبيّ ﷺ: (**وَاللهِ لأُرْضِيَنَّكِ، فَإِنِّي مُسِرٌّ إِلَيْكِ سِراً فاحْفَظِيهِ**)، قالت: ما هو؟ قال: (**إِنِّي أُشْهِدُكِ أَنَّ سرّيّتي هَذِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ رِضاً لَكِ**)، وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبيّ ﷺ، فانطلقت حفصة إلى عائشة، فأسرّت إليها أن أبشري إن النبيّ ﷺ قد حرّم عليه فتاته، فلما أخبرت بسرّ النبيّ ﷺ أظهر الله عَزَّوَجَلَّ النبيّ ﷺ، فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ...﴾، إلى قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾)[1].

[1528] **الرواية الرابعة**: (حدثنا سعيد بن يحيى، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: قلت لعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: من المرأتان؟، قال: عائشة، وحفصة، وكان بدء الحديث في شأن أمّ إبراهيم القبطية، أصابها النبيّ ﷺ في بيت حفصة في يومها، فوجدته حفصة، فقالت: يا نبيّ الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جئتَ إلى أحد من أزواجك بمثله في يومي وفي دوري، وعلى فراشي قال: (**أَلا تَرْضَيْنَ أَنْ أُحَرِّمَهَا فَلا أَقْرَبَهَا؟**) قالت: بلى، فحرّمها، وقال: (**لا تَذْكُرِي ذَلِكَ لأَحَدٍ**)، فذكرته لعائشة، فأظهره الله عَزَّوَجَلَّ عليه، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ

---

(1) تفسير الطبري 23/ 477، 478.

[1527] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 367، ونسبه إلى ابن سعد، وابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

www.alukah.net

لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ ...﴾، الآيات كلها، فبلغنا أن نبيّ الله ﷺ كفر يمينه، وأصاب جاريته)[1].

[1529] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن عبد الله بن شدّاد بن الهاد، قال: نزلت هذه الآية في شراب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾)[2].

[1530] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو قَطن البغدادي عمرو بن الهيثم، قال: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن عبد الله بن شدّاد مثله)[3].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 479.

[1528] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 367، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر بهذا اللفظ.

وله شاهد من حديث زيد بن أسلم تقدم قبله، وقد ورد مطولاً من طرق أخرى عن الزهري به وليس فيه ذكر سبب النزول:

أخرجه أحمد1/ 33، 34، والبخاري9/ 278، في النكاح، باب موعظة الرجل ابنته، ومسلم 2/ 1111، في الطلاق، باب في اعتزال النساء برقم1479، والترمذي5/ 420، في التفسير برقم 3318، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان10/ 85 برقم4268، وانظر الدر المنثور 6/ 371.

الحكم عليه: في إسناده ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وباقي رجاله ثقات.

(2) تفسير الطبري 23/ 479.

[1529] **مرسل**، رجاله ثقات، ولم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف.

(3) تفسير الطبري 23/ 479.

[1530] **مرسل**، رجاله ثقات، وهو مكرر الذي قبله.

[1531] **الرواية السابعة**: (قال[1]: حدثنا أبو قطن، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مليكة، قال: نزلت في شراب)[2].

---

(1) **القائل هو شيخ الطبري**: "محمد بن المثنى"، وقد أثبت بين قوسين في الطبعة الأخرى للتفسير.

(2) تفسير الطبري 23/ 480.

[1531] **تخريجه: الحكم عليه: مرسل**، رجاله ثقات، ولم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف.

قلت: اقتصر المؤلف هنا على ذكر ثلاث روايات مرسلة، في قصة الشراب، والتي هي سبب ثان لنزول الآيات، وقد صح الحديث مرفوعاً من رواية عائشة:

أخرجه البخاري8/ 656، في التفسير، باب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾، برقم 4912، وكرره بالأرقام الآتية: 5216، 5267، 5268، 5431، 5599، 5614، 5682، 6691، 6972، ومسلم2/ 1102، في الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأة برقم1473، وما بعده، من طرق عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش...الحديث بطوله، وقد جاء في بعض روايات الحديث التصريح بسبب النزول.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قولين في سبب نزول هذه الآية، وذهب إلى عدم تعيين السبب، وجعله محتملا في واحد منها، فقال:23/ 48: " والصواب من القول في ذلك أن يقال: كان الذي حرمه النبي ﷺ على نفسه شيئاً كان الله قد أحله له، وجائز أن يكون ذلك كان جاريته، وجائز أن يكون كان شراباً من الأشربة، وجائز أن يكون كان غير ذلك".

قلت: الراجح الجمع بين القولين، وأن سبب النزول كان بالسببين معاً، كما قال الحافظ ابن حجر في الفتح9/ 289: "وقد وقع في رواية يزيد بن رومان عن عائشة عند ابن مردويه ما يجمع القولين..".

www.alukah.net

قولـــه تعـــالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥﴾[التحريم:5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[1532] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالا: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا سماك أبو زُمَيل، قال: حدثني عبد الله بن عباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله ماشق عليك في شأن النساء، فلئن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبرائيل وميكائيل، وأنا وأبو بكر معك، وقلما تكلمتُ -وأحمد الله بكلام-، إلاّ رجوتُ أن يكون الله مصدق قولي، فنزلت هذه الآية، آية التخيير: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ...﴾ الآية، وكانت عائشة ابنة أبي بكر وحفصة تتظاهر على سائر نساء النبي ﷺ)[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 485.

[1532] **تخريجه: أخرجه** ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان9/ 497 برقم4188، من طريق محمد بن المثنى به بطوله، وأخرجه مسلم3/ 1105، في الطلاق، باب الإيلاء واعتزال النساء برقم 1479، والبيهقي في السنن7/ 46، من طريق عمر بن يونس به بطوله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 372، ونسبه إلى عبد بن حميد، ومسلم، وابن مردويه، بهذا اللفظ، وأخرجه الترمذي5/ 54، في الاستئذان برقم2691، وابن ماجة2/ 1390، في الزهد برقم4153، من طريق عمر بن يونس بهذا الإسناد مختصراً جداً.

الحكم عليه: إسناده حسن، فيه سماك ليس به بأس وعكرمة صدوق يغلط، ولم ينفردا به، بل =

[1533] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم، قالا: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهنّ: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ، قال: فنزل كذلك)[1].

[1534] **الرواية الثالثة**: (حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن حميد، عن أنس، عن عمر، قال: بلغني عن بعض أمهاتنا أمهات المؤمنين شدّة على رسول الله ﷺ وأذاهنّ إياه، فاستقريتهنّ[2] امرأة امرأة، أعظها وأنهاها عن أذى رسول الله ﷺ، وأقول: إن أبيتنّ، أبدله الله خيراً منكن، حتى أتيت - حسبتُ أنه قال- على زينب، فقالت: يا ابن الخطاب، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهنّ أنت؟ فأمسكت، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ﴾)[3].

= تابعهما عليه غيرهما كما في الروايات الآتية بعده.

(1) تفسير الطبري 23/ 488.

[1533] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 496، حدثنا يعقوب به مثله مختصراً.

وهو مختصر من حديث عمر: "وافقت ربي في ثلاث"، وقد تقدم برقم59، بهذا الإسناد مختصراً على الجملة الأولى فيه وتم تخريجه هناك بطوله.

الحكم عليه: إسناده صحيح، فيه: حميد الطويل مدلس، وقد صرح بالتحديث في رواية البخاري المخرّجة عند الحديث رقم59.

(2) **استقريتهن**: أي مَررت بهن واحدة واحدة.انظر لسان العرب 11/ 146.

(3) تفسير الطبري 23/ 488. =

www.alukah.net

[1535] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب: بلغني عن أمهات المؤمنين شيء، فاستقريتهنّ أقول: لَتَكْفُفُنَ عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكنّ، حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين، فقالت: يا عمر أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهنّ أنت؟ فكففت، فأنزل الله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ... ﴾)[1] الآية.

[1534] **إسناده صحيح**، وتقدم بهذا الإسناد برقم60.

(1) تفسير الطبري 23/ 488، 489.

[1535] **إسناده صحيح**، وتقدم بهذا الإسناد برقم60.

سورة الحَاقَّة

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾[الحاقة:12].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1536] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن خلف، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير، قال: حدثني عبد الله بن رستم، قال: سمعت بُرَيدة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: (**يَا عَلِيّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيَكَ[1] وَلا أُقْصِيَكَ[2]، وأَنْ أُعَلِّمَكَ، وأَنْ تَعِيَ، وحَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ تَعِيَ**)، قال: فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾)[3].

---

(1) **دنى الشيء** من الشيء دنوّاً: قرب، والمعنى: أقربك.انظر لسان العرب 4/ 419.

(2) **قصى المكان** يقصو: بَعُدَ...وأقصيتُ الشيء إذا أبعدته.لسان العرب 11/ 199.

(3) تفسير الطبري 23/ 579.

[1535] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 414، والواحدي في أسباب النزول 465، من طريق بشر بن آدم به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 407، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، وابن عساكر.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية 1/ 67، من حديث علي، وفي إسناده أبو بكر الجعابي، وهو ضعيف.

الحكم عليه: في إسناده عبد الله بن الزبير ضعيف، وشيخه لم أقف عليه، وقال ابن كثير في تفسيره: 4/ 414، والسيوطي في اللباب: 201: "لا يصح".

www.alukah.net

[1537] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي عن فضيل بن عبد الله، عن أبي داود، عن بُرَيدة الأسلميّ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ: (**إنّ اللّـهَ أمَـرَني أنْ أُعَلّمَـكَ وأنْ أُدْنِيَـكَ وَلا أجْفُـوَكَ**[1] **وَلا أُقْـصِيَكَ**)، ثـم ذكـر مثله)[2].

(1) **جفى الشيء** يجفو جَفاءً، وجفاه إذا بعد عنه، وأجفاه إذا أبعده. لسان العرب 2/ 312.

(2) تفسير الطبري 23/ 579.

[1537] **إسناده ضعيف جداً**، فيه: إسماعيل بن إبراهيم ضعيف، وأبو داود: متروك، وانظر الذي قبله.

سورة المَعَارِج

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ [المعارج:24-25].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أربع روايات هي:

[1538] **الرواية الأولى:** (قال[1]: حدثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن مسلم الجدليّ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية: أن النبيّ ﷺ بعث سرية، فغنموا، وفتح عليهم، فجاء قوم لم يشهدوا، فنزلت: ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾، يعني هؤلاء)[2].

[1539] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد: أن رسول الله ﷺ بعث سرية، فغنموا، فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم، فنزلت: ﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾)[3].

---

(1) **القائل هو شيخ الطبري:** "ابن حميد" كما في الإسناد الذي سبقه في الأصل.

(2) تفسير الطبري 23/ 616.

[1538] **مرسل**، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا كما في الأثر الذي يليه، وتقدم تخريجه برقم1428.

(3) تفسير الطبري 23/ 616.

[1539] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الأثر1429، سنداً ومتناً.

www.alukah.net

[1540] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن سفيان، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن الحسن بن محمد، قال: بعثت سرية فغنموا، ثم جاء قوم من بعدهم، قال: فنزلت: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾)[1].

[1541] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد: أن قوما في زمان النبيّ ﷺ أصابوا غنيمة، فجاء قوم بعد، فنزلت: ﴿فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 616.

[1540] **إسناده صحيح إلى الحسن**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الأثر 1428، بسنده ومتنه.

(2) تفسير الطبري 23/ 616.

[1541] **إسناده صحيح إلى الحسن**، وهو مرسل، وهو مكرر الأثر 1529، سنداً ومتناً.

سورة الجِن

قولـه تعـالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾[الجن:1-2].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين روايتين هما:

[1542] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن معمر، قال: حدثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجنّ ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال: وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأُرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟، فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، قال: فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث، قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء، قال: فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر قال: فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، قال: فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ

www.alukah.net

فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ﴿٢﴾﴾، قال: فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، وإنما أوحي إليه قول الجن)[1].

[1543] **الرواية الثانية:** (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾، هو قول الله: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾[الأحقاف:29]، لم تُحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد، فلما بعث الله محمداً ﷺ حرست السماء الدنيا، ورُميت الشياطين بالشهب، فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجنّ فتفرّقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث، وكان أوّل من بُعث نفر من أهل نصِيبين[2] وهي أرض باليمن، وهم أشراف الجنّ وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة

---

(1) تفسير الطبري 23/ 647، 648.

[1542] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 252، والبخاري2/ 253، في الآذان، باب الجهر بقراءة الصبح برقم773 و8/ 669، في التفسير، باب سورة "قل أوحي" برقم4921، ومسلم 1/ 331، في الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح برقم449، والترمذي5/ 426، في التفسير برقم3323، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 449، والطبراني في الكبير12/ 52 برقم 12449، والحاكم2/ 503، والبيهقي في الدلائل2/ 225، من طرق عن أبي عوانة به مثله.

وانظر الدر المنثور6/ 429، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل شيخ المصنف، وقد توبع والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) **نَصِيبين**: -بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح- جاء في الرواية أنها أرض في اليمن ولم أقف لها على ذكر، وهناك مدينة تسمّى بهذا الاسم جاءت في قصة سلمان الفارسي وهي من أرض العراق، انظر معجم البلدان5/ 288.

وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبيّ الله ﷺ يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن فلما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما قُضِيَ، يعني فُرِغ من الصلاة، وَلّوْا إلى قومهم منذرين، يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبيّ الله ﷺ، ولم يشعر أنه صُرِف إليه، حتى أنزل الله عليه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[الجن: 18].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1544]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد بن جُبير: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: قالت الجنّ لنبيّ الله: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟، وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناؤون[2] عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 648.

[1543] **مرسل**، إسناده ضعيف، فيه شيخ المؤلف مبهم، والحسين ضعيف، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) **نأى، ينأى:** بَعُد، والنأي: المفارقة. انظر لسان العرب 14/ 7.

(3) تفسير الطبري 23/ 665.

[1544] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 436، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور 6/ 436، عن الأعمش معضلاً نحوه. =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ [الجن:22].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1545]: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرميّ أنه ذكر له أن جنيًّا من الجنّ من أشرافهم ذا تَبَع، قال: إنما يريد محمد أن نجيره[1] وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾)[2].

= **الحكم عليه:** مرسل، في إسناده ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، ومحمود لم أقف عليه.

(1) **الجار والمجيرُ** هو الذي يمنعك ويجيرك وأجاره من العذاب: أنقذه. لسان العرب 2/ 415.

(2) تفسير الطبري 23/ 669.

[1545] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 438، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده حضرمي بن لاحق، لابأس به، وبقية رجاله ثقات وهو معضل.

سورة المُزَّمِّل

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[المزمل:20].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[1546] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن موسى بن عبيدة الحميري، عن محمد بن طحلاء، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: كنت أشتري لرسول الله ﷺ حصيراً، فكان يقوم عليه من أوّل الليل، فتسمع الناس بصلاته، فاجتمعت جماعة من الناس فلما رأى اجتماعهم كره ذلك، فخشي أن يكتب عليهم، فدخل البيت كالمغضب، فجعلوا يتنحنحون ويتسعّلون حتى خرج إليهم، فقال: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتَّى تَمَلُّوا -يعني من الثواب- فَاكْلَفُوا[1] مِنَ العَمَلِ ما تُطِيقُونَ فإِنَّ خَيْرَ العَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ**)، ونزلت عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾، السورة. قال: فكتبت عليهم، وأنزلت بمنزلة الفريضة حتى إن كان أحدهم ليربط

(1) **اكلفوا:** يقال: كَلِفْت بهذا الأمر أكْلف به، إذا ولِعت به وأحببته. النهاية في غريب الحديث 4/196.

www.alukah.net

الحبل فيتعلق به، فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه، وضع ذلك عنهم، فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، فردّهم إلى الفريضة، ووضع عنهم النافلة، إلا ما تطوّعوا به)[1].

[1547] **الرواية الثانية**: (حدثني عليّ، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾، فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام

(1) تفسير الطبري 23/ 678، 679.

[1546] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 440، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم بهذا اللفظ.

وقد جاء مختصراً من حديث أبي سلمة عن عائشة وليس فيه ذكر سبب نزول الآية: أخرجه البخاري 2/ 214، في الصلاة، باب صلاة الليل برقم730 و10/ 314 في اللباس، باب الجلوس على الحصير برقم5861، ومسلم1/ 540، في صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم برقم782، وابن ماجة1/ 303 في إقامة الصلاة، باب ما يستر المصلي برقم942، وأبو داود2/ 480، في الصلاة، باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة برقم1368، والنسائي2/ 68، في القبلة، باب المصلى يكون بينه وبين الإمام سترة، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان6/ 310 برقم2571، من طرق عن سعيد المقبري عن أبي سلمة عن عائشة.

وقد جاء مطولاً عن عائشة بنحو رواية المؤلف: أخرجه أحمد6/ 54، وأبو داود2/ 40، في الصلاة برقم1342، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 500، من طرق عن سعد بن هشام عن عائشة نحوه، وانظر الدر المنثور6/ 440، 441.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وموسى بن عبيدة ضعيف، وقد توبعوا، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

الليل إلا قليلاً، فشقّ ذلك على المؤمنين، ثم خفّف عنهم فرحمهم، وأنزل الله بعد هذا: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ...﴾، إلى قوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾، فوسع الله وله الحمد، ولم يضيق)[1].

[1548] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: لما أنزل الله على نبيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾، قال: مكث النبيّ ﷺ على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله عليه بعد عشر سنين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾، إلى قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، فخفّف الله عنهم بعد عشر سنين)[2].

---

(1) تفسير الطبري 23/ 679.

[1547] **تخريجه: أخرجه** أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ برقم 468.

الحكم عليه: إسناده حسن، وتقدم بيانه برقم48.

(2) تفسير الطبري 23/ 679.

[1548] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير4/ 438، من طريق عمرو بن رافع، عن يعقوب القمي به مثله.وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 441، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: مرسل، وفي متنه نكارة، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على يعقوب القمي، وهو صدوق يخطيء، وقد صحّ من حديث عائشة:أن التخفيف كان بعد حول فقط،كما تقدم تخريجه برقم1534.

www.alukah.net

[1549] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢﴾، قاموا حولاً أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم، فأنزل الله تخفيفا بعد في آخر السورة)[1].

[1550] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن وهب، عن أبي عبد الرحمن، قال: لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾، قاموا بها حولاً حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾، فاستراح الناس)[2].

[1551] **الرواية السادسة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن

---

(1) تفسير الطبري 23/ 679.

[1549] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 324، عن معمر به مثله.

وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص24، بدون إسناد.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، وهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 23/ 679.

[1550] **تخريجه: ذكره** ابن كثير في تفسيره 4/ 437 عن ابن جرير به مثله، وذكره المقريزي في مختصر قيام الليل لابن نصر ص24، بدون إسناد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 441، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن نصر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، والخبر مرسل.

مبارك، عن الحسن، قال لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١﴾ الآية، قام المسلمون حولاً، فمنهم من أطاقه، ومنهم من لم يطقه، حتى نزلت الرخصة)[1].

(1) تفسير الطبري 23/ 680.

[1551] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 448، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

الحكم عليه: في إسناده المبارك بن فضالة مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

سورة المُدثر

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾[المدثر: 1-5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات أربع روايات هي:

[1552] **الرواية الأولى:** (حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدّث عن فَتْرة[1] الوحي: **(بَيْنا أنا أَمْشِي سَمِعْت صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رأسِي، فإذَا المَلَك الَّذِي جاءَنِي بحرَاءَ[2] جالِسٌ عَلى كُرْسِي بَينَ السَّماء والأَرضِ)**، قال رسول الله ﷺ: **(فَجُئِثْتُ[3] مِنْهُ فَرَقًا، وجِئتُ أَهْلِي فَقُلتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فدَثَّرُونِي)**، فأنزل

---

(1) **فَتْرة الوحي:** أي تأخره، وعَبَّر بالفتور هنا لأنه لم ينته إلى انقطاع كلي، فيوصف بالبرد. انظر فتح الباري 1/ 28.

(2) **حراء:** بالكسر، والتخفيف، والمدّ، جبل من جبال مكة، وفيه غار كان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد فيه. معجم البلدان2/ 233.

قلت: ويسمى اليوم الجبل الذي فيه غار حراء: جبل النور، ويقع على يمين طريق الطائف مكة السريع.

(3) **فَجُئِثْتُ:** أي فزعت منه وخِفتُ، وقيل معناه: قُلِعْتُ من مكاني. لسان العرب 2/ 177.

وفي رواية البخاري: فرعُبت منه: أي فزعت.

الله: ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥﴾، قال: ثم تتابع الوحي)[1].

[1553] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: سألت أبا سلمة: أيّ القرآن أنزل أوّل، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾، فقلت: يقولون: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾[العلق:1]، فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله: أيّ القرآن أنزل أول؟ ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾، فقلت: يقولون: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ [العلق:1]، فقال: لا أخبرك إلاّ ما حدثنا النّبي ﷺ، قال: جاورت حراء، فلمّا قضيت جواري هبطت، فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت عن يميني وعن شمالي وعن خلفي وقدّامي، فلم أر شيئًا، فنظرت فوق رأسي فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض، فخشيت منه، هكذا قال عثمان بن عمرو، إنما هو: فجئثت منه، ولقيت خديجة، فقلت: دثّرُوني، وَصُبّوا عَلَيّ مَاءً، فأنزل الله

---

(1) تفسير الطبري 24/ 7.

[1552] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 143 في الإيمان برقم161، من طريق ابن وهب به مثله، وأخرجه عبد الرزاق في التفسير2/ 327، والبخاري1/ 27، في بدء الوحي برقم4 و6/ 314 في بدء الخلق برقم3238 و8/ 678، في التفسير برقم4925، 4926، 4954، و10/ 595، في الأدب برقم6214، ومسلم1/ 143، في الإيمان، والترمذي5/ 428 في التفسير برقم3325، وأبو نعيم في الدلائل1/ 278، والبيهقي في السنن7/ 57 و9/ 6، والواحدي في أسباب النزول15، من طرق عن ابن شهاب به نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

www.alukah.net

عليّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢﴾)[1].

[1554] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عليّ بن مبارك، عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألت أبا سلمة عن أوّل ما نزل من القرآن، قال: نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾، أوّل، قال: قلت: إنهم يقولون: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾، فقال: سألت جابر بن عبد الله، فقال: لا أحدثك إلاّ ما حدثنا رسول الله ﷺ قال: (**جاوَرتُ بِحِراء؟، فَلمَّا قَضيتُ جِوَارِي هَبَطْتُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِيْنِي فَلْم أَرَ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رأسي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَأَتَيْتُ خَدِيْجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاء بَارَداً**)، فنزلت: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدّثّرُ**﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 7، 8.

[1553] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 144 في الإيمان، وأبو عوانة1/ 115، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان1/ 221 برقم35، من طرق عن الوليد بن مسلم به نحوه.

وأخرجه البيهقي في الدلائل2/ 138، 156، والواحدي في أسباب النزول14، من طرق عن الأوزاعي به نحوه.

وأخرجه أحمد3/ 306، 392، والبخاري8/ 676، في التفسير برقم4923، 4924، وأبو عوانة1/ 113 و114، 115، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان1/ 220 برقم34، والبيهقي في الدلائل2/ 155، من طرق عن يحيى بن أبي كثير به نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 24/ 8.

[1553] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 676، في التفسير برقم4922، من طريق وكيع به مثله، وأخرجه مسلم1/ 145، في الإيمان، من طريق علي بن المبارك به نحوه، وانظر الذي قبله. =

[1555] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزّهري، قال: فتر الوحي عن رسول الله ﷺ فترة، فحزن حزنًا، فجعل يعدوا[1] إلى شواهق رؤوس الجبال ليتردّى[2] منها، فكلما أوفى بذروة جبل تبدّى له جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فيقول: إنك نبي الله، فيسكن جأشه[3]، وتسكن نفسه، فكان النبي ﷺ يحدّث عن ذلك، قال: (**بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي يَومًا إذ رأَيْتُ المَلَك الَّذِي كان يَأْتِيني بِحِرَاءَ عَلَى كُرْسِيّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، فَجُثِثْتُ مِنْهُ رُعْبًا، فَرَجَعْتُ إِلَى خَدِيْجَةَ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي**)، فزملناه: أي فدثرناه، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾، قال الزهري: فكان أوّل شيء أنزل عليه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١...﴾، حتى بلغ: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[العلق:1-5])[4].

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾ إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾[المدثر:11-25].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي:

= **الحكم عليه: إسناده صحيح.**

(1) **يعدوا**: عَدْواً: إذا أسرع. انظر لسان العرب 9/ 19.

(2) **التردي**: السقوط من أعلى، والتردي الهلاك. انظر لسان العرب 5/ 195.

(3) **الجأش**: النفس، وقيل: القلب. لسان العرب 2/ 157.

(4) تفسير الطبري 24/ 8.

[1555] **معضل**، رجاله ثقات، وقد تقدم موصولاً عن الزهري، عن أبي سلمة عن جابر برقم 1539.

www.alukah.net

[1556] **الرواية الأولى:** (حدثنا سفيان، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا يونُس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد، عن سعيد بن جُبير أو عكرِمة، عن ابن عباس، قال: أنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾[الحجر:92]، إلى آخرها)[1].

[1557] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾، قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم)[2].

[1558] **الرواية الثالثة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾، إلى قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ

---

(1) تفسير الطبري 24/ 19.

[1555] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق 1/ 284، بدون إسناد مطولاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 453، ونسبه إلى ابن مردويه فقط نحوه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف ضعيف، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، ومحمد بن أبي محمد، مجهول.

(2) تفسير الطبري 24/ 19.

[1557] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 453، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلّا أنه مرسل.

﴿٢٤﴾﴾، حتى بلغ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾، قال: هذه الآية أُنزلت في الوليد بن المُغيرة)[1].

[1559] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرِمة، أن الوليد بن المُغيرة جاء إلى النبي ﷺ، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال: أي عمّ! إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً، قال: لِمَ؟، قال: يعطونكه، فإنك أتيت محمداً تتعرّض لما قِبَله، قال: قد علمت قريش أني أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يعلم قومك أنّك مُنكر لما قال، وأنك كاره له، قال: فما أقول فيه، فو الله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه مني، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجنّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلى، قال: والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه فلما فكّر قال: هذا سحر يأثره[2] عن غيره، فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾، قال قتادة: خرج من بطن أمه وحيداً، فنزلت هذه الآية حتى بلغ: ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 19.

[1558] **معضل**، في إسناده ابن زيد ضعيف، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) **الأَثْرُ**: مصدر لقولك أَثَرْتُ الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك. لسان العرب 1/ 69.

(3) تفسير الطبري 24/ 24.

[1559] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 328، 329، عن معمر، عن رجل، عن عكرمة مثله مرسلاً، وأخرجه الحاكم2/ 506، 507، والواحدي في أسباب النزول468، من طريق =

www.alukah.net

[1560] **الرواية السادسة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾﴾، إلى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾، قال: دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قُحافة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسأله عن القرآن، فلما أخبره خرج على قريش فقال: يا عجباً لما يقول ابن أبي كبشة، فو الله ما هو بشعر، ولا بسحر، ولا بهذي من الجنون، وإن قوله لمن كلام الله، فلما سمع بذلك النفر من قريش، ائتمروا وقالوا: والله لئن صبأ الوليد لتصبأن قريش، فلما سمع بذلك أبو جهل، قال: أنا والله أكفيكم شأنه، فانطلق حتى دخل عليه بيته، فقال للوليد: ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة؟، قال: ألستُ أكثرهم مالاً وولداً؟، فقال له أبو جهل: يتحدّثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قُحافة لتصيب من طعامه، قال الوليد: أقد تحدثت به عشيرتي، فلا يقصر عن سائر بني قُصيّ، لا أقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة، وما قوله إلا سحر يؤثر، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾، إلى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾)[1].

= عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة، عن ابن عباس، وانظر الدر المنثور 6/ 454.

الحكم عليه: في إسناده، عباد بن منصور، صدوق يدلس، وتغير بآخره، وقد عنعن، والخبر من طريقه مرسلاً، وقد جاء موصولاً بإسناد صحيح من طريق آخر عن ابن عباس كما سبق في التخريج.

(1) تفسير الطبري 24/ 24، 25.

[1560] **تخريجه: أخرجه** أبو نعيم في الحلية برقم 184، من طريق محمد بن سعد به مثله. =

[1561] **الرواية السابعة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ١٨﴾، زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة[1]، وإنه ليعلو وما يعلى، وما أشكّ أنه سحر، فأنزل الله فيه: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩...﴾، الآية: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢﴾: قبض ما بين عينيه وكلح)[2].

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ٣٠﴾[المدثر:30].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير هذه الآية الكريمة سبب نزول آية أخرى في سورة القيامة فقال:

[1562]: (حدثني به محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ٣٠...﴾، إلى قوله: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا﴾، فلما سمع أبو جهل بذلك قال لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزَنة النار تسعة عشر وأنتم الدَّهم[3]،

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 454، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(1) **طُلاوة**: أي رونقًا وحسنًا -وقد تفتح الطاء-.لسان العرب8/ 197.

(2) تفسير الطبري 24/ 25.

[1561] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 453، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(3) الدَّهم: العَدد الكثير.لسان العرب 4/ 431.

www.alukah.net

أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟، فأوحى إلى رسول الله ﷺ أن يأتي أبا جهل، فيأخذه بيده في بطحاء مكة فيقول له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾[القيامة:34]، فلما فعل ذلك به رسول الله ﷺ قال أبو جهل: والله لا تفعل أنت وربك شيئًا، فأخزاه الله يوم بدر)[1].

(1) تفسير الطبري 24/ 28.

[1562] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 456، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

سورة القيامة

قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[القيامة:16-19].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي:

[1563] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، أن النبيّ ﷺ كان إذا نزل عليه القرآن تعجّل يريد حفظه، فقال الله تعالى ذكره: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾، وقال ابن عباس: هكذا، وحرّك شفتيه)[1].

[1564] **الرواية الثانية:** (حدثني عبيد بن إسماعيل الهبّاريّ ويونس قالا: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جُبير، أن النبيّ ﷺ كان إذا نزل عليه القرآن تعجّل به يريد حفظه، وقال يونس: يحرّك شفتيه ليحفظه، فأنزل الله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 65.

[1563] **تخريجه: أخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى 6/ 503، من طريق سفيان به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 468، ونسبه إلى ابن المنذر، وابن مردويه فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 24/ 65، 66.

[1564] **إسناده صحيح**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

[1565] **الرواية الثالثة**: (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾، قال: كان النبيّ ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان يحرّك به لسانه وشفتيه، فيشتدّ عليه، فكان يعرف ذلك فيه، فأنزل الله هذه الآية في (لا أقسم بيوم القيامة): ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾)[1].

[1566] **الرواية الرابعة**: (حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي عائشة، سمع سعيد بن جُبير، عن ابن عباس مثله)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 66.

[1565] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 682، في التفسير، باب: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾، برقم 4929 و9/ 88 برقم5044، ومسلم1/ 330، في الصلاة، باب الاستماع للقراءة برقم448، والبغوي في التفسير8/ 283، 284، والبيهقي في الدلائل7/ 56، من طرق عن جرير به مثله.

وأخرجه أحمد1/ 343، والطيالسي برقم2628، والبخاري1/ 29، في بدء الوحي، برقم5 و8/ 681، في التفسير برقم4928 و13/ 499، في التوحيد، باب قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾، برقم7524، ومسلم1/ 330، في الصلاة، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 503، والطبراني في الكبير11/ 458 برقم12297، من طرق عن موسى بن أبي عائشة به نحوه، وانظر: الدر المنثور6/ 467، والذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم في التخريج.

(2) تفسير الطبري 24/ 66.

[1566] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 220، والبخاري8/ 680، في التفسير، باب: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾، برقم4927، والترمذي5/ 430، في التفسير برقم3329، من طريق سفيان به نحوه، =

[1567] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا ربعي بن علية، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبيّ في هذه الآية: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾، قال: كان إذا نزل عليه الوحي عَجِل يتكلم به من حبه إياه، فنزل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾)[1].

[1568] **الرواية السادسة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾، كان نبيّ الله ﷺ يحرّك به لسانه مخافة النسيان، فأنزل الله ما تسمع)[2].

= وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 24/ 66.

[1567] **إسناده صحيح إلى الشعبي**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 24/ 67.

[1568] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 334، عن معمر، عن قتادة نحوه ولم يذكر سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 468، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾[الإنسان:24].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1569] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾، قال: نزلت في عدوّ الله أبي جهل)[1].

[1570] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أنه بلغه أن أبا جهل، قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأنّ عنقه، فأنزل الله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 115.

[1569] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 490، ونسهب إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 24/ 115.

[1570] **تخريجه: وذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 490، ونسبه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وبن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

سورة النَّبَأ

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾[النبأ:1-2].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين رواية واحدة هي:

[1571]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن مِسعر، عن محمد بن جُحَادة، عن الحسن، قال: لما بُعِث النبيّ ﷺ، جعلوا يتساءلون بينهم، فأنزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾، يعني: الخبر الْعظيم)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 149.

[1571] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 498، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

سورة النازعات

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾[النازعات:42].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1572] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن طارق بن شهاب، قال: كان النبيّ ﷺ لا يزال يَذكر شأن الساعة حتى نزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾...﴾، إلى: ﴿مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾)[1].

[1573] **الرواية الثانية:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهريّ، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لم يزلِ النبيّ ﷺ يُسأل عن الساعة، حتى أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 213.

[1572] **إسناده صحيح إلى طارق بن شهاب**، إلّا أنه لم يسمع من النبي ﷺ وإنما له رؤية، وتقدم بهذا الإسناد برقم863، في الأعراف أية178، وله شاهد من حديث عائشة يأتي بعده.

(2) تفسير الطبري 24/ 213.

[1573] **تخريجه: أخرجه** البزار كما في كشف الأستار3/ 78 برقم2279، حدثنا يعقوب به مثله، وأخرجه الحاكم2/ 513، من طريق الحميدي، حدثنا سفيان به مثله، وقال البزار: لا نعلمه رواه هكذا إلّا سفيان.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 515، ونسبه إلى البزار، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

سورة عبس

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾[عبس:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة والتي بعدها خمس روايات هي:

[1574] **الرواية الأولى:** (حدثنا سعيد بن يحيى الأمويّ، قال: حدثنا أبي، عن هشام بن عُروة مما عرضه عليه عُروة، عن عائشة قالت: أنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾، في ابن أمّ مكتوم، قالت: أَتى إلى رسول الله ﷺ فجعل يقول: أرشدني، قالت: وعند رسول الله ﷺ من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبيّ ﷺ يُعْرِض عنه، ويُقْبِل على الآخر، ويقول: (**أَتَرَى بِما أَقُولُهُ بأْسا؟**)، فيقول: لا، ففي هذا أُنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 217.

[1574] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 432، في التفسير برقم3331، وأبو يعلى8/ 261 برقم4848، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان2/ 293 برقم535، والحاكم2/ 514، والواحدي في أسباب النزول471، من طريق سعيد بن يحيى به مثله، وقال الترمذي: وهذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، في ابن أم مكتوم، ولم يذكر فيه عائشة، وقال الحاكم: "هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة".

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 517، وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

وسيأتي مرسلاً عن هشام بن عروة عن أبيه برقم1576. =

www.alukah.net

[1575] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾، قال: بينا رسول الله ﷺ يناجي عُتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب، وكان يتصدّى لهم كثيراً، ويَحرِص عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى، يقال له عبد الله بن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبد الله يستقرىء النبيّ ﷺ آية من القرآن، وقال: يا رسول الله! عَلّمني مما علّمك الله، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعَبَس في وجهه وتوّلى، وكرِه كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ، وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خَفَق برأسه، ثم أنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤﴾، فلما نزل فيه أكرمه رسول الله ﷺ وكلّمه، وقال له: (**مَا حاجَتُكَ، هَلْ تُرِيْدُ مِنْ شَيْءٍ؟**)، وإذا ذهب من عنده قال له: (**هَلْ لَكَ حاجَةٌ فِي شَيْءٍ؟**)، وذلك لما أنزل الله: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾)[1].

[1576] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن هشام،

= **الحكم عليه: إسناده حسن فيه يحيى الأموي، صدوق يغلط**، لكنه لم ينفرد به، فقد تابعه عبد الرحيم بن سليمان كما سبق.

(1) تفسير الطبري 24/ 217، 218.

[1575] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 518، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

عن أبيه، قال: نزلت في ابن أمّ مكتوم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾)[1].

[1577] **الرواية الرابعة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾: عبد الله بن زائدة، وهو ابن أمّ مكتوم، وجاءه يستقرِئه، وهو يناجي أُميّة بن خَلَف، ـ رجلٌ من عِلْية قريش ـ، فأعرض عنه نبيّ الله ﷺ، فأنزل الله فيه ما تسمعون: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾، إلى قوله: ﴿فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾، ذُكر لنا أن نبيّ الله ﷺ استخلفه بعد ذلك مرّتين على المدينة، في غزوتين غزاهما يصّلي بأهلها)[2].

[1578] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: جاء ابن أمّ مكتوم إلى النبيّ ﷺ وهو يكلم أبيّ بن خَلَف، فأعرض عنه، فأنزل الله عليه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾، فكان النبيّ ﷺ بعد ذلك يُكرمه، قال أنس: فرأيته يوم القادسية عليه دِرْع، ومعه راية سوداء)[3].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 218.

[1576] **تخريجه: أخرجه** مالك في الموطأ1/ 207، عن هشام به مرسلاً، وقد تقدم برقم1568، موصلاً عن عائشة، وقال الذهبي تعليقاً على الحاكم2/ 514: "والصواب هو المرسل".

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عروة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 24/ 218.

[1577] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه من هذا الطريق لغير المصنف، وانظر الذي يليه.

(3) تفسير الطبري 24/ 218، 219.

[1578] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 348، عن معمر به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

سورة التكوير

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾[التكوير:29].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[1579] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، لما نزلت: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾، قال أبو جهل: ذلك إلينا، إن شئنا استقمنا، فنزلت: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾)[1].

[1580] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن،

---

(1) تفسير الطبري 24/ 264.

[1579] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول473، من طريق سعيد بن عبد العزيز به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 532، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

وأخرجه عبد الرزاق في التفسير2/ 453، عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمرة مثله، وقد جاء نحوه عن أبي هريرة: ذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 532، ونسبه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

الحكم عليه: معضل، في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، ومهران، صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا كما في الروايات التي بعده، لكن مداره على سعيد، وسليمان وكلاهما اختلط.

قال: حدثنا سفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾، قال أبو جهل: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾)[1].

[1581] **الرواية الثالثة**: (حدثني ابن البَرْقيّ، قال: حدثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾، قال أبو جهل: ذلك إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 264.

[1579] **معضل**، في إسناده سعيد بن عبد العزيز اختلط وسليمان بن موسى فيه ضعف واختلط، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 24/ 264.

[1581] **معضل**، في إسناده سعيد اختلط وسليمان بن موسى فيه ضعف واختلط، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

سورة المطففين

قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾[المطففين:1].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1570]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: لما قَدم النبيّ ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾، فأحسنوا الكيل)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 277.

[1582] **تخريجه: أخرجه** ابن ماجة2/ 748، في التجارات، باب التوقي في الكيل والوزن برقم2223، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 508، والطبراني في الكبير11/ 371 برقم12041، والحاكم2/ 33، والبيهقي في الشعب4/ 327 برقم5286، والواحدي في أسباب النزول474، من طرق عن الحسين بن واقد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 536، وزاد نسبته إلى ابن مردويه.

الحكم عليه: حسن، في إسناده ابن حميد ضعيف، وقد توبع، والحسين بن واقد ثقة، له أوهام، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصحح إسناده السيوطي في الدر المنثور، وحسَّن إسناده البوصيري في زوائد ابن ماجة306.

سورة الغاشية

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾[الغاشية:17].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1583]: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ فكانت الإبل من عيش العرب ومن خوَلهم[1])[2].

---

(1) **الخَوَلُ**: ما أعطى الله سبحانه الإنسان من النَّعم. لسان العرب 4/ 251.

(2) تفسير الطبري 24/ 388.

[1583] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 575، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

www.alukah.net

سورة الليل

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ۝١٣ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾[الليل: 5-21].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ثلاث روايات هي:

[1584] **الرواية الأولى:** (حدثني الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، قال: حدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا عَبّاد بن راشد، عن قتادة قال: حدثني خُلَيد العَصريّ، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: (**مَا مِنْ يَوْمٍ غَرَبَتْ فِيْهِ شَمْسُهُ، إلاَّ وَبِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللهِ كُلُّهُمْ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**)، فأنْزَلَ اللّهُ فِي ذلك القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾، إلى قوله: ﴿لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 471.

[1584] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 520، عن أبيه عن الحسين بن سلمة، به مثله، وذكره ابن كثير من رواية ابن جرير به مثله.

وقد جاء الحديث من طرق أخرى عن قتادة، وليس فيه ذكر سبب النزول: أخرجه الطيالسي رقم 979، وأحمد 5/ 97، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 2/ 462 برقم 686، =

[1585] **الرواية الثانية:** (حدثني هارون بن إدريس الأصمّ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربيّ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق، عن عامر بن عبد الله بن الزّبير، قال: كان أبو بكر الصدّيق يُعْتِق على الإسلام بمكة، فكان يُعْتِق عجائز ونساء إذا أسلمن، فقال له أبوه: أَيْ بُنَيّ! أراك تُعْتِق أناسًا ضعفاء، فلو أنك أعتقت رجالاً جُلداً يقومون معك، ويمنعونك، ويدفعون عنك، فقال: أي أبت! إنما أريد (أظنه قال): ما عند الله، قال: فحدثني بعض أهل بيتي، أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾)[1].

= والحاكم في المستدرك2/ 444، 445، والبغوي في شرح السنّة برقم5045، والقضاعي في الشهاب810 و8/ 121 برقم3329، وله شاهد من حديث أبي هريرة:

أخرجه البخاري3/ 304 في الزكاة، باب27 برقم1442، ومسلم2/ 700، في الزكاة باب17 برقم1010.

الحكم عليه: في إسناده عباد بن راشد صدوق له أوهام، وقد انفرد بذكر سبب النزول في آخره والحديث صحيح من طريق غيره كما تقدم دون ذكر سبب النزول.

(1) تفسير الطبري 24/ 471.

[1586] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق1/ 341، حدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق به مثله، وأخرجه الحاكم2/ 525، من طريق زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق به مثله، عن عبد الله بن الزبير موصولاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 605، ونسبه إلى ابن جرير، وابن عساكر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، والمحاربي لابأس به وكان يدلس لكنه روى بالسماع، وابن إسحاق روى بالعنعنة هنا، وقد صرح بالتحديث في السيرة، وقد جاء من طرق =

www.alukah.net

[1586] **الرواية الثالثة**: (حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، قال: حدثنا هارون بن معروف، قال: حدثنا بشر بن السريّ، قال: حدثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله عن أبيه، قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصدّيق: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾)[1].

[1587] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أخبرني سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾، قال: نزلت في أبي بكر، أعتق ناساً لم يلتمس منهم جزاءً ولا شكوراً، ستة أو سبعة، منهم بلال، وعامر بن فُهَيرة[2])[3].

= أخرى، لكن مداره على محمد بن عبد الله ابن أبي عتيق، مجهول لم يوثقه غير ابن حبان، وعامر بن عبد الله فيه لين، والخبر مرسل، وقد وصله الحاكم عن عبد الله بن الزبير، وانظر الذي يليه.

(1) تفسير الطبري 24/ 479.

[1586] **تخريجه: أخرجه** البزار كما في كشف الأستار3/ 81 برقم2289، حدثنا بعض أصحابنا، عن بشر بن السري به مثله، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد7/ 138، وقال: رواه البزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسم.

الحكم عليه: رجاله ثقات غير مصعب بن ثابت فيه لين، وانظر الذي قبله.

(2) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق، يكنى أبا عمرو، وكان مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن شجيرة، وكان من السابقين إلى الإسلام، أسلم وهو مملوك، وعذب في الله فاشتراه أبو بكر، فأعتقه، شهد بدراً وأحداً، وقتل يوم بئر معونة سنة 4هـ.انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 344، أسد الغابة3/ 134، الإصابة3/ 482.

(3) تفسير الطبري 24/ 479، 480.

[1587] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف. =

سورة الضحى

قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: 1-3].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات عشر روايات هي:

[1588] **الرواية الأولى:** (حدثني عليّ بن عبد الله الدهان، قال: حدثنا مفضل بن صالح، عن الأسود بن قيس العبديّ، عن ابن عبد الله، قال: لما أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ، فقالت امرأة من أهله، أو من قومه: ودّع الشيطان محمداً، فأنزل الله عليه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١...﴾، إلى قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾،

= **الاختيار والترجيح:**

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب دعاء الملكين.

الثاني: أنها نزلت في أبي بكر الصديق، ولم يرجّح ابن جرير شيئًا.

قلت: القول الأول: انفرد بذكر سبب النزول فيه عباد بن راشد وهو صدوق له أوهام، وقد صح الحديث من دون ذكر سبب النزول فيه كما سبق.

والقول الثاني: فيه روايتان مرفوعتان، مدراهما على عامر بن عبد الله، وفيه لين، لكن يشهد لهما رواية قتادة المرسلة، التي بعدهما.

فالرّاجح عندي: القول الثاني، بل قد حكى بعض المفسرين الاجماع على ذلك. انظر ابن كثير 4/ 522.

www.alukah.net

قال أبو جعفر: ابن عبد الله: هو جُندَب بن عبد الله البَجَلي)[1].

[1589] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن عيسى الدامغاني، ومحمد بن هارون القطان، قالا: حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس سمع جندبًا البجليّ يقول: أبطأ جبريل على النبيّ ﷺ حتى قال المشركون: ودّع محمداً ربُّه، فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 485.

[1588] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 312، والبخاري8/ 710، في التفسير، باب قوله: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}، برقم4950، ومسلم3/ 1421، في الجهاد، باب مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين، والطبراني في الكبير3/ 173 برقم1711، والبيهقي في السنن3/ 14، وفي الدلائل7/ 59، من طرق عن زهير عن الأسود به نحوه.وانظر الدر المنثور6/ 608، والذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده على بن عبد الله الدهان لم أقف عليه، ومفضل بن صالح ضعيف، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 24/ 486.

[1589] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير2/ 379، وأحمد4/ 313، والحميدي2/ 342 برقم177، والبخاري3/ 8، في التهجد، باب ترك القيام للمريض برقم1124، 1125 و9/ 3، في فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي برقم4983، ومسلم3/ 1421، في الجهاد، باب مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين، والترمذي5/ 242، في التفسير برقم3345، والطبراني في الكبير2/ 173 برقم1709، 1712، والبيهقي في الدلائل7/ 58، والواحدي في التفسير4، 507، من طرق عن سفيان به نحوه، وانظر الذي قبله وبعده.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخا المؤلف محمد بن عيسى مقبول، ومحمد بن هارون لم أقف عليه، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى كما تقدم.

[1590] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، أنه سمع جندبًا البَجَليّ قال: قالت امرأة لرسول الله ﷺ: ما أرى صاحبك إلا قد أبطأ عنك، فنزلت هذه الآية: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[1].

[1591] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جندب بن عبد الله يقول: إن امرأة أتت النبيّ ﷺ فقالت: ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فنزلت: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[2].

[1592] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا سليمان الشيبانيّ، عن عبد الله بن شدّاد، أن خديجة

---

(1) تفسير الطبري 24/ 486.

[1590] **تخريجه: أخرجه** مسلم3/ 1422، في الجهاد والسير، باب مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين من طريق ابن المثنى به مثله، وأخرجه أحمد4/ 312، والبخاري8/ 711، في التفسير، باب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، برقم4951، من طريق محمد بن جعفر به مثله، وأخرجه النسائي في التفسير من الكبرى6/ 517، والطبراني في الكبير2/ 173 برقم1710، من طريق شعبة به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 24/ 486.

[1591] **إسناده حسن لغيره**، فيه ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى تقدم تخريجهما برقم1575.

www.alukah.net

قالت للنبيّ ﷺ: ما أرى ربك إلا قد قلاك، فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[1].

[1593] **الرواية السادسة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، قال: إن جبريل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أبطأ عليه بالوحي، فقال ناس من الناس، وهم يومئذٍ بمكة، ما نرى صاحبك إلا قد قلاك فودّعك، فأنزل الله ما تسمع: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[2].

[1594] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، قال: أبطأ عليه جبريل، فقال المشركون: قد قلاه ربّه وودّعه، فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 486.

[1592] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 609، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: منقطع منكر، فيه: عبد الله بن شداد تابعي، لم يدرك أم المؤمنين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا، والمتن فيه نكارة حيث ينافي ما عُرف عن خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا من مؤازرة وتثبيت للنبي ﷺ، وانظر الاختيار والترجيح في آخر الروايات.

(2) تفسير الطبري 24/ 486.

[1593] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، وانظر تخريجه في الذي يليه.

(3) تفسير الطبري 24/ 486.

[1594] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق2/ 379، عن معمر نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 609، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر. =

[1595] **الرواية الثامنة**: (حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، مكث جبريل عن محمد ﷺ، فقال المشركون: قد ودّعه ربه وقلاه، فأنزل الله هذه الآية)[1].

[1596] **الرواية التاسعة**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾، قال: لما نزل عليه القرآن، أبطأ عنه جبريل أياما، فعُيّر بذلك، فقال المشركون: ودّعه ربه وقلاه، فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[2].

[1597] **الرواية العاشرة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: أبطأ جبريل على النبيّ ﷺ، فجزع جزعا شديداً، وقالت خديجة: أرى ربك قد قَلاك، مما نرى من جزعك، قال: فنزلت:

= **الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 24/ 486.

[1595] **إسناده ضعيف فيه شيخ المؤلف مبهم**، والحسين ضعيف، وهو مرسل، ونسبه السيوطي في الدر المنثور 6/ 609 إلى المؤلف فقط.

(2) تفسير الطبري 24/ 486، 487.

[1596] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 609، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

www.alukah.net

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ...﴾، إلى آخرها)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[الضحى:5].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 487.

[1597] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في الدلائل 7/ 60، من طريقين عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن خديجة نحوه، **وقال أبو نعيم:** هذا إسناد منقطع.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 609، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده منقطع، عروة لم يدرك خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية قولين:

القول الأول: أنها نزلت بسبب قول المشركين: ودعه ربه وقلاه.

القول الثاني: أنها نزلت بسبب قول خديجة للنبي ﷺ.

ولم يرجّح ابن جرير شيئًا.

وذهب ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الجمع بين القولين: حيث قال في الفتح 8/ 711: "فالذي يظهر أن كلاً من أمّ جميل، وخديجة، قالت ذلك، لكن أم جميل عبرت -لكونها كافرة- بلفظ شيطانك، وخديجة عبَّرت -بكونها مؤمنة- بلفظ ربك أو صاحبك، وقالت ذلك أم جميل شماتة، وخديجة توجعًا".

قلت: الروايتان الواردتان في القول الثاني، منقطعتان، هذا بالإضافة إلى أنهما ينافيان ما عرف عن أمّ المؤمنين خديجة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، من مؤازرتها للنبي ﷺ وتأييدها له في مواقفها، وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ 4/ 523 تعليقًا على رواية عروة وابن شداد السابقتين: (فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين، ولعل ذكر خديجة ليس محفوظًا، أو قالته على وجه التأسف والتحزّن).

وعليه فالراجح عندي: القول الأول وهو قول جمهور المفسّرين. وانظر تفسير الألوسي 30/ 201.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[1598]: (حدثني موسى بن سهل الرمليّ، قال: حدثنا عمرو بن هاشم، قال: سمعت الأوزاعيّ يحدّث، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، عن عليّ بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، قال: عُرِض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده، كَفْرا كَفْرا[1]، فسرّ بذلك، فأنزل الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾، فأعطاه في الجنة ألف قصر، في كلّ قصر، ما ينبغي من الأزواج والخدم)[2].

---

(1) **كفراً كفراً**: أي قرية، قرية. النهاية 4/ 189.

(2) تفسير الطبري 24/ 487.

[1598] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في التفسير 4/ 509، من طريق موسى بن سهل به مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير 10/ 337 برقم 10650، من طريق عمرو بن هاشم به.

وأخرجه البيهقي في الدلائل 7/ 61، من طريق قبيصة، عن سفيان، عن الأوزاعي به نحوه، وذكره ابن كثير 4/ 523، عن الأوزاعي به مثله. **وانظر** الدر المنثور 6/ 610.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده عمرو بن هاشم صدوق يخطيء، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى، وقال ابن كثير 6/ 5234: "وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ومثل هذا ما يقال إلّا في توقيف".

www.alukah.net

سورة العَلَق

قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۝١٩﴾[العلق:9-19].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات سبع روايات هي:

[1599] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾، نزلت في عدوّ الله أبي جهل، وذلك لأنه قال: لئن رأيت محمداً يصلّي لأطأنْ على عنقه، فأنزل الله ما تسمعون)[1].

[1600] **الرواية الثانية:** (حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطيّ، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول

---

(1) تفسير الطبري 24/ 523.

[1599] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 2/ 384، عن معمر، عن قتادة نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 626، ونسبه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

الله ﷺ يصلّي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يُصَلّيَ، فأنزل الله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾، إلى قوله: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾)[1].

[1601] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا الحكم بن جميع، قال: حدثنا عليّ بن مُسْهِر، جميعًا عن داود بن أبي هند، عن عكرِمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يصلي عند المَقام، فمرّ به أبو جهل بن هشام، فقال: يا محمد، ألم أنهك عن هذا؟ وتوعّده، فأغلظ له رسول الله ﷺ وانتهره، فقال: يا محمد! بأيّ شيء تهدّدني؟، أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديًا، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾، قال ابن عباس: لو دعا ناديه، أخذته زبانية العذاب من ساعته)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 523.

[1600] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول485، والبيهقي في الدلائل2/ 192، من طرق عن داود به نحوه، وأخرجه الطبراني في الكبير11/ 342 برقم11950، من طريق خالد بن عبد الله الطحان، عن خالد الحذاء، عن عكرمة به نحوه، وانظر الذي بعده والدر المنثور6/ 626.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 24/ 525.

[1601] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة8/ 441، وأحمد1/ 256، والترمذي5/ 444، في التفسير برقم3349، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 518، من طريق أبي خالد الاحمر به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده ابن وكيع، ضعيف، والحكم مجهول، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى، وانظر الذي يليه.

www.alukah.net

[1602] **الرواية الرابعة:** (حدثنا إسحاق بن شاهين الواسطيّ، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عكرِمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يصلّي، فجاءه أبو جهل، فنهاه أن يُصَلّيَ، فأنزل الله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠...﴾، إلى قوله: ﴿كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾، فقال لقد علم أني أكثر هذا الوادي ناديًا فغضب النبي ﷺ فتكلم بشيء، قال داود: لم أحفظه، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾، فقال ابن عباس: فو الله لو فعل لأخذته الملائكة من مكانه)[1].

[1603] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور[2]، عن أبيه، قال: حدثنا نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: هل يُعَفّر[3] محمد وجهه بين أظهركم؟، قال: فقيل نعم، قال: فقال: واللاتِ والعُزّى لئن رأيته يصلي كذلك، لأطأنّ على رقبته ولأُعَفّرنّ وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليطأ على رقبته، قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكْص[4] على عَقبيه، ويتقي بيديه قال: فقيل له: مالك؟، قال: فقال:

---

(1) تفسير الطبري 24/ 526.

[1602] **إسناده صحيح**، وهو مكرر الذي قبله.

(2) كذا في مخطوطة المحمودية 8/ 157، وفي المطبوعة، وغالب ظني أنه خطأ، والصواب "المعتمر"، فقد أطبقت المصادر على ذلك كما يأتي تخريجه.

(3) **العَفْرُ**: ظاهر التراب، وعفره بالتراب: مَرَّغه فيه، أو دسه، والعفر: التراب. اللسان 9/ 282.

(4) **النُّكُوصُ**: الإحْجامُ، والانقداعُ عن الشيء. لسان العرب 14/ 285.

إن بيني وبينه خَنْدقًا من نار، وهَوْلاً[1] وأجنحة، قال: فقال رسول الله ﷺ: (**لَوْ دَنا مِنّي لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْواً عُضْواً**)، قال: وأنزل الله، لا أدري في حديث أبي هريرة أم لا: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾، إلى قوله: ﴿وَتَوَلَّىٰ ۝١٣﴾)[2].

[1604] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن الوليد بن العَيْزَار، عن ابن عباس، قال: قال أبو جهل: لئن عاد محمد يصلي عند المقام لأقتلنه، فأنزل الله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾، حتى بلغ هذه الآية: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾، فجاء النبيّ ﷺ وهو يصلي، فقيل له: ما يمنعك؟، قال: (قد اسودّ ما بيني وبينه من الكتائب)، قال ابن عباس: والله لو تحرّك لأخذته الملائكة والناس ينظرون إليه)[3].

---

(1) **الهَوْلُ**: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه. لسان العرب 15/ 160.

(2) تفسير الطبري 24/ 526.

[1603] **تخريجه: أخرجه** مسلم 4/ 2154، في صفات المنافقين، باب قوله: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾، برقم 2797، حدثنا عبد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي، قالا: حدثنا المعتمر، عن أبيه عن نعيم به، وأخرجه أحمد 2/ 370، والنسائي في التفسير من الكبرى 6/ 518، وأبو نعيم في الحلية برقم 158، والبيهقي في الدلائل 2/ 189، من طرق عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا نعيم به، وانظر الدر المنثور 6/ 626.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(3) تفسير الطبري 24/ 526.

[1604] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير 12/ 137 برقم 12693، من طريق يونس به نحوه ولم يذكر سبب النزول، وأخرجه البخاري 8/ 724، في التفسير، باب: ﴿كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ﴾، =

www.alukah.net

[1605] **الرواية السابعة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾، ذُكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لئن رأيتُ محمدا يصلي لأطأنّ عنقه، فأنزل الله: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾، قال نبيّ الله ﷺ حين بلغه الذي قال أبو جهل، قال: (**لَو فَعَلَ لاخْتَطَفَتْهُ الزَّبَانِيَة**))[1].

= برقم 4958، من طريق عكرمة، عن ابن عباس نحوه، ولم يذكر سبب النزول.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد، ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من وجه آخر كما تقدم.

قلت: لكن في هذه الرواية "فأنزل الله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.وفي هذا إشكال لأن أول السورة أول ما نزل من القرآن كما هو معلوم.ولعل ذكر أول السورة هنا وهم من أحد رواة هذا السند، وقد صح في الروايات التي قبله أن التي نزلت هي قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾. والله أعلم.

(1) تفسير الطبري 24/ 527.

[1605] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلّا أنه مرسل، وهو مكرر1585.

سورة القدر

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[القَدْر: 1-5].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما:

[1606] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حَكّام بن سلم، عن المُثَنّى بن الصّبّاح، عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدوّ بالنهار حتي يُمْسي، ففعل ذلك ألف شهر، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾، قيام تلك الليلة خير من عمر ذلك الرجل)[1].

[1607] **الرواية الثانية:** (حدثني أبو الخطاب الجارودي سُهيل، قال:

(1) تفسير الطبري 24/ 533.

[1606] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 629، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء نحوه من طريق آخر عن مجاهد: أخرجه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 531، والواحدي في أسباب النزول486، والبيهقي في السنن4/ 306، من طريق مسلم بن خالد، عن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، والمثنى بن صبَّاح، ضعيف، وقد توبعا، والخبر مرسل.

www.alukah.net

حدثنا سَلْم بن قُتيبة، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، قال: قلت للحسن بن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا مسوّد وجوه المؤمنين[1]، عمدت إلى هذا الرجل، فبايعت له، يعني معاوية بن أبي سفيان فقال: إن رسول الله ﷺ أُرِي في منامه بني أميّة يَعْلُون منبره خليفة خليفة، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾، و: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾، يعني مُلْكَ بني أمية قال القاسم: فحسبنا مُلْكَ بني أمية، فإذا هو ألف شهر)[2].

---

(1) **قلت**: هذه مقالة رافضية شنيعة، والحسن بن علي لم يسوّد وجوه المؤمنين، بل حقن دماءهم وأصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولعل القائل رافضيّ، وقصد في قوله بالمؤمنين أصحاب نحلته، فإن الحسن بن علي سوّد وجوههم بالصّلح، والله أعلم.

(2) تفسير الطبري 24/ 533، 534.

[1607] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 444، في التفسير برقم3350، من طريق القاسم بن الفضل، حدثنا يوسف بن سعد، قال: قال رجل للحسن، فذكره، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه إلّا من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل: القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحدّائي هو ثقة، وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلّا من هذا الوجه"، وأخرجه الطبراني في الكبير3/ 89، 90 برقم2754، والحاكم3/ 170، 175، من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن، قال: قال رجل للحسن فذكره..وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: "وروى عن يوسف، نوح بن قيس أيضاً وما علمت أحداً تكلم فيه، والقاسم وثقوه، ورواه عنه أبو داود التبوذكي، وما أدري آفته من أين"، وأخرجه المزي في تهذيب الكمال32/ 428، عن القاسم به مثله، وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره4/ 530، 531، من رواية الترمذي، ثم قال: "وقول الترمذي إن يوسف هذا مجهول، =

سورة التكاثر

قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾[التكاثر].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة ثلاث روايات هي:

[1608] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن عطية، عن قيس، عن حجاج، عن المنهال، عن زِرّ، عن عليّ، قال: كنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾، في عذاب القبر)[1].

= فيه نظر"، ثم ذكر من وثقه وهو ثقة كما سبق في ترجمته، ثم قال: "وقد رواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن كذا، قال: وهذا يقتضي اضطراباً في الحديث والله أعلم، ثم هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر" اهـ.

وانظر الدر المنثور 6/ 629.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، لكن إسناده مضطرب ومتنه منكر، كما سبق تفصيله في التخريج، وانظر ابن كثير 4/ 531، فقد بين نكارته من عدة أوجه مطوله.

(1) تفسير الطبري 24/ 580.

[1608] **في إسناده حجاج بن أرطاة، صدوق كثير الغلط والتدليس**، والمنهال صدوق ربما وهم، ولم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف وسيأتي تخريجه من طريق آخر.

www.alukah.net

[1609] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام بن سلم، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن زِرّ، عن عليّ، قال: نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾، في عذاب القبر)[1].

[1610] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام، عن عمرو، عن الحجاج، عن المنهال بن عمرو، عن زِرّ، عن علي قال: مازلنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 580.

[1609] **إسناده ضعيف**، فيه ابن حميد ضعيف، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، صدوق سيء الحفظ جداً، والمنهال صدوق ربما وهم، وانظر الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 24/ 580.

[1610] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 447، في التفسير برقم3355، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير4/ 546، من طريق حكام به مثله، وقال الترمذي: (وقال أبو كريب مرة: عن عمرو بن أبي قيس: هو رازي وعمرو بن قيس الملائي كوفي، عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب).

وذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 659، ونسبه إلى الترمذي وحنيش ابن صرم في الاستقامة، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "عمرو بن قيس" صدوق له أوهام، والحجاج بن أرطأه، صدوق كثير الغلط، والمنهال صدوق يهم.

سورة الهمزة

قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩﴾[الهمزة].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما:

[1611] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن رجل من أهل الرّقّة قال: نزلتْ في جميل بن عامر الجُمَحيّ[1])[2].

[1612] **الرواية الثانية:** (حدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، في قوله: ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾، قال: ليست بخاصة لأحد، نزلتْ في

---

(1) جميل بن عامر، وسماه ابن إسحاق: جميل بن معمر الجمحي، أكثر الناس نقلاً للحديث، انظر ذكره في سيرة ابن هشام1/ 370.

(2) تفسير الطبري 24/ 597.

[1611] في إسناده رجل مجهول، وهو معضل، والحسن،لم أعرفه لكنه مقرون بثقة، ولم أقف على تخريجه عن غير المصنف.

www.alukah.net

جميل بن عامر، قال ورقاء: زعم الرقاشيّ)[1].

(1) تفسير الطبري 24/ 597.

[1612] **في إسناده الحسن لم أعرفه**، وهو مختصر الذي قبله، ولم أقف على تخريجه عن غير المصنف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سورة الكوثر

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[الكوثر].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة أربع روايات هي:

[1613] **الروايةُ الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القُميّ، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، قال: كان عقبة بن أبي معيط يقول: إنه لا يبقى للنبيّ ﷺ ولد، وهو أبتر، فأنزل الله فيه هؤلاء الآيات: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾، عُقبة بن أبي مُعَيط: ﴿هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾)[1].

[1614] **الروايةُ الثانيةُ:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عكرِمة، في هذه الآية: قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾[النساء:51]، قال: نزلت في كعب بن الأشرف، أتى مكة فقال له أهلُها: نحن خير أم هذا الصّنبور المنبتر من قومه، ونحن أهل الحجيج، وعندنا مَنْحَر البُدْنِ، قال: أنتم خير، فأنزل الله فيه هذه الآية، وأنزل في الذين قالوا للنبيّ ﷺ ما قالوا: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 657.

[1613] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 691، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، ويعقوب القمي صدوق يهم، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 24/ 657.

[1614] **إسناده صحيح إلى عكرمة**، وهو مرسل، وتقدم بسنده ومتنه برقم 527، في سورة النساء، =

www.alukah.net

[1615] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن بدر بن عثمان، عن عكرِمة: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾، قال: لمّا أُوحي إلى النبيّ ﷺ قالت قريش: بُتِرَ محمد منا، فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾)[1].

[1616] **الرواية الرابعة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عديّ، قال: أنبأنا داود بن أبي هند، عن عكرِمة، عن ابن عباس قال: لما قَدِم كعب بن الأشرف مكة أتوْه، فقالوا له: نحن أهل السّقاية والسّدانة، وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هذا الصّنْبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا؟، قال: بل أنتم خير منه، فنزلت عليه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾، قال: وأُنزلت عليه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾، إلى قوله: ﴿نَصِيرًا ۝٥٢﴾[النساء:52])[2].

= وقد جاء موصولاً عن ابن عباس بإسناد صحيح، تقدم تخريجه برقم526، وسيأتي برقم:1616 .

(1) تفسير الطبري 24/ 658.

[1614] **تراجم رجال السند**: بدر بن عثمان، الأموي، مولاهم، الكوفي، ثقة، من السادسة، م س.

انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب1/ 423، تقريب التهذيب120.

تخريجه: ذكره السيوطي في الدر المنثور6/ 690، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، (ولم أقف عليه في المطبوع من المصنف والتفسير لعبد الرزاق.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عكرمة، إلّا أنه مرسل، وانظر الذي يليه موصولاً.

(2) تفسير الطبري 24/ 658.

[1615] **إسناده صحيح**، وتقدم بسنده ومتنه برقم526.

سورة الكافرون

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾[الكافرون].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة روايتين هما:

[1617] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن عُلَية، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني سعيد بن ميناء -مولى البَخْتَريّ-، قال: لقي الوليد بن المُغيرة والعاص بن وائل، والأسود بن المطلب، وأميّة بن خلف، رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد، هلمّ فلنعبدْ ما تعبد، وتعبدْ ما نعبد، ونُشركَك في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شَركناك فيه، وأخذنا بحظنا منه وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما في يديك، كنت قد شَرِكتنا في أمرنا، وأخذت منه بحظك، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، حتى انقضت السورة)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 662.

[1617] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق 1/ 386 بلاغاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 6/ 692، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى سعيد بن ميناء، وهو مرسل، فيه ابن إسحاق، صدوق مدلس لكنه صرح بالتحديث.

www.alukah.net

[1618] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن موسى الحَرَشِيّ، قال: حدثنا أبو خلف، قال: حدثنا داود، عن عكرِمة، عن ابن عباس: إن قريشًا وعدوا رسول الله ﷺ أن يعطوه مالاً، فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوّجوه ما أراد من النساء، ويَطئوا عَقِبه، فقالوا له: هذا لك عندنا يا محمد، وكُفّ عن شتم آلهتنا، فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل، فإنا نعرض عليك خَصْلة واحدة، فهي لك ولنا فيها صلاح، قال: (مَا هِيَ؟)، قالوا: تعبد آلهتنا سنة: اللات والعزّي، ونعبد إلهك سنة، قال: (حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدَ رَبِّي)، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، السورة، وأنزل الله: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ۝٦٤﴾ إلى قوله: ﴿فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦﴾)[1][الزمر:64-66].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 662.

[1618] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 692، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني (ولم أقف عليه في المعجم الكبير المطبوع).

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف فيه لين، وأبو خلف، صدوق له أوهام وباقي رجاله ثقات، وله شاهد مرسل تقدم قبله.

سورة المسد

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾[المسد].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة ثماني روايات هي:

[1619] **الرواية الأولى:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾، قال: التبّ: الخسران، قال: قال أبو لهب للنبيّ ﷺ: ماذا أُعطَى يا محمد إن آمنت بك؟، قال: (**كَمَا يُعْطَى المُسْلِمُونَ**)، فقال: مالي عليهم فضل؟، قال: (**وَأَيُّ شَيْءٍ تَبْتَغِي؟**)، قال: تَبًّا لهذا من دين تَبًّا، أن أكون أنا وهؤلاء سواء، فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾، يقول: بما عملت أيديهم)[1].

[1620] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا، فقال: (**يَا صَبَاحَاهْ**)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: مالك؟، قال: (**أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنّ العَدُوّ مُصَبّحُكُمْ أَوْ مُمَسّيكُمْ، أما كُنْتُمْ**

(1) تفسير الطبري 24/ 675.

[1619] في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

تُصَدِّقُونني؟)، قالوا: بلى، قال: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)، فقال أبو لهب: تَبًا لك، ألهذا دعوتنا وجمعتنا؟ فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، إلى آخرها)[1].

[1621] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن نُمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مُرّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:214]، قام رسول الله ﷺ على الصّفا، ثم نادَى: (يَا صَبَاحَاهْ)، فاجتمع الناس إليه، فبَيْنَ رجلٌ يجيء، وبين آخر يبعثُ رسولَه، فقال: (يَا بَنِي هاشِمٍ، يا بَنِي عبد المطلب، يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي... يا بَنِي أرأَيْتكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلاً بِسَفْحِ هَذَا الجَبَل)، تريد تغير عليكم، (صَدّقْتُمُونِي؟)، قالوا: نعم، قال: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ)، فقال أبو لهب: تَبًّا لك سائر اليوم، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾)[2].

[1622] **الرواية الرابعة**: (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، مثله)[3].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 676.

[1620] **إسناده صحيح**، وتقدم بسنده ومتنه في سورة الشعراء.

(2) تفسير الطبري 24/ 676.

[1621] **إسناده صحيح**، وتقدم بسنده ومتنه في سورة الشعراء.

(3) تفسير الطبري 24/ 676.

[1622] **إسناده حسن**، وتقدم بسنده ومتنه في سورة الشعراء

[1623] **الرواية الخامسة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أُسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[الشعراء:214]، ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله ﷺ، حتى صعد الصفا، فهتف: (**يَا صَبَاحَاهْ**)، فقالوا: مَنْ هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: (**يَا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي فُلانٍ، يا بَنِي عبد المطلب، يا بَنِي عَبْد مَنافٍ**)، فاجتمعوا إليه، فقال: (**أَرأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أنّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقي؟**) قالوا: ما جرّبنا عليك كذبًا، قال: (**فَإِنِّي نَذِيْرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**)، فقال أبو لهب: تَبًّا لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة)[1].

[1624] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن سفيان، في قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، قال: حين أرسل النبيّ ﷺ إليه وإلى غيره، وكان أبو لهب عمّ النبيّ ﷺ، وكان اسمه عبد العُزّى، فذكرهم، فقال أبو لهب: تَبًّا لك، في هذا أرسلت إلينا؟، فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾)[2].

[1625] **الرواية السابعة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن

---

(1) تفسير الطبري 24/ 676، 677.

[1623] **إسناده صحيح**، وتقدم بسنده ومتنه في سورة الشعراء.

(2) تفسير الطبري 24/ 677.

[1624] **معضل ضعيف**، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل من هَمْدان يقال له يزيد بن زيد، أن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبيّ ﷺ الشّوْك، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾)[1].

[1626] **الرواية الثامنة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن عيسى بن يزيد، عن أبي إسحاق، عن يزيد بن زيد ، وكان ألزم شيء لمسروق، قال: لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾، بلغ امرأة أبي لهب أن النبيّ ﷺ يهجوكِ، قالت: علام يهجوني؟، هل رأيتموني كما قال محمد، أحمل حطبًا؟، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾، فمكثت، ثم أتته، فقالت: إن ربك قلاك وودّعك، فأنزل الله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 678.

[1625] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 702، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: رجاله ثقات، إلّا يزيد بن زيد، وهو مجهول، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 24/ 680.

[1626] في إسناده ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ وعيسى بن يزيد، مقبول، ويزيد بن زيد مجهول، والخبر معضل،و تقدم تخريجه في الذي قبله.

سورة الإخلاص

قولـــه تعـــالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه السورة الكريمة ست روايات هي:

[1627] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرِمة، قال: إن المشركين قالوا: يا رسول الله أخبرنا عن ربك، صف لنا ربك ما هو، ومن أيّ شيء هو؟، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، إلى آخر السورة)[1].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 687.

[1627] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور6/ 704، ونسبه إلى ابن جرير فقط، وهو مرسل.

وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس:

أخرجه ابن عدي في الكامل4/ 253، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم606، من طريق محمد بن موسى الحرشي، حدثنا عبد الله بن عيسى، أخبرنا داود ابن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس نحوه، لكن مداره على عبد الله بن عيسى وهو صدوق له أوهام، وقد حسّن إسناده الحافظ في الفتح13/ 356، وله شواهد تقويه تأتي بعده.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد ضعيف، وباقي رجاله ثقات، وهو مرسل، وقد جاء موصولاً من حديث ابن عباس كما سبق.

www.alukah.net

[1628] **الرواية الثانية:** (حدثنا أحمد بن منيع المَرْوزيّ[1] ومحمود بن خِداش الطالَقَاني، قالا: حدثنا أبو سعد الصاغاني، قال: حدثنا أبو جعفر الرازيّ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ بن كعب، قال: قال المشركون للنبيّ ﷺ: انسُبْ لنا ربك، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾)[2].

---

(1) لم أجد من ذكره بهذا النسبة "المروزي" فإنه مشهور بالبغوي نسبة إلى "بغ"، غير أن مرو، وبغ أو بغشو، كلاهما من بلاد خراسان وهما قريبتان من بعضهما. انظر: الأنساب 1/ 374.

(2) تفسير الطبري 24/ 687.

[1628] **تخريجه: أخرجه** أحمد 5/ 133، 134، والدارمي في الرد على الجهمية برقم 28، والبخاري في التاريخ الكبير 1/ 245 معلقًا، والترمذي 5/ 451، في التفسير برقم 3364، وابن خزيمة في التوحيد 1/ 95، وابن أبي عاصم في السنة برقم 663، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 4/ 566، وابن عدي في الكامل 6/ 227، والعقيلي في الضعفاء 4/ 141، وأبو الشيخ في العظمة 1/ 373، والخطيب في تاريخ بغداد 3/ 68، والواحدي في أسباب النزول 501، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم 608، من طرق عن أبي سعد الصاغاني به مثله، وقال ابن عدي: "لم يرده عن جعفر بهذا السند غير أبي سعد هذا"، قلت: قد تابعه محمد بن سابق عليه كما أخرجه الحاكم 2/ 540، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم 50، وفي الاعتقاد ص 26، وفي شعب الإيمان 1/ 113 برقم 101، من طريق محمد بن سابق، حدثنا أبو جعفر به، لكن محمد بن سابق ضعيف.

الحكم عليه: في إسناده أبو سعد الصاغاني ضعيف، وقد خالف من هو أوثق منه فرواه موصولاً، عن أبي بن كعب، والمحفوظ وقفه على أبي العالية، كما سيأتي بعده.

[1629] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾، قال: قال ذلك قادة الأحزاب: انسُب لنا ربك، فأتاه جبريل بهذه)[1].

[1630] **الرواية الرابعة:** (حدثني محمد بن عوف، قال: حدثنا سُريج، قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد، عن مجالد، عن الشعبيّ، عن جابر قال: قال المشركون: انسُب لنا ربك، فأنزل الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 24/ 687.

[1629] **تخريجه: أخرجه** الترمذي5/ 452، في التفسير برقم3365، حدثنا عبيد بن حميد، حدثنا عبد الله بن موسى، عن أبي جعفر به مثله.

وقال: "وهذا أصح من حديث أبي سعد".أي المتقدم قبله.

وأخرجه العقيلي في الضعفاء4/ 141، عقب الحديث السابق، من طريق هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر به مثله، وقال العقيلي: "وهذا أولى".

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، وقد توبعا كما سبق، لكن مداره على أبي جعفر، وفي حفظه كلام، وهو يروي نسخة إسنادها حسن تقدم بيانه برقم2 إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 24/ 687، 688.

[1630] **تخريجه: أخرجه** عبد الله بن أحمد في السنة برقم1185، وأبو يعلى4/ 38، 39 برقم2044، وأبو نعيم في الحلية4/ 335، والواحدي في اسباب النزول501، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم608، من طرق عن سريج بن يونس به مثله، وقال أبو نعيم: "غريب من حديث الشعبي تفرد به إسماعيل بن مجالد وعنه سُريج". =

www.alukah.net

[1631] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، عن محمد، عن سعيد، قال: أتى رهط من اليهود النبيّ ﷺ، فقالوا: يا محمد هذا الله خلق الخلق، فمن خلقه؟، فغضب النبيّ ﷺ حتى انتُقِعَ لونه ثم ساوَرَهم غضبا لربه، فجاءه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فسكنّه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جواب ما سألوه عنه، قال: (يَقُولُ اللهُ): ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾، فلما تلا عليهم النبيّ ﷺ، قالوا: صف لنا ربك كيف خَلْقُه، وكيف عضُدُه، وكيف ذراعُه، فغضب النبيّ ﷺ أشدّ من غضبه الأوّل، وساوَرَهم غضبًا، فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٧﴾)[1][الزمر:67].

[1632] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن حُمَيد، قال: حدثنا مِهران، عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، قال: جاء ناس من اليهود إلى النبيّ ﷺ، فقالوا:

= **الحكم عليه: حسن بشواهده**، وقال عنه ابن كثير 4/ 566: إسناده متقارب، وحسنه السيوطي في الدر المنثور 6/ 407. قلت: في إسناده إسماعيل بن مجالد، صدوق يخطيء، وأبوه ضعيف ولكن له شواهد تقويه، وقد تقدم بعضها.

(1) تفسير الطبري 24/ 688.

[1631] **مرسل، ضعيف**، تقدم بسنده ومتنه برقم 1371.

انسب لنا ربك، فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، حتى ختم السورة)[1].

(1) تفسير الطبري 24/ 688.

[1632] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 6/ 705، ونسبه إلى عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، ولم أقف عليه عند عبد الرزاق في التفسير والمصنف المطبوعة.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، والخبر مرسل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول السورة قولين:

الأول: أنها نزلت بسبب سؤال المشركين.

والثاني: أنها نزلت بسبب سؤال اليهود، ولم يرجح ابن جرير شيئًا.

قلت: والراجح عندي الأول، لصحة الروايات في ذلك ولأن السورة مكية.

قلت: هذا آخر ما وقفتُ عليه من مرويات أسباب النزول الواردة في كتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والله أعلم.

وصلى الله على نبينا

محمد وعلى آله

وصحبه

وسلم.

www.alukah.net

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده سبحانه وأشكره، أن وفقني وأعانني على إنجاز هذا البحث، بهذه الصورة، فالفضل والمنة له سبحانه أولا وأخيراً، **وبعد:**

فقد تناولت في هذا البحث: (مرويات أسباب النزول الواردة في كتاب جامع البيان، للإمام أبي جعفر الطبري (ت310هـ)، جمعًا وتخريجا ودراسةً وترجيحا)، وبعد الانتهاء من إعداده، **يمكنني تلخيص نتائج وثمرات هذا البحث بما يلي:**

أولاً: بلغتْ روايات أسباب نزول القرآن الواردة في كتاب (جامع البيان) لابن جرير الطبري -صحيحةً، أو ضعيفةً، مرفوعة، أو مرسلة، أو مقطوعة-، اثنان وثلاثون وستمائة وألف (1632) رواية -بناءً على اختلاف أسانيدها- غير أنني لا أدّعي الكمال في هذا الاستقصاء، فالكمال لله وحده، ولكن هذا غالب ظني، ونهاية جهدي.

ثانيًا: بعد تحقيقها وتخريجها والحكم على أسانيدها ودرجاتها بلغ **عدد الروايات الصحيحة** لذاتها أو لغيرها في هذا البحث:(183) رواية، مرفوعة.

وعدد الروايات الحسنة لذاتها أو لغيرها المرفوعة: (271) رواية.

واحتوى البحث على: (305) رواية مرسلة بإسناد صحيح إلى مرسلها و(158) رواية مرسلة بإسناد حسن إلى مرسلها، وهذه المرسلات أغلبها تتعدد

طرقها في المتن الواحد مما يجعلها بمجموعها صالحة للاحتجاج بها، وقد بيَّنتُ ذلك عند التعليق عليها في مواضعها من الرسالة.

فيكون مجموع الروايات المقبولة الصالحة للاحتجاج بها: (917) رواية.

وعدد الروايات الضعيفة غير المنجبرة المرفوعة: (229) رواية.

وعدد الروايات الضعيفة جداً المرفوعة: (18) رواية.

وعدد الروايات المرسلة و المعضلة الضعيفة: (268) رواية.

فيكون مجموع الروايات غير المقبولة التي لا تصلح للاحتجاج بها: (515) رواية.

ثالثًا: بمقارنة هذه المرويات بما أورده المؤلفون في أسباب النزول يتبين لنا الأهمية الكبرى لتفسير ابن جرير الطبري، وأنه فاق غيره من المؤلفين في ذكر جُل ما ورد من الروايات في أسباب النزول، إن لم نقل: إنه حاول استيعابها، ولكنها لما كانت مبثوثة في ثنايا كتابه، لم تكن لتظهر بهذه الأهمية العظيمة إلا بعد حصرها وجمعها في بحث مستقل مرتب بهذه الصورة، ويسهل الرجوع إليه والاستفادة منه.

رابعًا: الجمع بين الروايات التي ظاهرها الاختلاف أو ترجيح بعضها على بعض له أهميته الكبرى في هذا الفن، خاصة أن جُلّ من ألّف في أسباب النزول لم يهتم بهذا الموضوع اهتماماً كاملاً، والجديد في هذا البحث هو: ذكر الجمع بين الروايات، أو بيان الراجح منها.

www.alukah.net

التوصيات والمقترحات

من خلال اشتغالي بإعداد هذا البحث، والعناية بدراسة كتاب جامع البيان، لابن جرير الطبري، لاستخراج هذا البحث منه، وقفت على عدد من القضايا العلمية التي تحتاج إلى بحث وعناية ، **فكان لا بد من ذكرها:**

أولاً: أقترح على الباحثين والمهتمين بخدمة كتاب الله تعالى أن يسعوا في إكمال تحقيق كتاب جامع البيان بعد أن توقف المحققان الشيخان: أحمد شاكر وأخوه رَحِمَهُمَا اللَّهُ، عن إكمال تحقيق الكتاب، حيث طبع نصفه الآخر طباعة سقيمة مليئة بالأخطاء والتصحيفات، وللكتاب عدة نسخ خطية مبثوثة في مكتبات العالم يمكن جمعها والاستفادة منها، وإكمال التحقيق بالاعتماد عليها.

ثانيًا: يحتوي كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري على مباحث وعلوم عظيمة ومفيدة في النسخ والقراءات واللغة والنحو والأحكام، وغير ذلك من المباحث العظيمة التي يمكن للباحث أن يكتب في كل نوع منها رسالة علمية، فلهذا أنصح الباحثين أن يستفيدوا من دراسة هذا الكتاب، ويساهموا في خدمته، ويثروا المكتبة العلمية بفوائده وفرائده.

ثالثًا: حيث إنني لم أتعرض لجمع كل ما ورد من روايات في أسباب نزول القرآن من جميع المصادر العلمية المعتمدة الأخرى، وإنما اقتصرت على روايات ابن جرير من خلال تفسيره (جامع البيان) فقط، وهذا يعني وجود روايات أخرى لم يذكرها ابن جرير وهي موجودة في تلك المصادر، فأنصح

بجمع واستيعاب تلك الروايات، في بحث مستقل.

هذه أهم النتائج والتوصيات في هذه الخاتمة المختصرة، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

www.alukah.net

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1- **ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف،** د/ أحمد العوايشة، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة، جامعة أم القرى، قسم العقيدة 1404هـ.

2- **ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف،** د/ علي العلياني، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة، جامعة أم القرى، قسم العقيدة 1401هـ.

3- **الإتقان في علوم القرآن،** للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.

4- **الآحاد والمثاني،** لابن أبي عاصم (ت287هـ)، تحقيق: د/ باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى 1411هـ، دار الراية، الرياض.

5- **الأحاديث المختارة،** للإمام ضياء الدين المقدسي (ت643هـ)، تحقيق: د/ عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى 1412هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

6- **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان،** لعلاء الدين الفارسي (ت739هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى 1408هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7- **أحكام القرآن،** لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص (ت370هـ)، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ.

8- **أحكام القرآن،** لأبي بكر محمد بن عبدالله ابن العربي (ت543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

9- **أخبار القضاة**، لمحمد بن خلف، المعروف: بوكيع (ت306هـ)، طبعة عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.

10- **أخبار مكة**، لأبي الوليد الأزرقي (ت254هـ)، تحقيق: رشدي الصالح، الطبعة الثالثة، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة 1398هـ.

11- **أخبار مكة**، لأبي عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي (ت279هـ تقريباً)، تحقيق: د/ عبدالملك بن دهيش، الطبعة الثانية 1414هـ، مكتبة النهضة، مكة المكرمة.

12- **الإخوان**، لابن أبي الدنيا (ت281هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى 1409هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

13- **الأدب المفرد**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية بالقاهرة.

14- **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق: كمال زغلول، الطبعة الأولى1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

15- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبد البر القرطبي (ت463هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد، الطبعة الأولى 1415 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

16- **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير الجزري (ت463هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد، الطبعة الأولى 1415هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

17- **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، للدكتور/ محمد أبي شهبة، الطبعة الرابعة 1408هـ، مكتبة السنة بمصر.

www.alukah.net

18- **الأسماء والصفات**، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبدالله الحاشدي، الطبعة الأولى: مكتبة السوادي، جدة.

19- **الاشتقاق**، لمحمد بن حسن بن دريد الأزدي (ت320هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة 1958م.

20- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد، الطبعة الأولى 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

21- **الاعتقاد والهداية**، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: كمال الحوت، عالم الكتب 1403هـ.

22- **الأغاني**، لأبي الفرج الأصبهاني (35هـ)، تحقيق: عبد علي مهنا وسمير جابر، الطبعة الثانية 1412هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

23- **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال**، للحافظ محمد بن علي الحسيني (ت765هـ)، تحقيق: عبدالله سرورة بن فتح محمد، الطبعة الأولى 1412هـ، دار اللواء، الرياض.

24- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**، لعلي بن يوسف القفطي (ت646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى 1950 - 1955م، القاهرة.

25- **إيضاح المكنون**، لإسماعيل باشا (ت1339هـ)، مصور عن الطبعة التركية عام1364هـ.

26- **الإيمان**، لابن مندة، محمد بن إسحاق (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد ناصر الفقيهي، طبعة الجامعة الإسلامية، الأولى 1401هـ.

27- **البداية والنهاية**، لأبي الفداء ابن كثير (ت774هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، الطبعة الأولى1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

28- **البرهان في علوم**، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت794 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار التراث بمصر.

29- **البعث والنشور**، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: محمد السعيد زغلول، طبعة: مؤسسة الكتب الثقافية 1408هـ.

30- **البيان والتبيين**، لعمر بن بحر الجاحظ، (ت255هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة القاهرة 1948م.

31- **تاريخ أبي زرعة الدمشقي** (ت281هـ)، تحقيق: شكر الله بن نعمة الله، دار الفكر.

32- **تاريخ الأدب العربي**، لكارل بروكلمان، ترجمة د/ عبدالحليم النجار، طبعة دار المعارف، مصر.

33- **تاريخ الإسلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: د/ عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى 1411هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

34- **التاريخ الإسلامي**، لمحمد شاكر، الطبعة الخامسة 1411هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

35- **تاريخ الأمم والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية 1387هـ، مصورة بيروت.

36- **تاريخ التراث العربي**، لفؤاد سزكين، ترجمة: د/ محمود فهمي حجازي، طبعة جامعة الإمام بالرياض 1403هـ.

www.alukah.net

37- **تاريخ الثقات،** لأحمد بن عبدالله العجلي (ت261هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ.

38- **التاريخ الكبير،** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت 1407هـ عن الطبعة الأولى الهندية سنة1362هـ.

39- **تاريخ بغداد،** للخطيب أحمد بن علي البغدادي (ت463هـ)، طبعة القاهرة 1931هـ، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

40- **تاريخ دمشق،** للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (571هـ)، مصور من النسخة الخطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق، باعتناء محمد بن رزق الطرهوني، نشر مكتبة الدار بالمدينة 1407هـ.

41- **تاريخ عثمان سعيد الدارمي** (ت280هـ)، عن يحيى بن معين (ت232هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، طبعة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

42- **تاريخ يحيى بن معين** (ت232هـ)، رواية عباس الدوري، تحقيق ودراسة: د/ أحمد محمد نور سيف، طبعة: الأولى، دار المأمون للتراث، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى 1399هـ.

43- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه،** للحافظ ابن حجر (852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة المكتبة العلمية، بيروت 1386هـ.

44- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت1353هـ) تصحيح وضبط: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر- بيروت.

45- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، ليوسف بن عبدالرحمن المزي (ت742هـ)، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين، طبعة: الدار القيمة، الهند.

46- **تذكرة الحفاظ**، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تصحيح: عبدالرحمن المعلمي، مصورة دار الفكر، بيروت.

47- **تعجيل المنفعة في رجال الأئمة الأربعة**، للحافظ ابن حجر (ت852هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1416هـ.

48- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**، للحافظ ابن حجر (ت852هـ)، تحقيق: د/ سليمان البغدادي، نشر دار الباز، مكة1405هـ.

49- **تعظيم قدر الصلاة**، للإمام محمد بن نصر المروزي (ت394هـ)، تحقيق: د/ عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى 1406هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

50- **تفسير ابن جرير** = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

51- **تفسير ابن كثير**، لإبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، دار الفكر، بيروت 1401هـ.

52- **تفسير الآلوسي (روح المعاني)**، لمحمود الآلوسي (ت1275هـ)، دار إحياء التراث العربي.

53- **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، للإمام محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان الحرش، الطبعة الثانية 1414هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

54- **تفسير الشوكاني** = فتح القدير.

www.alukah.net

55- **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن.

56- **التفسير الكبير**، للإمام فخر الدين محمد بن عمر القرشي أبي عبدالله الرازي (ت606هـ)، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

57- **تفسير النسائي**، أحمد بن شعيب (ت303هـ)، تحقيق: صبري عبدالخالق، وسيد عباس، الطبعة الأولى 1410هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

58- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (الجزء الأول من سورة البقرة) تحقيق ودراسة: د/ أحمد عبدالله الزهراني، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى 1404هـ.

59- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (الجزء الثاني من سورة البقرة إلى نهاية السورة)، تحقيق ودراسة: د/ عبدالله بن علي الغامدي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى 1405هـ.

60- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة الأعراف)، تحقيق ودراسة: حمد بن أحمد بن أبي بكر، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1405هـ.

61- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة الأنعام) تحقيق ودراسة: عبدالرحمن محمد الحامد، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، 1405هـ.

62- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة الشعراء)، تحقيق ودراسة: عبدالله حامد سمبو، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى 1407هـ.

63- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة القصص) تحقيق ودراسة: إبراهيم بكر علي، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى 1407هـ.

64- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة النمل)، تحقيق ودراسة: نشأت محمود الكوجك، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1405هـ.

65- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة هود) تحقيق ودراسة: وليد بن ظاهر العاني، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1404هـ.

66- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورة يوسف) تحقيق ودراسة: محمد عبدالكريم عبيد، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى 1407هـ.

67- **تفسير عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي** (ت327هـ)، (سورتي الأنفال والتوبة)، تحقيق ودراسة: د/ عيادة أيوب الكبيسي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى 1407هـ.

68- **تفسير عبد الرزاق الصنعاني** (ت211هـ)، تحقيق: د/ مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى، 1410هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

69- **تفسير غريب القرآن**، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ.

70- **تفسير مجاهد بن جبر المكي**، تحقيق: عبدالرحمن السورتي، الطبعة القطرية الأولى 1396هـ.

71- **التفسير والمفسرون**، للدكتور/ محمد حسين الذهبي، الطبعة الثانية 1396هـ.

72- **تقريب التهذيب**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الثالثة 1411هـ، دار القلم، بيروت.

73- **تلخيص المتشابه في الرسم**، لأحمد بن علي الخطيب (ت463هـ)، تحقيق: سكينة الشهابي، الطبعة الأولى، دار طلاس، دمشق.

www.alukah.net

74- **تهذيب الأسماء واللغات،** ليحيى بن شرف النووي (ت771هـ)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، محمود الطناحي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

75- **تهذيب التهذيب،** للحافظ أحمد بن علي بن حجر (852هـ)، مصورة دار الفكر العربي، عن الطبعة الهندية عام1325هـ.

76- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** لأبي الحجاج المزي (ت742هـ)، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الطبعة الأولى1413هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

77- **التوحيد،** لمحمد بن إسحاق بن خزيمة (ت458هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، 1393هـ.

78- **توضيح المشتبه،** لمحمد بن عبدالله بن ناصر الدين الدمشقي (ت842هـ)، تحقيق: محمد عظيم العرقسوسي، طبعة: مؤسسة الرسالة 1407هـ.

79- **الثقات،** لابن حبان البستي (354هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعين خان، طبعة: حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية1973م.

80- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، تحقيق: محمود شاكر وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر، تصوير دار التربية والتراث، مكة المكرمة.

81- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة 1337هـ.

82- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، النسخة الخطية المحفوظة بالمكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة، برقم 6/ 228/ 115ـ122.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

83- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين العلائي (ت761هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، 398هـ.

84- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله بن محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت 1405هـ.

85- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم محمد بن عبدالرحمن (ت327هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، عن الطبعة الأولى الهندية سنة1271هـ.

86- **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بدون ذكر دار النشر والتاريخ.

87- **جمهرة النسب**، لابن الكلبي (ت204هـ)، تحقيق: محمود فردوس العظم، دار اليقظة العربية، سوريا.

88- **الجمهرة**، لابن دريد الأزدي (ت320هـ)، دار صادر، بيروت.

89- **حديث أبي الفضل الزهري** (ت381هـ)، تحقيق: حسن البلوط، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، 1414هـ.

90- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت430هـ)، الطبعة الثالثة 1400هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

91- **الحماسة**، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت) مطبعة السعادة، القاهرة، 1331هـ

92- **الخراج**، ليحيى بن آدم القرشي (ت203هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار التراث بالقاهرة، تصوير دار المعرفة بيروت.

93- **خصائص علي بن أبي طالب**، لأبي عبدالرحمن النسائي (ت303هـ)، تحقيق: أحمد خير البلوشي، الطبعة الأولى، مكتبة المعلاء 1406هـ.

www.alukah.net

94- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى14111هـ.

95- **دراسات في علوم القرآن**، د/ فهد الرومي، الطبعة الأولى 1413هـ، مكتبة النوبة، الرياض.

96- **دلائل التحقيق لإبطال قصة الغرانيق**، علي حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى 1412هـ، مكتبة الصحابة، جدة، مكتبة التابعين، القاهرة.

97- **دلائل النبوة**، للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ.

98- **دول الإسلام**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولى 1974م، الهيئة المصرية.

99- **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، لابن فرحون المالكي (ت799هـ)، تحقيق: د/ محمد الأحمدي أبو النور، الطبعة الأولى، دار التراث بالقاهرة.

100- **ذيل الكاشف**، لأحمد بن عبدالرحيم العراقي (ت826هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، الطبعة الأولى 1406هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

101- **الردُّ على الجهمية**، للإمام الدارمي (ت282هـ)، تحقيق: عوستاف، طبعة ليدن 1960م.

102- **الرسالة المستطرفة**، لمحمد بن جعفر الكتاني (ت1345هـ)، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى 1383هـ، دمشق.

103- **الزهد**، للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

104- **الزهد**، للإمام عبدالله بن المبارك (ت181هـ)، تحقيق: عبدالرحمن، طبعة: الدار، المدينة المنورة 1404هـ.

105- **الزهد**، لهناد بن السري الكوفي (243هـ)، تحقيق: عبدالرحمن، طبعة دار الحلفاء للكتاب الإسلامي 1406هـ.

106- **سؤالات ابن محرز**، للإمام يحيى بن معين، تحقيق: د/ أحمد نور سيف، طبعة جامعة أم القرى بمكة.

107- **سؤالات أبي عبيد الآجري** (ت بعد سنة 300هـ)، لأبي داود السجستاني (ت275هـ)، في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: د/ محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى 1403هـ، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

108- **السلسلة الصحيحة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

109- **السلسلة الضعيفة**، لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

110- **السُّنَّة**، لابن أبي عاصم (ت291هـ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي، بيروت1400هـ.

111- **سنن ابن ماجه القزويني** (ت273هـ)، ترقيم وتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة دار الفكر، بيروت.

112- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث (275هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، طبعة دار الفكر، بيروت.

www.alukah.net

113- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى (ت279هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة الحلبي، الطبعة الأولى1356هـ.

114- **سنن الدارقطني**، علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، بتصحيح: عبدالله هاشم اليماني، دار المحاسن، بيروت.

115- **سنن الدارمي**، عبدالله بن عبدالرحمن (ت255هـ)، عناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.

116- **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين البيهقي (458هـ)، طبعة الهند، 1352هـ.

117- **السنن الكبرى**، للنسائي: أحمد بن شعيب النسائي (303هـ)، تحقيق: د/ عبد الغفار البنداري، وسيد كسروي، الطبعة الأولى 1411هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

118- **سنن النسائي (المجتبى)**، أحمد بن شعيب (ت303هـ)، مصورة بيروت عن الطبعة المصرية.

119- **سير أعلام النبلاء**، للحافظ الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة السابعة 1410هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

120- **السيرة النبوية**، لابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، طبعة دار الفكر.

121- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، للإمام أبي القاسم اللالكائي (ت418هـ)، تحقيق: د/ أحمد سعيد حمدان، الطبعة الثالثة 1415هـ، دار طيبة، الرياض.

122- **شرح السنة**، للحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، دمشق1390هـ.

123- **شرح صحيح مسلم**، للإمام يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، نشر المكتبة المصرية، تصوير دار الفكر، بيروت1401هـ.

124- **شرح معاني الآثار**، لأحمد بن محمد الطحاوي (ت321هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، 1399هـ.

125- **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، طبعة دار الكتب العلمية، 1410هـ.

126- **الشفاء في حقوق المصطفى**، مع شرحي الخفاجي وملا علي القاري، الطبعة الأولى 1327هـ، القاهرة.

127- **الصحاح**، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة 1404هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

128- **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن إسحاق (ت311هـ)، تحقيق: مصطفى الأعظمي، طبعة: المكتب الإسلامي.

129- **صحيح الإمام البخاري**، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، المطبوع مع شرحه فتح الباري، بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة السلفية.

130- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة: دار إحياء الكتب العلمية، 1374هـ.

131- **الضعفاء الكبير**، لمحمد بن عمرو العقيلي (ت322هـ)، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، طبعة: دار الكتب العلمية 1404هـ.

www.alukah.net

132- **الضعفاء والمتروكون**، للنسائي أحمد بن شعيب (ت303هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، وكمال الحوت، الطبعة الثانية 1407هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

133- **طبقات الحفاظ**، للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.

134- **طبقات الشافعية**، لأبي بكر أحمد بن قاضي شهبة (ت851هـ)، تحقيق: د/ الحافظ عبدالعليم خان، الطبعة الأولى 1407هـ، عالم الكتب، بيروت.

135- **طبقات الفقهاء الشافعيين**، للحافظ ابن كثير (ت774هـ)، تحقيق: د/ أحمد عمر هاشم، ود/ محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية بمصر 1413هـ.

136- **طبقات الفقهاء**، لإبراهيم بن علي الشيرازي (ت476هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية 1981م، بيروت.

137- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد (230هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطاء، الطبعة الأولى1410هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

138- **طبقات المفسرين**، للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

139- **طبقات المفسرين**، للداودي شمس الدين محمد بن علي (ت945هـ)، تحقيق: لجنة النشر، الطبعة الأولى 1403هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

140- **طبقات فقهاء الشافعية**، لأبي عمرو عثمان بن الصلاح (ت643هـ)، بتهذيب الإمام النووي، وتبييض المزي، تحقيق: محي الدين علي نجيب، الطبعة الأولى 1413هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

141- **العِبر في خبر من غبر**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: محمد بسيوني، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

142- **العجاب**، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق ودارسة: عبد الحكيم الأنيس، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي بالدمام 1418هـ.

143- **العجاب**، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، مخطوط قطعة مصورة منه لديّ.

144- **العصر العباسي الثاني**، د/ شوقي ضيف، الطبعة الثانية، دار المعارف بالقاهرة.

145- **العظمة**، لأبي الشيخ الأصبهاني (369هـ)، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض1408هـ.

146- **علل الحديث**، علي بن المديني (ت234هـ)، تحقيق: عبد المعطى قلعجي، دار الوعي، سوريا، طبعة: الأولى1400هـ.

147- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين العيني (855هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

148- **غاية النهاية في طبقات القراء**، لمحمد بن أحمد بن الجزري (ت833هـ)، تحقيق المستشرق: برجستراسر، طبعة القاهرة 1932م.

149- **غريب الحديث**، للإمام الخطابي (ت388هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، طبعة جامعة أم القرى مكة.

150- **فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** (728هـ)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم، وابنه محمد، نشر الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.

151- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق وتعليق وترقيم وإشراف: ابن باز، ومحمد فؤاد عبدالباقي، ومحي الدين الخطيب، الطبعة المكتبة السلفية.

www.alukah.net

152- **فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية**، للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، تحقيق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى 1414هـ، دار الفكر، بيروت.

153- **فضائل الصحابة**، للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، تحقيق: د/ وصي الله عباس، طبعة جامعة أم القرى.

154- **الفهرس الشامل للتراث**، العربي الإسلامي، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن 1989م.

155- **الفهرست**، لأبي الفرج محمد بن إسحاق المشهور بابن النديم (ت385هـ)، تحقيق: رضا تجدد مصورة عن الطبعة الإيرانية، بيروت.

156- **الفوائد**، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية 1414هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

157- **الكاشف**، لشمس الدين الذهبي (ت748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.

158- **الكامل في التاريخ**، لابن الأثير: محمد بن علي (ت630هـ)، الطبعة الأولى 1407هـ، بتحقيق: د/ محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت.

159- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لعبدالله بن عدي الجرجاني (ت365هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1404هـ.

160- **كتاب السنة**، لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت290هـ)، تحقيق: د/ محمد بن سعيد القحطاني، الطبعة الثانية 1414هـ، رمادي للنشر، الدمام.

161- **كشف الأستار عن زوائد البزار**، للحافظ الهيثمي (ت807هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة 1979م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

162- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى أفندي المشهور بحاجي خليفة (1067هـ)، طبعة استانبول1360هـ.

163- **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: محي الدين رمضان، الطبعة الثانية 1401هـ: مؤسسة الرسالة.

164- **الكليات**، لأبي البقاء الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الطبعة الثانية 1413هـ، دار الكتاب الإسلامي، مصر 1414هـ.

165- **لباب النقول في أسباب النزول**، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

166- **اللباب في تهذيب الأنساب**، لابن الأثير علي بن محمد (ت630هـ)، الطبعة الأولى 1356هـ، القاهرة، مصورة دار صادر، بيروت.

167- **لسان العرب**، للإمام: ابن منظور (ت711هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة1413هـ.

168- **لسان الميزان**، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية 1416هـ.

169- **المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث**، لعبدالغني الأزدي (409هـ)، طبع بعناية محمد محي الدين الجعفري، الطبعة الهندية 1327هـ.

170- **المؤتلف والمختلف**، للإمام الدارقطني (ت385هـ)، تحقيق: د/ موفق عبدالله، طبعة دار الغرب الإسلامي 1406هـ.

171- **مباحث في علوم القرآن**، لمناع القطان، الطبعة الرابعة والعشرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.

www.alukah.net

172- **المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين**، لمحمد بن حبان (ت354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى1396هـ.

173- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للهيثمي (ت807هـ)، طبعة مكتبة القدس، القاهرة.

174- **المجموعة العلمية السعودية**، حققها وراجع أصولها العلامة: عبدالله بن حميد، دار البخاري للنشر والتوزيع، القصيم، 1413هـ.

175- **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، للإمام محمد بن مكرم بن منظور (711هـ)، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبدالحميد، ومحمد مطيع، الطبعة الأولى 1404هـ، دار الفكر، سوريا.

176- **مختصر قيام الليل**، للمروزي (ت394هـ)، اختصره أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ)، طبع بعناية عبدالحميد حبيب الله، نشر حديث آكادمي، باكستان.

177- **المدخل لدراسة علوم القرآن**، د/ محمد أبوشهبة، الطبعة الأولى 1412هـ، مكتبة السنة، مصر.

178- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان**، لأبي محمد عبدالله بن أسعد اليافعي (768هـ)، الطبعة الثالثة 1413هـ، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

179- **المراسيل**، لابن أبي حاتم (ت327هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى1403هـ.

180- **المراسيل**، للإمام أبي داود السجستاني (ت275هـ)، دار المعرفة، بيروت.

181- **مساوئ الأخلاق**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت327هـ)، تحقيق: مصطفى أبو النصر، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى1412هـ.

182- **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله الحاكم (ت404هـ)، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.

183- **مسند أبي عوانة يعقوب بن إسحاق** (ت316هـ)، طبعة دار المعرفة.

184- **مسند أبي يعلى الموصلي** (ت307هـ)، تحقيق: حسين أسد، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق.

185- **مسند الإمام أحمد**، للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، طبعة: الثالثة 1398هـ، مصورة عن دار صادر، المكتب الإسلامي، بيروت.

186- **مسند الشاميين**، للحافظ الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت.

187- **مسند الشهاب**، لمحمد بن سلامة القضاعي (ت454هـ)، تحقيق: حمده عبدالمجيد السلفي، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت.

188- **مسند الطيالسي أبي داود** (ت204هـ)، طبعة دار المعرفة، بيروت.

189- **المسند**، للإمام عبدالله بن الزبير الحميدي (ت249هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

190- **مشتبه النسبة**، للحافظ الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة دار إحياء الكتب العلمية، بيروت.

191- **مشكل الآثار**، لأحمد بن محمد الطحاوي (ت321هـ)، طبعة حيدر آباد، الهند 1333هـ.

www.alukah.net

192- **المصاحف**، لأبي بكر بن أبي داود (ت316هـ)، تحقيق: آثر جفري، طبعة المطبعة الرحمانية، مصر 1355هـ.

193- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة**، لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الطبعة الثانية 1403هـ، دار العربية للطباعة والنشر، سوريا.

194- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، للرافعي أحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

195- **المصنف**، لأبي بكر ابن أبي شيبة (ت235هـ)، تحقيق: سعد اللحام، الطبعة الأولى 1409هـ، دار الفكر، بيروت.

196- **المصنف**، لعبدالرزاق الصنعاني (ت211هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة المجلس العلمي، طبعة: المكتب الإسلامي، بيروت.

197- **المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية**، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع دار البارز، مكة المكرمة.

198- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، لمحمد محمد شراب، الطبعة الأولى 1411هـ، دار القلم، بيروت، والدار الشامية، دمشق.

199- **معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت626هـ)، الطبعة الأولى 1408هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

200- **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: د/ محمود الطحان، طبعة مكتبة دار المعارف، الرياض.

201- **معجم البلدان**، للإمام ياقوت الحموي (ت626هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، الطبعة الأولى1408هـ، دار الجنان، بيروت.

202- **المعجم الكبير**، لأبي القاسم الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر وزارة الأوقاف العراقية.

203- **معجم المؤلفين**، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

204- **المعجم**، لأبي بكر محمد بن إبراهيم الإسماعيلي (ت371هـ)، تحقيق: د/ زياد محمد منصور، الطبعة الأولى 1410هـ، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة.

205- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، تحقيق: د/ محمد راضي بن حاج عثمان، الطبعة الأولى 1408هـ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ومكتبة الحرمين بالرياض.

206- **معرفة القراء الكبار**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وبشار عواد، وصالح مهدي، الطبعة الأولى 1404هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

207- **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، تحقيق: حسين معظم، الطبعة الأولى 1406هـ، دار إحياء العلوم، بيروت.

208- **المعرفة والتاريخ**، ليعقوب بن سفيان القوي (ت377هـ)، تحقيق: د/ أكرم العمري، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت.

209- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار**، لأبي الفضل عبدالرحيم العراقي (ت806هـ)، مطبوع بحاشية إحياء علوم الدين، مصورة دار الفكر، بيروت.

www.alukah.net

210- **المغني في الضعفاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق: د/ نور الدين عتر، الطبعة الأولى 1391هـ، دار المعارف، سوريا.

211- **مقدمة في أصول التفسير**، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت728هـ)، تحقيق: عدنا زرزور، الطبعة الأولى، الرياض.

212- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، لمحمد بن عبدالعظيم الزرقاني، الطبعة الأولى 1409هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

213- **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (ت249هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، طبعة عالم الكتب، بيروت 1408هـ.

214- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (597هـ)، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى 1412هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

215- **المنتقى من مكارم الأخلاق**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت327هـ)، انتقاء الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، تحقيق: محمد مطيع، غزوة بدير، الطبعة الأولى 1406هـ، دار الفكر، دمشق.

216- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**، للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة، المطبعة السلفية، مصر.

217- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لابن أبي مريم، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، بجدة1414هـ.

218- **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس (ت179هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة دار إحياء التراث، بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

219- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت748هـ)، تحقيق: علي محمد عوض، وعادل أحمد، الطبعة الأولى1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

220- **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، الطبعة الأولى 1411هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

221- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ)، تحقيق ودراسة: د/ سليمان اللاحم، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة1412هـ.

222- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لجمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت874هـ)، مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر وزارة الثقافة المصرية.

223- **نسب قريش**، لمصعب بن عبدالله الزبيري (ت236هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسال، طبعة دار المعارف.

224- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات: محمد بن الأثير الجزري (ت606هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزواوي، طبعة أنصار السنة، باكستان.

225- **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**، د/ رمضان نيش، الطبعة التركية.

226- **نواسخ القرآن الكريم**، للإمام ابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد أشرف المليباري، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1404هـ.

www.alukah.net

227- **هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، لإسماعيل باشا البغدادي (ت1339هـ)، مصورة دار إحياء التراث، لبنان، عن طبعة استانبول 1955م.

228- **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين الصفدي (ت764هـ)، تحقيق: المستشرق هلموت ريتر، الطبعة الثانية 1381هـ، الألمانية.

229- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، للإمام علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرون، الطبعة الأولى1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

230- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت681هـ)، تحقيق: د/ إحسان عباس، طبعة دار صادر بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرس الموضوعات

سورة النحل 5
سورة الإسراء 21
سورة الكهف 48
سورة مريم 53
سورة طه 59
سورة الأنبياء 61
سورة الحج 64
سورة المؤمنون 79
سورة النور 83
سورة الفرقان 116
سورة الشعراء 129
سورة القصص 134
سورة العنكبوت 143
سورة الروم 148
سورة لقمان 153
سورة السجدة 156
سورة الأحزاب 159
سورة سبأ 196
سورة يس 197

www.alukah.net

سورة الصافات 201
سورة ص 203
سورة الزُّمَر 208
سورة فصلت 217
سورة الشورى 221
سورة الزُّخرُف 223
سورة الدُّخَان 225
سورة الجاثية 226
سورة الأحقاف 227
سورة مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم 232
سورة الفتح 233
سورة الحُجُرَات 245
سورة ق 266
سورة الذاريات 268
سورة الطور 271
سورة النجم 272
سورة القمر 274
سورة الحديد 279
سورة المجادلة 281
سورة الحشر 301
سورة المُمْتَحِنَة 306
سورة الصَّف 317

سورة الجمعة 320
سورة المنافِقُون 325
سورة التغابن 333
سورة الطَّلاق 336
سورة التحريم 340
سورة الحَاقَّة 348
سورة المَعَارِج 350
سورة الجِن 352
سورة المُزَّمِّل 356
سورة المُدثر 361
سورة القيامة 370
سورة الإنسان 373
سورة النَّبَأ 374
سورة النازعات 375
سورة عبس 376
سورة التكوير 379
سورة المطففين 381
سورة الغاشية 382
سورة الليل 383
سورة الضحى 386
سورة العَلَق 393
سورة القدر 398

www.alukah.net

سورة التكاثر 400
سورة الهمزة 402
سورة الكوثر 404
سورة الكافرون 406
سورة المسد 408
سورة الإخلاص 412
الخاتمة 417
التوصيات والمقترحات 419
فهرس المصادر والمراجع 421
فهرس الموضوعات 446

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نبذة تعريفية عن هذا الكتاب:

يُقدِّم هذا الكتاب دراسة علمية شاملة لمرويات أسباب النزول في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، الذي يعتبر من أقدم وأوثق مصادر التفسير بالمأثور، معرفا بابن جرير وكتابه ومبيِّنًا منهجه في عرض مروايات أسباب النزول وطريقة استدلاله بها.

وقد جمع فيه المؤلف: (١٦٣٢ رواية) من روايات أسباب النزول الواردة في التفسير، منها المرفوع والموقوف والمرسل والمقطوع، ثم درسها دراسةً حديثيةً نقديةً تحليلية، مع الترجيح بين الروايات عند التعارض، وكان مجموع الروايات المقبولة الصالحة للاحتجاج بها: (٩١٧) رواية.

ويُعد هذا العمل مرجعًا علميًا مهمًّا للباحثين في علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث، إذ يجمع بين الأصالة في المادة، والدقة في المنهج، والعمق في التحليل والترجيح.

GAFEQ for studies and publishing